

ترتيبات العلمين .. من ليبيا والسودان إلى الصومال



روزاليوسف

صدر العدد الأول
أكتوبر 1925



السنة 100 السبت 12 يوليو 2025م 17 المحرم 1447هـ - 12 July 2025 الثمن 5 جنيهات



وثائق تجميع شتات التنظيم الإرهابى تكشف

الإخوان: الرصاص عقيدتنا!



كرموهم

ملحمة إنقاذ لم يحجبها دخان سنترال رمسيس



لأول مرة

نحقق والوزيرة تجيب

مصير مشروعات المعونة الأمريكية فى مصر؟

عمرو دياب

يبدأ من جديد!



"البكالوريا" المعدلة برلمانياً

تغيير 90%

من بديل "الثانوية"

روزاليوسف
صدر العدد الأول
أكتوبر 1925
100 سنة حرية
NO.5065



البورتريه للفنان الكبير
سامى أمين

سامى أمين

عمر الشريف

"نهر الحب" مازال يجري

https://magazine.rosaelyoussef.com/



في عوالم السياسة والاقتصاد، كثيرون يتحدثون، وقليلون فقط من يُجيدون الإصغاء لما يقوله الشارع الحقيقي. كثيرون يطرحون حلولا نظرية، وقليلون من يلمسون نبض الناس، ويفكرون بعقولهم، ويتحركون من داخل وجعهم، لا من فوقه. ومن بين هؤلاء القلة النادرة، يسطع اسم المهندس إيهاب محمود، لا كخبير اقتصادي فحسب، بل كصوت حقيقي للضمير، وكرؤية وطنية صلبة في زمن امتلأ بالضباب والرماد.

قصة مهندس يصوغ الأمل

«إيهاب محمود.. حين يصير الاقتصاد رسالة والوطن هدفًا».. «في زمن الشعارات.. يظهر من يصنع الفرق»

ليس سهلا أن تكون رقمًا صعبًا في معادلة الوطن. وليس عاديًا أن تجمع بين دقة التحليل الاقتصادي ودفء الانتماء الشعبي. ولكن المهندس إيهاب محمود، رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الجيل الديمقراطي بالإسكندرية، استطاع أن يجعل من تخصصه الاقتصادي سلاحًا لمواجهة الفقر، ومن هدوئه القيادي منصة لصياغة واقع جديد أكثر عدلًا واتزانًا.

في حياته، لم تكن المناصب غاية، بل وسيلة لخدمة الغاية الأكبر: الإنسان. ولذلك، فإن كل من يتتبع سيرة المهندس إيهاب عن قرب، سيجد نفسه أمام شخصية قل أن تتكرر، تحمل في جوهرها ثلاثية نادرة: علم حقيقي، وإرادة صلبة، ونزاهة فكرية.

لم يكن يومًا من أولئك الذين يبيعون الأحلام أو يرفعون الشعارات الخالية من المعنى. بل كان دومًا يؤمن أن التنمية ليست كلمات، بل قرارات شجاعة تُلامس احتياجات الناس. ولذلك، حين يتحدث إيهاب محمود عن الاقتصاد، تشعر أنه لا يخاطب العقول وحدها، بل يطمئن القلوب، ويُعيد للأمل مكانته وسط متاهات الواقع.

رجل يعمل من الميدان، لا من المكاتب المكيفة. يذهب إلى الناس، لا ينتظرهم. يستمع إلى الشباب والعاملين والبسطاء، لا يقرأ تقارير فقط. يحمل على كتفيه حلم مدينة، بل وطن، ويؤمن أن لكل أزمة مفتاح، ولكل مواطن حق، ولكل إنسان كرامة لا ينبغي أن تُهدر مهما كانت الظروف.

خبرته العميقة في قراءة الواقع الاقتصادي، لم تنفصل يومًا عن رؤيته الإصلاحية الشاملة. فهو لا يرى الاقتصاد كأرقام وجداول جامدة، بل كمنظومة تُترجم إلى دعم حقيقي للأسر، إلى فرص عمل للشباب، إلى ضبط للأسعار، إلى آلية تُحقق التوازن بين الدولة والمواطن.

في مشاريعه، ترى التفكير بعيد المدى، وفي حواراته، تشعر بالثقة التي لا تُصنع، بل تولد من عقل واعٍ ونية صادقة. رجل لا يُجيد الاستعراض، لكنه يُجيد الإنجاز. لا يلهث وراء الكاميرات، لكنه حاضر في كل تفاصيل الواقع.

الإسكندرية، تلك المدينة التي تنبض بتاريخها ومكانتها، تحتاج دائمًا إلى رجال بحجمها، يفكرون لها، ويخططون من أجلها، ويحمون حقوقها. والمهندس إيهاب محمود واحد من أولئك الذين أثبتوا بالفعل، لا بالقول، أن لديهم من الحكمة والحنكة ما يؤهلهم لصياغة مستقبل أفضل.

أما الأجمل في شخصيته، فهو ذلك الاتزان الأخلاقي الذي نادرًا ما نجده اليوم في المشهد العام. لا يهاجم أحدًا، لا يُقزم منجزات الآخرين، ولا يبني مجده على أنقاض غيره. رجل يؤمن أن الاختلاف قوة، وأن النقد يجب أن يكون بناءً، وأن الوطنية لا تُقاس بالشعارات، بل بالعمل اليومي الصامت الذي يُثمر، ويُقنع، ويُغير.

من خلال رئاسته للجنة الاقتصادية بحزب الجيل الديمقراطي، قدّم رؤى تفصيلية حول تحفيز الاستثمار المحلي، وتشجيع المشروعات الصغيرة، وتحقيق العدالة الضريبية، وضبط منظومة الدعم، ومراقبة الأسعار والأسواق، وتطوير نظم التوزيع والرقابة، وكلها ملفات تمس جوهر الحياة اليومية للمواطن البسيط.

وبينما يقترب الوطن من استحقاقات انتخابية جديدة، فإن أمثال المهندس إيهاب لا يحتاجون إلى وعود رنانة أو صور معلقة. لأن الحقيقة ببساطة أن «الأداء هو أبلغ دعاية، والمصداقية هي أقصر الطرق إلى القلوب».

إيهاب محمود هو مشروع قيادة حقيقية، لا مشروع سلطة. هو صوتٌ لا يعلو إلا بالمنطق، ولا يهدأ إلا بتحقيق ما وعد به. وهو - بلا مبالغة - من أولئك الذين إذا دخلوا أي موقع من مواقع المسؤولية، دخل معه الهدوء، والعدل، والحسم.

الناس لا تبحث عن نجم جديد في السماء، بل عن كتف تستند إليه في أرض تهتز. والمهندس إيهاب محمود، ببساطته ووضوحه، أصبح هذا الكتف، وهذه الثقة، وهذه الحكاية التي تستحق أن تُروى. ■



حريق لا يهز دولة بحجم مصر

ليس المهم أن تندلع النيران، بل أن تعرف كيف تطفئها وتتجاوز تداعياتها سريعًا.. ورغم الدخان الكثيف، لم تهتز الدولة.. التى أعادت بناء نفسها خلال عقد من الزمن ووضعت سيناريوهات مختلفة تؤكد «امتلاك القدرة» للتعامل مع أى طارئ بأقل الخسائر وفى أسرع وقت.

حريق سنترال رمسيس، ورغم صعوبته، لم يكن اختبارًا لوجود الدولة، بل اختبارًا لجاهزيتها.. وقد نجحت.. على مدار عشر سنوات ركزت الدولة على تدعيم البنية الأساسية فى قطاع الاتصالات بل تكاد تكون قد أعدت قطاعًا بديلاً لما كان موجودًا سواء فى البنية التحتية أو إنشاء مقرات وبدائل جديدة فى العاصمة الإدارية مثل إنشاء مركز البيانات والحوسبة السحابية الحكومية فى العاصمة الإدارية الجديدة، والذى يمثل «عقل الدولة الإلكترونى» وقلعتها الرقمية الحصينة، ومن أهم أهدافه حماية البيانات، حيث أقيم المركز على أعلى درجة من التأمين تحول دون استهدافه، ويعتمد على تكنولوجيا متقدمة فى حماية البيانات والأمن القومى، لذا يحافظ على جميع البيانات التى تهم الدولة والمواطنين.

لم يكن مجرد حريق فى مبنى، بل لحظة اختبار حقيقية لقدرة الدولة على التعامل مع أزمة تمس عصب البنية التحتية: الاتصالات.

المتشائمون كالعادة تصدروا المشهد، وراحوا يرددون أسطوانة: «إزاى بلد بحجم مصر تعتمد على سنترال واحد؟»، لكن الحقيقة، كما قالها رئيس الوزراء بوضوح، أن الدولة ليست معتمدة على سنترال رمسيس بصورة واحدة، وأن الشبكة قاومت، وأن خطة الطوارئ نجحت فى إعادة الخدمة خلال أقل من 24 ساعة.

الأهم، أن هذا الحريق كشف عن تضافر حقيقى بين مؤسسات الدولة، من وزارة الاتصالات، لهيئة الإسعاف، لإدارة الحماية المدنية التى خاضت ملحمة حقيقية فى مواجهة النيران، كما وصفها رئيس الحكومة بنفسه.

الأزمة كانت اختبارًا.. واستجابة الدولة أكدت أن مصر اليوم ليست كما كانت.

لولا الاستثمارات الهائلة والتطوير الجذرى فى قطاع الاتصالات خلال السنوات الأخيرة، لما أمكننا تجاوز الحريق بهذه السرعة والكفاءة.. لولا التطوير كان من الممكن أن نعيش فى ظلام رقمى لأيام، لكن بدائل الطوارئ دخلت حيز التنفيذ بسرعة.

وضعت مصر أمام عينيها أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كقاطرة التنمية فى القرن الحادى والعشرين؛ ليس فقط لكونه من أسرع القطاعات نموًا، بل لأنه من أكثرها تأثيرًا فى إعادة تشكيل ملامح الاقتصاد الحديث، وإحداث نقلة نوعية فى طريقة تقديم الخدمات، وإنتاج المعرفة، وتطوير التعليم، والرعاية الصحية، والإدارة الحكومية.

ما حدث يعيد التأكيد على أننا نعيش فى دولة كبيرة، لا تهزها الأزمات، بل تكشف قدرتها على المواجهة.. تأثرت الخدمات نعم، لكنها لم تنقطع بشكل كامل وتأثيرها محدود ولم تنهَر البلاد، بل نجحت فى لملمة نفسها سريعًا واقتصر الأمر فى النهاية على حريق محدود فى سنترال من ضمن العشرات التى تقدم الخدمة.

ولمن يشككون دائمًا؛ نقول إن الدولة التى تتعامل مع الكوارث بهذا النضج، لا تربكها الأزمات، ولا ترهقها المفاجآت.

الحقيقة الأكيدة والباقية هى أن مصر أقوى من أى أزمة، وأكبر من المتشائمين. ■

فى هذا العدد

ROSEALYOUSSEF

رئيس مجلس الإدارة

هبة صادق

رئيس التحرير

أحمد إمبابى

المستشار الفنى

د.سامح حسان

المدير الفنى

محمد عبدالمجيد



magazine@rosaelyoussef.com





أحمد إمبابى

ترتيبات العلمين

من ليبيا والسودان إلى الصومال



تابعت باهتمام سلسلة من اللقاءات الخارجية، التى أجراها الرئيس عبدالفتاح السيسي، فى مدينة العلمين الجديدة، مع عدد من قادة ومسئولى دول المنطقة، وخصوصًا دول الجوار المباشر لمصر، التى تشهد توترات وعدم استقرار أمنى وسياسى، مثل ليبيا والسودان.

وقبل التوقف مع المخرجات المهمة، لتلك اللقاءات، من المهم النظر إلى توقيتها، والسياق الإقليمى الذى جرت فيه، ذلك أنها تأتى وسط محيط إقليمى مضطرب، يشهد العديد من النزاعات والصراعات الممتدة، وتأثيراتها تمتد للجميع فى المنطقة سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا. فى العلمين الجديدة، استقبل الرئيس السيسي، خلال الأيام الأخيرة، عددًا من المسئولين الدوليين، فى إطار التعاطى المصرى مع القضايا الملحة بالمنطقة، ومن أبرز تلك القضايا، كانت الأوضاع فى ليبيا والسودان والصومال، وهى ملفات تشهد توترات وأزمات ترتبط بشكل مباشر بالأمن القومى المصرى ومصالح مصر الاستراتيجية.



ما نتائج مباحثات الرئيس السيسي مع حفتر وعقيلة صالح والبرهان؟

من هذا المنطلق، كانت محادثات العلمين، فى تلك الملفات، فرصة للتأكيد على مجموعة من الثوابت المصرية، المتعلقة بحماية وحدة الدول الثلاثة، (وهو تحد مشترك بينها)، ودعم استقرارها وسيادتها ومؤسساتها الوطنية، إلى جانب وضع حد لأى صراع مسلح وتغليب الحلول السياسية.

■ محادثات الأزمة الليبية

على صعيد الأوضاع فى ليبيا، جاءت المحادثات مع مسئولى المؤسسات الشرعية بليبيا، بداية من استقبال الرئيس السيسي، القائد العام للجيش الوطنى الليبى «خليفة حفتر» بحضور الفريق خالد حفتر، رئيس أركان القوات الأمنية، والفريق صدام حفتر، رئيس أركان القوات البرية، وتلاه بعدة أيام، لقاء مع المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبى، بحضور حميد الصافى، المستشار السياسى لرئيس مجلس النواب الليبى، واللقاءان، حضرهما السيد اللواء حسن رشاد، رئيس المخابرات العامة.

خلال لقائى «العلمين»، أعاد الرئيس السيسي، التأكيد على ثوابت الموقف المصرى، تجاه الأزمة الليبية، والقائمة، على مجموعة من المحددات المهمة، وهى:

- الحرص المصرى على استقرار ليبيا، ذلك أن الرئيس شدد على أن استقرارها جزء لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى، وأشار إلى أن مصر تبذل أقصى جهودها، بالتنسيق مع الأطراف الليبية والقيادة العامة للجيش الليبى، لدعم الأمن والاستقرار فى ليبيا.

- التأكيد على حرص مصر على الحفاظ على وحدة وسيادة الدولة الليبية، وهو موقف تشدد عليه دائمًا الدولة المصرية، وتدعم كل المبادرات الهادفة إليه.

- دعم المؤسسات الوطنية الليبية، من خلال التأكيد على وحدة وتماسك مؤسسات الدولة الليبية، فى ضوء حالة الانقسام الداخلى، وباعتبار ذلك السبيل الوحيد للحفاظ على وحدة الأراضى الليبية.

- الحل السياسى للأزمة الليبية، من خلال تنسيق جميع الأطراف الليبية، لوضع خارطة طريق سياسية شاملة تفتح المجال لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن، وهذه من المحددات الرئيسية التى تدعو لها القاهرة، باعتبار أن السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة الليبية، هو الحلول السياسية وليست العسكرية.

- التصدى للتدخلات الخارجية، فى الشأن الليبى، والعمل على إخراج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضى الليبية، كخطوة مهمة للحفاظ على السيادة الليبية.

وإلى جانب تلك المحددات، ترى القاهرة أنه من الضرورى توحيد الجهود الدولية والإقليمية والأممية للوصول إلى تسوية سياسية شاملة للأزمة فى ليبيا.

■ مكافحة الإرهاب

وإلى جانب محددات التعاطى المصرى مع الأزمة الليبية، تأتى مسألة مكافحة التنظيمات الإرهابية، من الملفات ذات الأولوية فى تنسيق البلدين، وخصوصًا بين المؤسسات الأمنية والعسكرية، من منطلق حماية الأمن القومى المصرى، فى حدوده الغربية، فخلال السنوات الماضية نجحت المؤسسات المصرية (عسكرية وأمنية)، فى مواجهة أى تهديد لهذه التنظيمات، بإحكام سيطرتها الكاملة وتأمين الحدود الغربية.

ولا شك، أن التصدى لخطر الإرهاب من هذه المنطقة، فى ظل استغلال كثير من التنظيمات حالة الهشاشة الأمنية فى الداخل الليبى، كانت بتنسيق مع المؤسسات الوطنية فى ليبيا، وفى مقدمتها الجيش الوطنى الليبى، وفى هذا الإطار جاء تقدير الرئيس السيسي، لقائد الجيش الوطنى الليبى، على دورهم فى مكافحة الإرهاب بمنطقة الشرق الليبى، والقضاء على التنظيمات الإرهابية فى تلك المنطقة.

هل تناولت لقاءات العلمين التصعيد الأمنى فى منطقة «المثلث الحدودى»؟



■ إعادة الإعمار

ويمتد الدعم المصرى لليبيا، ليشمل الأبعاد التنموية، وهو ما أكد عليه الرئيس السيسي، فى محادثاته مع رئيس مجلس النواب الليبى، حينما أكد على اهتمام الدولة المصرية، بإعادة إعمار ليبيا، والمشاركة فى تلك العملية، ونقل الخبرات التنموية المصرية لدعم مسيرة التنمية فى الأراضى الليبية.

والواقع أن هناك كثيرًا من الشركات المصرية، التى تقيم مشروعات تنموية فى مجال الطرق والموانئ والإنشاءات، بالتعاون مع صندوق إعمار ليبيا، إلى جانب مشروعات مشتركة، مثل مشروع الربط البرى بين مصر وتشاد عبر ليبيا.

■ الحرب السودانية

وفى العلمين، كانت تطورات الأوضاع فى السودان حاضرة أيضًا على أجندة الدبلوماسية الرئاسة، حيث التقى الرئيس السيسى، مع رئيس مجلس السيادة السودانى، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، فى نفس يوم لقائه بقائد الجيش الوطنى الليبى.

لقاء البرهان، كان فرصة لتأكيد الرئيس السيسي على ثوابت الموقف المصرى أيضا تجاه السودان، والذى تحكمه مجموعة من المحددات التى لا تتغير، وأهمها:

– التشديد المستمر على دعم وحدة وسيادة السودان وأمنه واستقراره، وهذا مبدأ أصيل تتمسك به القاهرة، وتدعم فيه السودان، فى مواجهة أى محاولات ومساع، من شأنها تقوض من وحدته أراضيه الداخلية وسيادته ومؤسساته الوطنية، من منطلق ارتباط أمن السودان بالأمن القومى المصرى.

والشواهد هنا كثيرة، لعل أقربها، موقف القاهرة الرافض بشدة، دعوات «ميليشيا الدعم السريع» مع بعض الأطراف الداخلية لتشكيل حكومة موازية، وتراها القاهرة، خطوة تزيد من تعقيد الأزمة وتعمق من الانقسام الداخلى، وتدعم فى نفس الوقت المؤسسات الوطنية السودانية، وفى مقدمتها الجيش السودانى، بعدها نقاط ارتكاز يمكن أن تحقق الاستقرار الداخلى، وتحفظ للسودان وحدته وسيادته.

– دعم السودان لإنهاء الحرب الداخلية، وهو هدف من أولويات التعاطى المصرى مع ما يحدث فى السودان، ذلك أن القاهرة، كانت من أوائل الدول التى تحركت باتصالاتها مع الأطراف السودانية بالداخل، ودول الجوار الإقليمى، والقوى الدولية، من أجل وقف الحرب، منذ اليوم الأول لاندلاعها فى منتصف أبريل 2023، ومنذ ذلك اليوم، قدمت القاهرة العديد من المبادرات، ودعمت العديد من التدخلات الدولية، الراغبة لتحقيق ذلك الهدف.

وهنا نذكر محطات رئيسية لمشاهد الدعم المصرى للسودان، على مدار 27 شهرًا من الحرب، بداية من قمة دول جوار السودان، فى يوليو 2023، ومبادرة الحوار السودانى السودانى، فى يوليو 2024، بمشاركة مختلف القوى السياسية والمدنية السودانية، والمشاركة فى مفاوضات جنيف فى شهر أغسطس الماضى، فضلا عن استقبال أكثر من مليون و200 ألف سودانى، فروا من الحرب، حسب الإحصائيات الرسمية.

– الدعم الإنسانى للمتضررين من الحرب، وهذه من النقاط الأساسية، فى الموقف المصرى، الهادف لتخفيف المعاناة عن الشعب السودانى والمتضررين من الحرب، خصوصًا الفارين منها داخليًا وخارجيًا، وهؤلاء أعدادهم تعدت نحو 14 مليون سودانى، وفق تقديرات الأمم المتحدة، ولذلك تدعو القاهرة لدعم كل الجهود الهادفة لتقديم المساعدات الإغاثية لهؤلاء المتضررين.

– دعم جهود إعادة الإعمار، وهى من الخطوات التى تساند فيها الدولة المصرية السودان، للتعافى المبكر من آثار الحرب، خصوصًا بعد انتصارات الجيش السودانى منذ بداية العام الحالى، واستعادته العاصمة الخرطوم، وهنا يعول السودان على الخبرة المصرية فى مجال التنمية وإعادة الإعمار، خصوصًا فى المدن والولايات التى بدأت تستقبل أعدادًا كبيرة من الفارين من الحرب مرة أخرى.

وهنا نتوقف مع اللجنة المشتركة التى أوصت بها المشاورات السياسية التى جرت بين وزيرى خارجية مصر والسودان فى نهاية شهر فبراير الماضى، من أجل وضع خطة كاملة لإعادة الإعمار، وفق أولويات، من أجل دعم جهود التعافى المبكر فى السودان.

ومع تنوع وتعدد صور الدعم المصرى للسودان، كانت الرسالة المصرية واضحة، حينما شدد الرئيس السيسى للفريق البرهان، على استعداد مصر، «بذل كل جهد ممكن من أجل دعم وحدة واستقرار وأمن السودان».

■ الأمن المائى

إلى جانب الأوضاع الداخلية فى السودان وتطوراتها، تطرقت مباحثات الرئيس السيسي والفريق البرهان، إلى ملف مصيرى للبلدين، يتعلق بقضية الأمن المائى، وحقوقهما المائية الثابتة قانونيًا وتاريخيًا من مياه النيل.

وهنا جرى التأكيد على «تطابق رؤى مصر والسودان، بإزاء الأولويات المتعلقة بالأمن القومى، وحرصهما على مواصلة التنسيق والعمل المشترك لحماية الأمن المائى»، إلى جانب «رفض الإجراءات الأحادية فى حوض النيل الأزرق، وضرورة احترام قواعد القانون الدولى بما يحقق المصالح المشتركة لدول الحوض كافة»، حسب ما جاء فى بيان رئاسة الجمهورية.

ولا شك أن ملف الأمن المائى، وتطابق الموقف المصرى والسودانى تجاه، التصرفات الإثيوبية الأحادية فى مشروع «سد النهضة»، من الملفات ذات الأولوية فى علاقات البلدين، خصوصًا مع تأثيرات هذا المشروع، على السياسة المائية للبلدين، ومع تطوراته الأخيرة، المتعلقة بإعلان أديس أبابا تدشين المشروع رسميًا فى شهر سبتمبر المقبل، وهنا تأتى أهمية الرسالة المصرية السودانية، للتأكيد على «وحدة الموقف، والرفض القاطع للسياسات الأحادية الإثيوبية،



استقرار القرن الإفريقى والبحر الأحمر من أولويات التنسيق المصرى الصومالى

وضرورة احترام قواعد القانون الدولى، وخصوصًا الاتفاقيات التاريخية الموقعة بين دول حوض النيل».

■ المثلث الحدودى

تزامن زيارة البرهان مع زيارة المشير خليفة حفتر لمصر، ومباحثاتهما مع الرئيس السيسي فى مدينة العلمين، ربطته بعض التكهنات بالتطورات الأخيرة، الخاصة بمنطقة المثلث الحدودى بين مصر وليبيا والسودان، وما شهدته من اتهام الحكومة السودانية، للجيش الوطنى الليبى، بدعم ميليشيا «الدعم السريع»، وخصوصًا بعد إعلان الأخيرة تواجدها فى منطقة المثلث الحدودى بين الدول الثلاث.

صحيح أن نتائج محادثات الرئيس السيسي مع المسئولين فى ليبيا والسودان، لم تتحدث مباشرة عن قضية المثلث الحدودى، غير أن ما تضمنته من تأكيدات تتعلق بحرص مصر على ركائز الأمن واستقرار وسيادة تلك الدول، تعكس تعاطى «محادثات العلمين» مع هذا الملف، لاحتوائه، حماية لأمن الدول الثلاث.

ونستطيع أن ننظر لمحادثات الرئيس السيسي مع مسئولى ليبيا والسودان، بعدها تحركا استباقيًا لاحتواء تصعيد أمنى كاد يلوح فى الأفق، فى منطقة الحدود الجنوبية الغربية، وبالتالى ما خرجت به تلك المباحثات، يعيد ضبط التوازنات فى منطقة المثلث الحدودى، ولاسيما أن استقرار تلك المنطقة، مسألة حيوية بالنسبة للدول الثلاث، لارتباطها بمشروع إقليمى تنموى، وهو مشروع طريق الربط البرى بين مصر وليبيا وتشاد.

■ تعزيز الشراكة الاستراتجية مع الصومال

ومن ليبيا للسودان، إلى الصومال، كانت مدينة العلمين الجديدة، شاهدة على جولة جديدة من قمة رئاسية جمعت الرئيس السيسي، بنظيره الصومالى، حسن شيخ محمود، فى ثانى زيارة له لمصر خلال هذا العام، بعد زيارة شهر يناير الماضى، والرابعة له على مدى عام ونصف العام.

وتعكس اللقاءات الرئاسية مستوى العلاقات المصرية الصومالية، التى تكللت بتوقيع إعلان الشراكة الاستراتيجية الشاملة، بين البلدين فى شهر يناير الماضى، ومن هذا المنطلق، جاءت محادثات قمة العلمين، للبناء والتطور الذى تشهده العلاقات الثنائية، ولتعزيز التنسيق تجاه عدد من القضايا الاستراتيجية، وأهم تلك الملفات ما يلى:

1 - الملف الأول، يتعلق باستقرار منطقة القرن الأفريقى والبحر الأحمر، وتلك مسألة حيوية واستراتيجية بالنسبة لمصر، وتعمل مع دول القرن الإفريقى، وعلى رأسها الصومال، من أجل حماية استقرار تلك المنطقة، ومن هذا المنطلق، جاءت تأكيدات الرئيس السيسي، على استمرار تكثيف التعاون لضمان استقرار هذه المنطقة الحيوية، لما لها من تأثير مباشر على الاستقرار والأمن الإقليمى والدولى.

2 - الملف الثانى، متعلق بمشاركة مصر العسكرية والشرطية فى بعثة الاتحاد الأفريقى الجديدة للدعم والاستقرار فى الصومال، التى تهدف إلى دعم الجهود الوطنية لإرساء الأمن، وهنا جاء تأكيد الرئيس السيسي، على التنسيق مع الشركاء الدوليين، لضمان توفير تمويل كاف ومستدام للبعثة.

3 - دعم قدرات المؤسسات الوطنية الصومالية، فى مواجهة التحديات الملحة، التى تواجهها، مثل مكافحة الإرهاب والحفاظ على وحدة الدولة وبناء مؤسساتها، وهنا أكد الرئيس السيسي، على مواصلة التنسيق فى إطار بروتوكول التعاون العسكرى الموقع بين بلدينا فى أغسطس 2024، من أجل دعم قدرات الكوادر الصومالية، وتعزيز دور المؤسسات الوطنية فى حفظ الأمن والاستقرار، ومكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، وتمكين الدولة الصومالية من بسط سيادتها وسيطرتها على كامل التراب الوطنى.

لا شك أن المحددات الثابتة التى خرجت بها محادثات الرئيس السيسى مع مسئولى ليبيا والسودان والصومال، فى مدينة العلمين، تعكس الإطار الأخلاقى، للسياسة المصرية، فى تعاطيها مع قضايا المنطقة، باعتبارها صاحبة دور رشيد، أمين، له وجه واحد، كما أنها تتعامل مع أى أزمة بالحوار، وتمد يدها فقط للتعاون والبناء والتنمية. ■

أحمد إمبابى





أحمد دياب

ترامب

ترشيح
نوبل
للسلام

نتنياهو

أحمد دياب







السيسي يستقبل رئيس مجلس الدولة الصينى..

مصر والصين.. شراكة استراتيجية ممتدة



إسلام عبدالوهاب

نشاط رئاسى مكثف للرئيس السيسي خلال الأسبوع الماضى، حيث استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي، أمس الأول الخميس، «لى تشيانج» رئيس مجلس الدولة الصينى، وذلك بحضور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، وعدد من الوزراء وكبار المسئولين من الجانبين. وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن رئيس مجلس الدولة الصينى نقل تحيات الرئيس الصينى إلى الرئيس، مؤكدًا أن الرئيس السيسى يُعدّ صديقًا عزيزًا للصين، ويحظى دائمًا بترحيب بالغ فى بكين.



■ شراكة استراتيجية

عبّر رئيس مجلس الدولة الصينى عن اعتزاز الصين بالعلاقات الوثيقة مع مصر، المستندة إلى تاريخ ممتد من الشراكة الاستراتيجية، وقيم الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. وأشاد بالتطور المتسارع فى العلاقات الثنائية، وبالتنسيق الوثيق بين البلدين على الصعيدين الإقليمى والدولى، مثمنًا الدور المصرى المحورى بوصفه ركيزةً للاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط.

من جانبه، أكد الرئيس حرص مصر على تعزيز التعاون مع الصين فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والعمل على تفعيل الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، لاسيما مع اقتراب الاحتفال بالذكرى السبعين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والصين عام 2026.

وأضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس أشاد بمساهمات الشركات الصينية فى تنفيذ المشروعات التنموية داخل مصر، معربًا عن تطلع الدولة إلى جذب المزيد من الاستثمارات الصينية، خاصة فى قطاعات الطاقة الجديدة والمتجددة، وصناعة السيارات الكهربائية، إلى جانب تنشيط حركة السياحة الصينية، وتعزيز التعاون فى مجالات التصنيع والتنمية بشكل عام. كما أبدى الرئيس اهتمام مصر بمواصلة التنسيق مع الصين بشأن ملف مبادلة الديون وتنفيذ الاتفاقيات ذات الصلة بكفاءة وفعالية.

وذكر المتحدث الرسمى، أن اللقاء شهد تبادل الرؤى حول تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، حيث شدد الجانبان على أهمية تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران، واستئناف المسار الدبلوماسى لحل الأزمة بالطرق السلمية. كما أكد الطرفان ضرورة وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل عاجل، وأهمية التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

■ رئيس جمهورية الصومال

كما استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمدينة العلمين، «حسن شيخ محمود» رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة.

السفير محمد الشناوى: اللقاء شهد تبادل الرؤى حول تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيسين عقدا جلسة مباحثات ثنائية مغلقة، أعقبها مباحثات موسعة ضمت وفدى البلدين، للتشاور حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع الإقليمية والقارية.

وأضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن الرئيسين عقدا مؤتمرًا صحفيًا فى ختام الاجتماعات.

■ كلمة الرئيس السيسى

وخلال كلمته فى المؤتمر الصحفى المشترك قال الرئيس: تأتى هذه الزيارة فى إطار حرصنا المتبادل على الارتقاء المستمر بشراكتنا الاستراتيجية، بما يحقق مصالح شعبينا الشقيقين، ويسهم فى دعم جهود التنمية وترسيخ الاستقرار فى الصومال ومنطقة القرن الأفريقى.

وأضاف الرئيس السيسى: شهدت مباحثاتي مع فخامة الرئيس حسن شيخ محمود نقاشًا معمقًا حول عدد من القضايا الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام، وفى مقدمتها الأوضاع الأمنية والسياسية فى القرن الأفريقى، وأمن البحر الأحمر. وقد توافقنا على استمرار تكثيف التعاون لضمان استقرار هذه المنطقة الحيوية، لما لها من تأثير مباشر على الاستقرار والأمن الإقليمى والدولى.

تناولنا أيضًا خلال المباحثات سبل تعزيز العلاقات الثنائية فى ضوء الإعلان السياسى المشترك، الموقع فى يناير الماضى، والهادف إلى ترفيع العلاقات بين بلدينا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة. واتفقنا على أهمية البناء على الزخم الراهن،

واتخـاذ خطـوات ملموسـة لتعميـق التعـاون فـى مجـالات محـددة تحظى باهتمام مشتـرك، لا سيما فى الجوانب السياسيـة، والاقتصاديـة، والأمنية، والعسكريـة، مع التأكيـد على مواصلة التشاور والتنسيق فـى مختلف الملفات ذات الصلة.

وفيما يتعلـق بالتعاون فى المجالين العسكرى والأمنـى، أكدنـا التزامنـا بمواصلـة التنسيق فى إطـار بروتوكول التعـاون العسكرى الموقّـع بين بلدينا فى أغسطس 2024، من أجل دعم قدرات الكـوادر الصوماليـة، وتعزيـز دور المؤسسـات الوطنيـة فى حفـظ الأمن والاستقـرار، ومكافحـة التنظيمـات الإرهابيـة والمتطرفـة، وتمكين الدولة الصومالية من بسط سيادتها وسيطرتها على كامل التراب الوطنى.

وأردف الرئيس: كمـا تطرقنـا إلـى مشاركة مصر العسكريـة والشرطية فى بعثـة الاتحاد الأفريقـى الجديدة للدعم والاستقرار فى الصومال، التى تهدف إلى دعم الجهود الوطنية لإرساء الأمن، حيث اتفقنا فى هذا الصدد على أهمية التنسيق مع الشركاء الدولييـن، فى إطار تحمل المجتمع الدولـى لمسئولياته فى حفظ السلـم والأمن الدوليين، وذلك لضمان توفيـر تمويل كافٍ، ومستـدام، وقابل للتنبؤ لتلك البعثة، بما يمكّنها من تنفيذ ولايتها على نحو فعال.

ولا يفوتنـى فى هذا السيـاق أن أشيد بجهـود أخـى فخامـة الرئيـس «حسن شيـخ محمود»فى تحقيق اصطفاف وطنى بين مكونات المجتمـع الصومالى، إزاء القضايا المُلحة التـى تواجه بلاده مثل مكافحة الإرهـاب، والحفاظ على وحدة الدولـة، وبناء مؤسساتهـا. وقد أكدتُ لفخامته دعم مصر الكامل لكافة المساعى الرامية إلى تحقيـق توافق وطنى بشأن الملفـات السياسية فـى الصومال، بما يُعزز الأمـن ويرسّـخ أسـس الاستقرار والتنمية المستدامة فى الصومال.

وتابع الرئيس:لقـد قطعنا معًا خلال الأشهـر الماضية خطوات جادة وواضحة نحو ترسيخ العلاقات الثنائية وتعميق التنسيق فى مختلـف المسارات، وعلينا اليـوم مواصلة هـذا النهـج، وتعزيز وتوسيـع دائـرة التعـاون بمـا يرتقى لطموحات وتطلعات شعبينا الشقيقين.

وفى ختـام، كلمته قال الرئيس أرحب بكم مجددًا أخى فخامة الرئيس، وبالوفد الكريم المرافق، ضيوفًا أعزاء فى مصر. وأتطلع إلـى استمـرار التنسيق الوثيق بيننا فى مختلف القضايا ذات الأولوية، والعمـل معًـا من أجل أمـن واستقرار الصومـال، والقرن الأفريقـى، ومنطقة البحر الأحمر.



السيسي يستقبل نظيره الصومالى بمدينة العلمين ويلتقى مدير عام هيئة الدولة للطاقة النووية

■ مدير عام هيئة الدولة للطاقة النووية

كمـا التقـى الرئيـس عبدالفتـاح السيسى، بمدينة العلمين، مع أليكسى ليخاتشـوف المدير العام لهيئة الدولة للطاقة النووية «روس أتوم» الروسية، وذلك بحضـور أندرى بيتـروف رئيس شركة أتوم ستـرو أكسبورت، وجورجى بوريسينكـو سفيـر روسيـا الاتحادية بالقاهـرة، ومـن الجانـب المصـري محمود عصمت وزيـر الكهرباء والطاقة المتجـددة، وشريـف حلمـى محمـود رئيس هيئة المحطـات النووية لتوليد الكهرباء.

■ محطة الضبعة النووية

وصـرح المتحـدث الرسمـى باسـم رئاسـة الجمهورية أن اللقـاء يأتى فى إطار زيارة المديـر العام لهيئة الدولة للطاقة النووية «روس أتوم» الروسية إلى مصـر للتوقيع مع وزيـر الكهرباء والطاقة المتجددة على الاتفاق التكميلى الحكومى بين مصـر وروسيا بشان بناء المحطة النووية بالضبعة ونظم الحماية الماديـة ذات الصلة، وكذا توقيع رئيس شركة أتوم سترو أكسبورت ورئيس هيئة المحطـات النوويـة لتوليـد الكهرباء على العقـد التكميلى ذى الصلة المرتبط بتفصيلات إنشـاء المحطة، والتصميم، والمشتريات والإنشاءات.

وأضـاف السفيـر محمـد الشنـاوى المتحـدث الرسمـى أن اللقـاء تنـاول تطورات إنشاء المحطة النووية بالضبعة المخصصة للاستخدامات المدنية، وكافة التفصيلات ذات الصلة. ■

البرلمان شكل لجنة فنية لإعداد تقرير عن الحادث

حريق سنترال رمسيس

ليلة «خارج الخدمة»



إبراهيم جاب الله

ساعات صعبة عاشتها القاهرة مع اندلاع حريق سنترال رمسيس الأسبوع الماضى الذى تعطلت بسببه خدمات الإنترنت والاتصالات وأثر على التعاملات البنكية والتداول فى البورصة وعدد من الخدمات الرقمية بالمؤسسات المختلفة لتصبح خارج الخدمة.

وبتناول الأرقام بشكل مبسط نكتشف حجم الأزمة؛ حيث تجددت النيران أكثر من مرة داخل المبنى أثناء عمليات التبريد وخلال قيام رجال الحماية المدنية بدورهم على الوجه الأكمل، فى محاولة للتعامل والإطفاء استمرت أكثر من 13 ساعة للسيطرة على النيران المشتعلة فى المبنى،

كما دفعت إدارة الحماية المدنية بوزارة الداخلية بـ12 سيارة إطفاء لمكان الحريق، غير أن النيران المشتعلة راح ضحيتها 4 شهداء بجانب 44 مصابًا - بحسب التأكيدات الحكومية - وتباشر النيابة العامة التحقيق للتوصل إلى أسباب الحريق الذى أشعل أيضا جدلًا كبيرًا على السوشيال ميديا بعد توقف بعض الخدمات الرقمية.

على الفور كان تعامل الأجهزة والمؤسسات المختلفة مع الحادث بداية من إعلان البنك المركزى المصرى قراره بزيادة الحد الأقصى اليومى لعمليات السحب النقدى من فروع البنوك بالعملة المحلية إلى 500 ألف جنيه للأفراد والشركات بدلا من 250 ألف جنيه، وذلك بشكل مؤقت لحين عودة الاتصالات إلى طبيعتها بشكل كامل، ثم إعلان البنوك مد العمل بها إلى الساعة الخامسة لحين عودة الاتصالات بشكل كامل، فى الوقت ذاته أعلن الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات أنه سيقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استعادة الخدمة وتعويض جميع العملاء المتأثرين من تعطل الخدمة، معلنا أن جميع الأجهزة المعنية كانت تقوم بمتابعة الموقف لضمان حل المشكلة وتلافى تأثيراتها.

■ **حساب الحكومة**

لم يمر الحادث مرور الكرام، وبينما كانت جلسات مجلس النواب منعقدة لمناقشة بعض الاتفاقيات والتشريعات، تحولت دفة الجلسات ليستخدم النواب أدواتهم الرقابية فى مواجهة الحكومة، وقرر مجلس النواب استدعاء وزير الاتصالات فى اجتماع عاجل بلجنة الاتصالات لعرض ملابسات حادث سنترال رمسيس.

والمفارقة أن هذه التطورات حدثت فى نهاية جلسات مجلس النواب والتى ألقى فيها المستشار الدكتور حنفى جبالى رئيس مجلس النواب كلمة فى ختام دور الانعقاد العادى الخامس من الفصل التشريعى الثانى أكد فيها أن مجلس النواب لم يكن مجرد قاعة للتداول؛ بل كان صوتًا حيًا للأمة المصرية وأن الطريق لم يكن مفروشا بالورود؛ بل كان مملوءا بالتحديات تزاحمت فيه الملفات وتشابكت فيه الأولويات.

لتأتى أزمة حريق سنترال رمسيس لتكون على رأس الأولويات وتفرض نفسها على جلسة المجلس الأخيرة بعدد كبير من البيانات العاجلة من النواب لمحاسبة الحكومة على ما حدث بعد الحريق وتعطل الخدمات الرقمية.

وأكد المستشار الدكتور حنفى جبالى أن الحادث ينم عن ضرر جسيم يقع خلفه مباشرة خطأ جسيم، موجهًا حديثه للمستشار محمود فوزى



رئيس مجلس النواب: الحادث ينم عن ضرر خلفه خطأ جسيم لا يمر مرور الكرام





وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى قائلا: هناك أخطاء جسيمة يا سيادة الوزير وحضرتك اعترفت بهذا، أى خطأ جسيم نتج عنه وفيات ينم عن أخطاء جسيمة للوزارة، هذا خطأ جسيم لا يمر مرور الكرام، وأحال رئيس المجلس جميع هذه البيانات العاجلة إلى لجنة الاتصالات داعيًا اللجنة لعقد اجتماع عاجل فى نفس اليوم مع وزير الاتصالات لبحث تداعيات الحادث وتأثيره؛ بل وحذر رئيس مجلس النواب من عدم حضور وزير الاتصالات لاجتماع اللجنة، معتبرًا أن ذلك يشكل مسئولية وزارية.

بعد ساعات قليلة حضر وزير الاتصالات للبرلمان لينعقد اجتماع لجنة الاتصالات بمجلس النواب وتبدأ بالوقوف دقيقة حدادًا على أرواح الشهداء فى الحريق، وسط غضب شديد من النواب الذين انتقدوا غياب أكواد الحماية المدنية، وهو ما أكده النائب أحمد السجينى، رئيس لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، الذى دعا إلى أهمية التدقيق فى أكواد الحماية المدنية فى جميع الأماكن الحيوية، كما انتقد النائب عمرو درويش، أمين سر لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، غياب منظومة السلامة والحماية المدنية وأنها غير محققة فى سنترال رمسيس بما أدى إلى توقف الخدمات فى المؤسسات الحكومية، مشيرا إلى أن ما حدث فى سنترال رمسيس أصاب خدمات مؤسسات مختلفة بالشلل التام وتعطل خدمات العلاج على نفقة الدولة، والخبز والتموين وغيرها.

اللافت فى اجتماع لجنة الاتصالات أنه مع شدة هجوم النواب على الحكومة بسبب توقف الخدمات من بينها خدمة «انستباي» قام وزير الشئون البرلمانية خلال الاجتماع بإرسال مبلغ 100 جنيه من تليفونه الخاص إلى نجله وأظهر شاشة «الموبايل» للنواب ليرد بشكل عملى على انتقادات النواب لتعطل كل الخدمات.

وأمام انتقادات النواب قال المهندس محمد نصر الدين الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات إن الشركة تستضيف داخل منشآتها أكبر 7 كيانات عالمية متخصصة فى خدمات البيانات والبنية المعلوماتية الدولية، من بينها شركات أمريكية وصينية كبرى، ولا يسمح لأى من هذه الكيانات أو الشركات بوضع أجهزة أو إدخال مهندسين أو فنيين إلى منشآت الشركة إلا بعد الحصول على جميع الموافقات، وعلى رأسها اعتماد كود السلامة المهنية، وذلك حفاظا على أعلى معايير الأمان والتشغيل كما تلتزم الشركة تمامًا بالضوابط الفنية والأمنية فى تعاملها مع الشركاء الدوليين.

كما أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن الحريق كان قد نشب فى مجموعه أسلاك بالمواسير، مما أدى إلى سرعة انتشار النيران فى المكان، وهو ما تسبب فى صعوبة السيطرة، مما تطلب تدخل رجال الدفاع المدنى، مؤكدا نقل جميع الخدمات إلى أكثر من سنترال للعمل كشبكة بديلة، ونفى وزير الاتصالات، ما تردد بأن مصر تعتمد على سنترال رمسيس فقط كمركز رئيسى لخدمات الاتصالات، وتابع: يتم حصر المستخدمين المتضررين واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعويضهم.

■ توصيات برلمانية

من جهته أكد النائب أحمد بدوى رئيس لجنة الاتصالات فى مجلس النواب أن اللجنة قامت بدورها البرلمانى فى الأزمة وعلى الفور انعقد اجتماعها بتكليف من رئيس مجلس النواب، مشيرا إلى أن اللجنة قدمت عددًا من التوصيات للحكومة والتى تعهدت بتنفيذها لضمان عدم تكرار مثل هذه الحوادث، وكان هناك حرص من النواب للتأكد أولًا من العمل على استعادة كافة الخدمات بشكل تدريجى مع توفير حلول بديلة، وأوصت اللجنة بضرورة قيام الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، بمراجعة جميع خطط الطوارئ للتعامل مع مثل هذه الأزمات، وكذلك تعويض المتضررين من انقطاع الاتصالات وجميع الخدمات التى تأثرت بسبب حريق سنترال رمسيس.

وأضاف، إن اللجنة ناقشت بجدية الأسباب الفنية والإدارية وراء وقوع الكارثة، بالإضافة إلى أوجه القصور فى إجراءات السلامة، وآليات التعامل مع الحوادث داخل المنشآت الحيوية التابعة للقطاع، وخرجنا بعدة نتائج وتوصيات مهمة، أبرزها تشكيل لجنة فنية مشتركة لإعداد تقرير مفصل حول ملابسات الحريق، وتحديد المسئوليات، إلى جانب صرف تعويضات فورية لأسر الضحايا والمصابين والمواطنين المتضررين من انقطاع الخدمة، مع ضرورة إعادة هيكلة منظومة السلامة فى السنترالات الحيوية، وتفعيل خطط النسخ الاحتياطى وتكرار البيانات لضمان استمرارية الخدمة فى حالات الطوارئ، موضحًا أن لجنة الاتصالات ستتابع تنفيذ هذه التوصيات بشكل دورى وسترفع تقريرها النهائى إلى هيئة مكتب المجلس خلال الأيام المقبلة كما أن الحكومة تعهدت خلال اللجنة بتنفيذ هذه التوصيات وصرف تعويضات للمتضررين من انقطاع الخدمة.

وحول حديث البعض عن أن الحادث كشف ضعف البنية التحتية فى قطاع الاتصالات، نفى رئيس اللجنة ذلك وقال: الحكومة أكدت فى الاجتماعات وجلسات مجلس النواب أن تصميم البنية الأساسية فى القطاع يعمل بشكل تداولى وموزع على الأحمال، وأن الخدمات تقدم من خلال آليات والربط التبادلى بين السنترالات الأساسية، وأنه مع ضخامة الشبكة يحتاج نقل الخدمة التبادلية فترة زمنية كما أن سنترال رمسيس أساسى لكنه ليس الوحيد الذى تعتمد عليه الجمهورية، كما تم التأكيد على أن كل البيانات التى حصل بها تلف بسبب حريق سنترال رمسيس، موجود منها نسخ احتياطية. ■

مطلوب تصميم جديد للشبكة يتضمن مسارات بديلة لتجنب المشاكل

الحل السريع لأزمة سنترال رمسيس



هانى الروبى

العديد من القطاعات فى مصر تأثرت بشكل كبير بحريق سنترال رمسيس لعل أبرزها قطاع الطيران المدنى، حيث تعطلت العديد من الرحلات بمطار القاهرة الدولى نتيجة العطل المفاجئ فى شبكات الاتصالات والإنترنت، وذلك قبل أن تعلن وزارة الطيران، الثلاثاء الماضى، عن عودة حركة التشغيل إلى طبيعتها بمطار القاهرة، واستعادة نظام التشغيل بالكامل فى جميع مبانى الركاب، وذلك من خلال تنفيذ حلول بديلة بالتنسيق والتعاون الكامل مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وجميع الجهات المعنية. بالإضافة إلى تأثير خدمات الصوت ونقل البيانات قبل استرداد شركات المحمول جميع خدماتها بشكل كامل الآن.

وحينما حدث حريق سنترال رمسيس البورصة المصرية تأثرت هى الأخرى وأعلنت، الثلاثاء، تعليق التداول، وقالت فى بيان لها إن هذا القرار جاء حرصا على مصالح جميع الأطراف وعلى تكافؤ الفرص بين المتعاملين، ولكى تتمكن شركات السمسرة من التواصل بالكفاءة المطلوبة مع جميع أطراف منظومة التداول.

طالت الأعطال البنوك والتطبيقات المالية على الهواتف المحمولة، حيث اشتكى عدد من المواطنين من توقف الخدمات المالية على تطبيق «إنستاباى» والمحافظ الإلكترونية، بالإضافة إلى ماكينات الصراف الآلى.

من جانبه أكد الدكتور خالد نجم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأسبق أن هناك "backup" (نسخة احتياطية) وهناك لا مركزية للشبكات فى مصر ولا نعتمد على مكان واحد كما يردد البعض، كما توجد خطط جاهزة وبديلة يتم تنفيذها وقت وقوع أى حادث لكن المشكلة حقيقية هى كيفية تنفيذ الخطط البديلة وتدريب الأشخاص على تنفيذها.

وأوضح نجم أن الدليل على وجود خطط بديلة ووجود لا مركزية هو حل المشكلة فى وقت قصير لكن عمليات إعادة الخدمة لا بد من عودتها بشكل تدريجى لا يمكن إعادتها مرة واحدة حتى لا تحدث مشاكل أخرى.

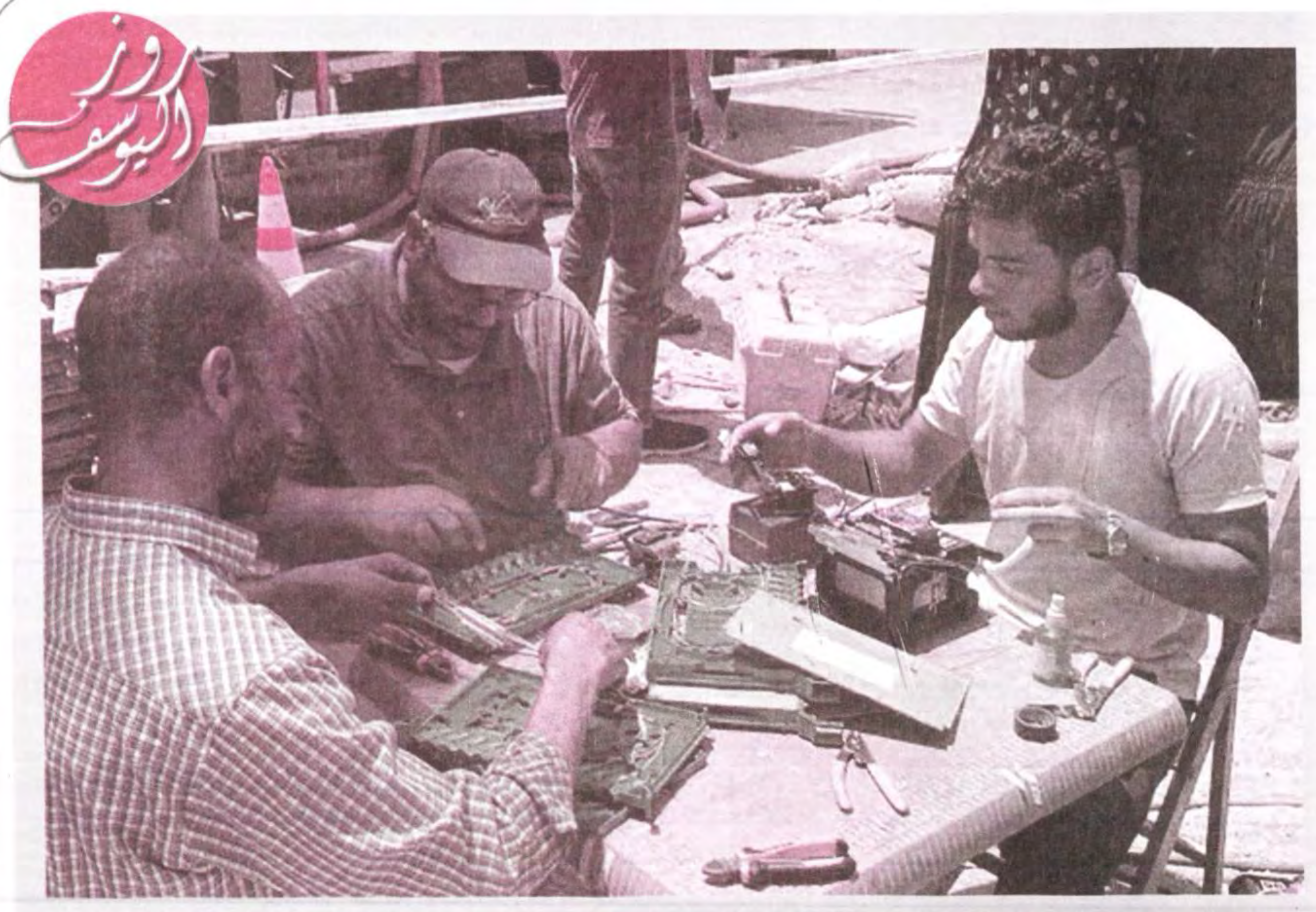
وأشاد الدكتور خالد نجم بالإجراءات والخطة التى وضعها الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فهى كانت سريعة إضافة الى تشكيل غرفة عمليات ليس فقط لإعادة الخطة بل أيضا لعلاج مشكلة

وزير الاتصالات: لا مركزية للشبكات فى مصر وهناك خطط بديلة حال وقوع أى حادث

«تنظيم الاتصالات» يُلزم الشركات بتقديم إنترنت أرضى وإنترنت محمول مجانى للعملاء

فى إطار قيام الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات بمتابعة تأثير العطل الفنى الذى طرأ على بعض خدمات الاتصالات نتيجة الحريق الذى نشب فى سنترال رمسيس، وحرصه على التخفيف من آثار عدم انتظام خدمات الاتصالات وضمان الحفاظ على حقوق المستخدمين، ألزم الجهاز جميع شركات الاتصالات باتخاذ إجراءات فورية لتعويض المستخدمين عن تأثر الخدمة، سواء مستخدمو الهاتف المحمول والإنترنت الثابت.

حيث تم إقرار تعويض لمستخدمى خدمات الهاتف المحمول بواحد جيجابايت مجانية، وتعويض مستخدمى خدمات الإنترنت الثابت بعشرة جيجابايت مجانية على الخط الثابت أو خمسة جيجابايت مجانية على الهاتف المحمول فى حالة عدم انتظام الخدمة على الخط الثابت.



أعرق سنترال فى الشرق الأوسط

فى يوم الأربعاء 25 مايو عام 1927، شهدت مصر حدثًا فارقًا فى تاريخ الاتصالات، حين افتتح الملك فؤاد الأول مبنى سنترال رمسيس - الذى كان يُعرف آنذاك بـ «دار التليفونات الجديدة» - بشارع الملكة نازلى، وأجرى الملك بنفسه أول مكالمة هاتفية من خلال سماعة تليفون فريدة، صُنعت خصيصًا من الفضة فى مدينة ستوكهولم بالسويد، وكانت من إنتاج شركة «إريكسون» العالمية.

وخُصص الجهاز الملكى لهذا الحدث التاريخى، حيث نُقش عليه: «الجهاز الذى تفضل فؤاد الأول ملك مصر وافتتح به سنترال تليفون المدينة بالقاهرة»، فى توثيق واضح لمكانة هذا المبنى كرمز لانطلاقة البنية التحتية الحديثة للاتصالات فى البلاد.

ومع مرور الزمن، تطور سنترال رمسيس ليصبح أحد أكبر وأهم السنترالات المركزية فى القاهرة الكبرى، حيث يستوعب آلاف المكالمات فى الوقت نفسه ويغذى شبكة الاتصالات فى العديد من الأحياء الحيوية. ويلعب السنترال دورًا حيويًا فى ربط مختلف مناطق العاصمة وتوفير خدمات الإنترنت والهاتف الأرضى، ما يجعله ركيزة أساسية للبنية التحتية الرقمية فى مصر. ■

الأجهزة التى احترقت وقت الحادث فهو استعان بالعديد من الشركات لتغير الأجهزة التى دمرت وتنفيذ إجراءات سريعة وعادلة لاسترداد الخدمات.

من جانبه أكد المهندس هشام العلايلى الرئيس الأسبق للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، أن جميع العاملين فى قطاع الاتصالات خاصة العاملين بالمصرية للاتصالات قاموا بدورهم وبذلوا جميعا مجهودات كبيرة وقت وأثناء الأزمة وحتى الآن يقومون بمجهودات كبيرة، لكن دعنا نتفق أن هناك خللاً يترتب على ذلك معالجة الخلل. ولا بد من عمل دورات تدريبية بصفة دورية للصيانة وكذلك دورات على عمليات إطفاء الحريق، ولا بد من عمل تصميم جديد للشبكة يتضمن مسارات بديلة لتجنب المشاكل.

وبين العلايلى أنه طالب بعمل شبكة إضافية للبنية التحتية تحت سيطرة الدولة بمساهمة بسيطة من القطاع الخاص، فالشبكة المصرية للاتصالات قوية وحديثة، و50 % من التحول الرقمى يعتمد على بنية تحتية رقمية قوية وفعالة. ■



نور وأمان وعبدالله

أسطورة فرسان الحماية المدنية



سيد دويدار

سطّر رجال الإدارة العامة للحماية المدنية بالقاهرة ملحمة وطنية كبيرة لإخماد حريق سنترال رمسيس على مدار أكثر من 18 ساعة متواصلة.. استمرت العمليات ما بين إخماد النيران التى كانت تهدد بانهيار المبنى العملاق، وعمليات «التبريد» التى تلت ذلك حتى لا يتجدد اشتعال النيران مرة أخرى.

وشهدت عمليات الإطفاء عشرات من حالات الاختناق بين أفراد الحماية المدنية من ضباط وأفراد، أغلبهم رفض الذهاب للعلاج فى المستشفى مكتفيًا بجرعات من الأكسجين المكثف لإعادة تنشيط أجهزة الجسم والعودة للعمل مرة أخرى إلى جانب زملائهم، وبعد أكثر من 18 ساعة متواصلة من العمل المجهد وسط الدخان والنيران سقط منهم العشرات ما بين مغشيًا عليه وتم نقلهم للمستشفى، وآخرين فضلوا التقاط أنفاسهم المتقطعة فى الأماكن الآمنة حول السنترال المشتعل.

الملازم أول نور امتياز كامل، ضابط الحماية المدنية، ظل يواجه النيران داخل المبنى بشجاعة فطرية ورثها عن أبيه الشهيد اللواء امتياز كامل، أحد أبطال معركة الواحات، رافضًا كل محاولات إقناعه بالذهاب للمستشفى لتلقى الإسعافات الأولية بسبب الإعياء الشديد الذى أصابه عدة مرات جراء الدخان الكثيف الذى استنشقه أثناء عمله، وبدلا





السيدة انتصار السيسي تشيد ببسالة الأبطال

أشادت السيدة انتصار السيسى ببطولة فرسان الحماية المدنية، قائلة على وسائل التواصل الاجتماعى: «تواصلت تليفونيًا مع والدة الملازم أول/ نور امتياز كامل، أحد الضباط الأبطال الذين شاركوا بكل شجاعة وإخلاص فى السيطرة على حريق سنترال رمسيس.

وخلال حديثى معها، قدمت لها الشكر على بسالة وشجاعة ابنها وزملائه، كما أعربت لها عن فخرى واعتزازى أنا وكل المصريين بأبنائنا الأوفياء من رجال الشرطة، الذين يضعون أرواحهم على أكفهم لحماية الوطن.

أوجه لهم جميعًا التحية والتقدير، وأدعو الله أن يحفظ مصر برجالها المخلصين».

ملحمة وطنية استمرت 18 ساعة لإطفاء حريق سنترال رمسيس

من ذلك تلقى 3 جلسات أكسجين مكثفة فى إحدى سيارات الإسعاف التى كانت تحيط بالمكان، ثم يعود لمواصلة عمله بإيثار شديد وإنكار للذات.

كان الملازم أول البطل نور امتياز، نجل الشهيد، واحدًا من بين عشرات ضربوا المثل والنموذج فى البطولة والشجاعة خلال عمليات إخماد الحريق الضخم، فقط كان هناك أكثر من 20 ضابطًا آخرين، وأفراد وأمناء شرطة من جميع إدارات وقطاعات الحماية المدنية، ومنهم الرائد البطل محمد أمان، ضابط الإدارة العامة للحماية المدنية، المتخصص فى عمليات اقتحام المبانى أثناء الحرائق الخطيرة، ويعتبر من أكفأ ضباط قطاع الحماية المدنية، ودائما ما يضرب به المثل للجاهزية على مدار 24 ساعة، حتى أيام الإجازات والراحات، وهو ما يفسر ظهوره بسيارته الخاصة أمام سنترال رمسيس، وهو يرتدى بسرعة ملابس العمل المجهزة للعمل فى إطفاء الحرائق، وأيضًا اسطوانة الأكسجين.

وانتشر فيديو للرائد محمد أمان، وهو يرتدى بدلة الإطفاء خلف شنطة سيارته الخاصة، بسبب ضيق الوقت، وهو ما يظهر مهارته واحتفاظه بـ «عدة الشغل» فى سيارته تحسبًا لأى طارئ على مدار 24 ساعة.

بعد أن اقتحم الرائد محمد أمان المبنى المشتعل لإطفاء النيران، خرج مرتين مصابًا بالاختناق، لأخذ جرعات الأكسجين داخل سيارات الإسعاف، ثم عاد ليشارك فى الإطفاء وعمليات التبريد النهائية.

بطل آخر من الأبطال الذين سطروا ملحمة القضاء على نيران حريق سنترال رمسيس، هو النقيب عبدالله إبراهيم، ضابط العمليات بقطاع الإدارة العامة للحماية المدنية بالقاهرة، وهو من أوائل من دخلوا المبنى أثناء اشتعال الحريق، وخرج ليعطى تصورًا ومعلومات عن حالة الحريق ومدى تأثيرة على المبنى، وأفضل طريقة للاقتحام، خاصة مع وجود كميات كبيرة من بطاريات الليثيوم، التى كانت سببًا فى اشتعال النيران من جديد عدة مرات، وتأخير عمليات التبريد، وتسبب اشتعال بطاريات الليثيوم فى انتشار رائحة كريهة فى المكان وحالات اختناق وزيادة كثافة الدخان.

وبعد 18 ساعة من العمل كاد النقيب عبدالله أن يغشى عليه، لتتدخل قيادات الحماية المدنية باتخاذ قرار وأمر بفترة راحة إجبارية خوفا على حياة الضباط والأفراد، ورفض النقيب البطل الجلوس داخل سيارة الإسعاف، وفضل الجلوس على الأرض بجوار سيارات الدفاع المدنى لالتقاط أنفاسه، ثم عاد مرة أخرى لاقتحام المبنى، إلى أن انتهت عمليات التبريد وتسليم المبنى بالكامل، بعد إخماد الحريق. ■



ماهر فرغلى
يكتب

«حسم» أيديولوجية تكفيرية بعيدة المدى

خاص

وثائق تجميع «شتات الإخوان»

تنطلق الرؤية الاستراتيجية للجناح العسكرى الإخوانى (حسم) من أيديولوجية قطبية بعيدة المدى، وضاربة فى الأصول الفكرية للجماعة، التى لم تتخل عنها يومًا ما، ولم تفكر فى مراجعتها ولو مرة واحدة، ما يشير إلى أن المسألة أعمق بكثير من صدور فيديو يهدد بعودة العمليات الإرهابية، أو يدعو لما يطلقون عليه (الثورية المسلحة المبدعة).

فى البداية ومع سقوط وعزل الإخوان عن حكم مصر، والذى دام عامًا بصعوبة، تم تشكيل ما يعرف باللجنة الإدارية العليا لكى تقود التنظيم، وهى التى وضعت استراتيجية جديدة عُرفت لاحقا بخطة «الإنهاك والإرباك - الإفشال - الحسم» حيث طُرح فيها اللجوء إلى ما سُمى بالعمل النوعى أو السلمية المبدعة والتى كانت تعنى استخدام مستوى أعلى من العنف، وبشكل أكثر منهجية من ذلك العنف المحدود والعشوائى، الذى كان يُمارَس من قبل أعضاء الجماعة فى المرحلة السابقة.

تم تكليف القيادى «علىّ بطيخ» بإعداد استراتيجية للحراك المسلح أطلق عليها (القيادة العامة للجان الحراك المسلح) حيث اعتمدت هذه الخطة على المناهج المسلحة للجماعات الإيرانية، وأخذت نفس الهيكل التنظيمى للحرس الثورى الإيرانى وطبقته حرفيًا، وتوفرت وثائق مهمة تثبت ذلك وهى محضر اجتماع للتنظيم الدولى بإسطنبول فى أواخر عام 2013 قرروا فيه ما يلى: تشكيل لجنة إعادة أفكار قطب تشكلت اللجنة التى عُرفت باسم «الهيئة الشرعية لعلماء الإخوان» فى سبتمبر 2014، والتى أصدرت فى أوائل عام 2015 عدة وثائق وكتب منها: الرسالة التى تم نشرها بعنوان (رُؤْيَتُنَا)، والتى جاء فيها أن الدعوةَ التى تربى عليها أجيال الجماعة هى دعوةُ الحق، والقوة، وأن العودة للحكم ضرورة تَستوجب تفكيك منظومة الدولة الاقتصادية، عن طريق (قيادةٌ مبدعةٌ - فرقٌ جريئةٌ - جماهيرٌ عريضة).

تحدثت الرسالة عن قتال الفئة الباغية: وهو قتال أهل البغى من الأمة الإسلامية، وعلة قتالهم هو «البغى» لا «الكفر»، وقتال غير المسلمين من أهل الملل الأخرى، وعلة هذا القتال هو «العدوان» لا «الكفر»، وعلى إزالة الحواجز من طريق الجماعة، ومن هذه الحواجز الدولة والسلطة فيها.

بعدها بعام تقريبًا صدر كتاب «فقه المقاومة الشعبية» الذى وضعوا فيه الضوابط لاستهداف الأفراد والمنشآت العامة، وفقه «دفع الصائل»، وتحدثوا فيه عن إلغاء «شعار سلميتنا أقوى من الرصاص» ليصبح «سلميتنا أقوى بالرصاص».

من أهم ما ورد بالكتاب، هو إجازة قتال الشرطة والجيش، على أساس أنهم محاربون، وعلى أن الإسلام أجاز استخدام القوة لمجابهة الأعداء، وأن هذه القوة هى التى من وجهة نظرهم تحافظ على السلم الاجتماعى، وأنه لا سلم بدون إعداد القوة أو المضى فى طريق إعدادها.

ولما أجرت مجلة السلفية الجهادية (كلمة حق) حوارًا مع المتحدث باسم حركة حسم، قال إن مسألة الظهور والاختفاء هى سياسية وحسب ما يقتضيه الظرف السياسى، وأن من قتل ضباط الشرطة فلا حرج عليه، لأن البغاة هم الخارجون على الإمام الحق بغير الحق، وهم طائفة لها قوة وشوكة، خرجت على الحاكم بتأويل سائغ فى تصورها، وأما هؤلاء فليسوا من البغاة.

قال المتحدث الإعلامى لحسم عن كيفية صناعة توازن نكايات لا إمكانات، وأنه لا يعنى عدم اشتراط العدة الإيمانية أو المادية فى جهاد الدفع التفريط فيها، بل يجب الدفع بما تيسر منها، لأنها واجبة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.



لماذا يعود الجناح العسكرى للجماعة الإرهابية للظهور الآن؟

ومنذ شهرين ونصف أصدرت مؤسسة الميدان، وهى الغطاء السياسى والإعلامى لحركة حسم، ما يسمى، ملامح المشروع الإسلامى، الذى ورد فيه عدة أهداف منها: إعداد هيكل تنظيمى قوىّ من خلال بناء قيادة موحدة للتيارات المختلفة التى يتشكل منها التنظيم الجديد، والذى يُعدّ بمثابة النواة الصلبة التى سوف تكون قادرة بعد ذلك على تجميع القوى الوطنية الراغبة فى التغيير، ووضع وثيقة فكرية تتضمن الأفكار الأساسية، وتكوين مجموعات من الطلاب فى الجامعات المختلفة وإعداد كوادر وقيادات طلابية، وإنشاء شبكة من العلاقات وآليات للتواصل فيما بينهم، وتدريبهم وتنميتهم ثقافيًا وفكريًا وإكسابهم المهارات اللازمة للمشاركة فى الأنشطة التى يسعى التنظيم فيما بعد إلى القيام بها، ثم إعداد رموز مجتمعية فى كل المجالات الخيرية والخدمية والدعوية والسياسية، وتهيئة المجتمع للمشاركة فى التغيير وتقبله، ثم الضغط الخارجى وتحركات الإسلاميين، وبعدها يكون العمل الثورى وفق السيناريو الذى طرحه التنظيم فإنّ ما يتم التعويل عليه هو تفاقم الأزمات وتطور الأوضاع، بمساعدة الجماعة من خلال الآليات الخاصة بتهيئة المجتمع وتوسيع دائرة السخط العام، حتى تأتى لحظة مناسبة تسمح إمّا بحراك شعبى طبيعى، وإمّا أن يبدأ التنظيم من خلال المجموعات التى أعدها وتشكّل كتلته الصلبة فى عمل حراك وإشعال شرارة تربك النظام وتشجع الناس على الاندفاع إلى الشوارع.

وقد ورد فى هذا المشروع أيضًا بأنّهم سيعتمدون السيناريو المركب، وهو خليط ما بين الانتفاضة والعمل الثورى، وكيف أنهم سيلعبون على عمل ثغرة تدفع إلى حراك شعبى واسع، تحت قيادة موحدة، والتوحّد على منظومة الأفكار، التى مجملها ورد فى كتاب سبيل الرشاد لمحمد إلهامى، والوثيقة التى ستصدر قريبًا عن استراتيجية التغيير، وكيفية خلق وعى شعبى، وعن شبكة لتنظيم الحراك وتهيئة الظروف بإشعال شرارة، وكسب الحلفاء فى الداخل، والضغط الخارجى، ومدّ شبكات العلاقات وإيجاد مصالح مشتركة، والاتفاق على مشروع الرموز المجتمعية، ومشروع الحركة الطلابية، وتدريب كوادر جديدة، والاستفادة، من مشروع المصريين بالخارج.

عمدة القول إن حركة حسم لم تأت من فراغ واسع، بل جاءت من إطار فكرى قطبى مغلق بامتياز، يبدأ من عدم الاعتراف بالدولة ونظامها، ثم ينتهى إلى تكفير المجال المجتمعى، والانعزال الشعورى، وعمل تنظيمات موازية تستهدف الوصول للحكم، حتى لو كان على غير رضا الشعب والمواطنين. ■

مخطط محكم للسيطرة على مقاليد الأمور

إخوان دمشق

استراتيجية التنظيم الإرهابى «التسلل من الباب الخلفى»



آلاء البدرى

لا تزال جماعة الإخوان الإرهابية السورية مطوقة بالغموض والتكهنات إذ صورها الإسلاميون على أنها القوة الدافعة الحقيقية داخل المعارضة السورية التى صعدت للحكم فى حين يقلل آخرون من أهمية دورها تمامًا ويعتبرونها مجرد جماعة محظورة تعمل من المنفى وتنشط فى الشتات، لكن كل المؤشرات أصبحت تشير وبشكل ملحوظ إلى صعود صامت وتمدد حذر للإخوان فى دمشق.

■ الصعود السرى

ساعدت ثقافة السرية والولاء المطلق للقيادة، جماعة الإخوان على البقاء على قيد الحياة على مدى عقود من السياسة السورية وهى أشبه بجمعية سرية إذ يبذل أتباعها عادة جهودًا مضنية لإخفاء عضويتهم، كما تشتهر جماعة الإخوان باختراق الحركات الأخرى وإنشاء مجموعات كواجهة، وبرعت فى فن السياسة غير الرسمية وتسعى بشكل روتينى إلى حشد الأشخاص من غير الأعضاء لصالح قضاياها من خلال شبكات المساجد والعلاقات العائلية والمنظمات الخيرية، بينما تبقى الجماعة قوة غير مرئية فى الخلفية.

مؤخرًا بدأ يظهر أشخاص غير معروفين نسبيًا ينتمون إلى الجماعة فى صدارة المشهد السورى وعلى مقربة من النظام الحاكم وهو ما يبرهن على الرأى القائل بأن الجماعة استخدمت استراتيجية جديدة من خلال استخدام وجوه إخوانية جديدة وغير مستهلكة إعلاميًا ومن أبرز هذه الوجوه الإخوانية «رزان سفور» وهى ناشطة سورية بريطانية ولدت فى بريطانيا ووالدها الإخوانى وليد سفور لم تطأ قدمها سوريا قط قبل سقوط بشار الأسد، لكن ظهرت سفور إلى جانب الرئيس السورى فى عدة زيارات رسمية فى المملكة العربية السعودية وغيرها وحسب وسائل إعلام سورية فهى تشغل حاليًا منصب المستشار السياسى والإعلامى لرئيس الحكومة الانتقالية أحمد الشرع كما انضمت سفور أيضًا إلى وزير الخارجية السورى أسعد الشيبانى فى رحلته إلى مؤتمر ميونيخ للأمن وأيضًا الناشط البريطانى الألمانى إبراهيم العلبى عضو المجلس البريطانى السورى الذى أصبح أحد قيادات السلطة الانتقالية فى دمشق بعد تعيينه مستشار الشئون القانونية والدولية فى الخارجية السورية وهو من أصول سورية لكن لا يعرف الكثير عنه أو عن والديه ولد فى المنفى ودخل سوريا للمرة الأولى فى 2013 وبالتحديد مدينة حلب حيث قدم تدريبات قانونية بالقرب من جبهات القتال وساهم فى دعم المحامين السوريين بالمعرفة القانونية اللازمة لمواجهة التحديات الحقوقية.



رزان سفور من أبرز الوجوه الإخوانية التى ظهرت إلى جانب الشرع

رغم أنه لا يوجد دليل قاطع على أن المجلس السورى البريطانى هو جزء من جماعة الإخوان إلا أن هناك بعض التقارير التى تشير إلى أن جماعة الإخوان لها أعضاء ونفوذ وتأثير فى هذا المجلس.



■ التمدد الناعم

فى الداخل السورى تقوم جماعة الإخوان بجهود جبارة لإعادة بناء شبكاتها على الرغم من الحجم الهائل من الاضطرابات التى تؤثر فى هذه الجهود وتعمل ضدها ورغم كل المعوقات التى تجعل الجماعة أقل بروزًا حتى الآن فى المشهد السورى إلا أنها لا تزال قوة أساسية استطاعت الصمود.

وتتحرك حاليًا بخفة للوصول الحكم ويتجلى هذا بالفعل فى عودة ظهور جماعات مثل القبيسيات التى يجرى تلميعها مرة أخرى من قبل وزارة الأوقاف السورية للسيطرة على المعاهد الدينية النسائية وهى فى الأصل حركة دعوية بقيادة نسائية ورغم أن الجماعة

سفور انضمت إلى وزير الخارجية الشيبانى فى رحلته إلى مؤتمر ميونيخ للأمن وأيضا الناشط إبراهيم العلبى



أسعد الشيبانى

إبراهيم العلبى

العلبى أحد قيادات السلطة الانتقالية ومستشار للشئون القانونية والدولية فى الخارجية السورية



تدعى أنها لا تنتمى إلــى الإخوان لكن الدلائل تشير إلى غير ذلك أولا احتكاكهم المباشر منذ بدايتهن بكبار قادة الإخوان الذين درسوهم فى كلية الشريعة وأبرزهــم د. مصطفى السباعى مؤسســس حركة الإخــوان فى سوريــا وعصام العطار المراقب العام للجماعة فى سوريا ولكن بسبــب الصدام بين جماعة الإخــوان والنظام الســورى البعثى نفــت القبيسيــات علاقتهن بالإخــوان حتى إنهن لا يذكرن اسم الإخوان فى مجالسهن الخاصة لكن نشاطهن المشترك يبرز فى محطات عدة فى تاريخ سوريا برزت حالة انتعاش لتيار القبيسيات ضمن بنات الإخوان فى السبعينيات وأيضًا خــارج سوريا. فكان موقف الإخوان من القبيسيات بالغ الإيجابية، فالكثير من نسائهم وبناتهــم التحقن بحركة القبيسيات.

ورغــم وجــود تنظيــم نسائى فــى جماعة الإخوان إلا أنه يُشاع أن القبيسيات هن الجبهة السرية للأخوات المسلمات التى استطاعت أن تعمل بحرية كبيرة وأن تصل للنخبة والسلطة دون تــورط حيث تمتعــون بجميــع السمات النموذجية للتنظيم السياسى السرى فمن جهة أهدافهــا وهيكلها التنظيمــى ولوائحها سرية علاوة على ذلك تعتمــد الجماعة على الطاعة العمياء لأعضائهــا وتفرض عليهن زيًا موحدًا وتحدد رتبة القبيسية وهى عضوة فى الجماعة بلــون غطاء رأسها وقد اعتمدت الجماعة نهجًا مدروسًــا فــى الدعايــة والتعبئــة والتجنيد وتهــدف إلى تجنيد الزوجــات بفكرة قدرتهن على التأثير على الأبنــاء والأزواج وتستهدف الجماعــة زوجــات التجــار والمسئوليــن والوجوه المعروفة والأثرياء وزوجات القادة الدينييــن كما أنها نشطــة للغاية فى ترتيب زيجــات أتباعها مــن رجال الأعمــال ورجال الدولــة وأصحــاب النفوذ ورجــال العائلات المرموقة وبدا ذلــك واضحًا فى أغلب زوجات أو بنــات الشيوخ إن لم يكن جميعهن من دعاة القبيسيات.

للجماعــة نفوذ كبير فــى دمشق خاصة فى قطاع التعليم مثل المدارس والمعاهد ورياض الأطفــال ومراكز التلقيــن ويشرفن على تعليم عشرات الآلاف من الطلاب منذ الصغر وتستخدم الجماعة بشكل ملحــوظ المساعدات الخيرية لكسب ولاء أعضائها باختصار يتمتعن بهيكلية هرمية متماسكة وأيديولوجية راسخة ولديهن أهدافهن وآلياتهن وطقوسهن ومصادر تمويلهن الخاصــة وقاعدة عريضة مــن النخبة وبغض النظر عــن التسمية التى يطلقنها على أنفسهن لا يمكــن وصــف القبيسيــات إلا بأنهن تنظيم سياســى. هناك أيضًا تأثيــر كبير للجمعيات الخيرية الإخوانية مثل «منظمة وطن» المسجلة فــى المملكــة المتحدة وهــى واجهــة أخرى لجماعة الإخوان وهــى بمثابة مظلة لمنظمات عــدة غير حكومية كل واحــدة منها متخصصة فــى مجال معين مثــل المساعــدات الإنسانية والتمويــل والإعــلام ويقــال إن منظمــة وطن تشارك فى تجنيد العمالــة الوافدة السورية ولاسيما من الأسر المرتبطة تاريخيًا بجماعة الإخوان رغــم أن أعضاءها يدعون أنها منظمة غيــر سياسية مــن الأساس وملتزمــة بإحياء المجتمعات ومساعدة المتضررين من الأزمات والكوارث والصراعات وتعمل وفق منهج شامل عبر برامج متكاملة لمعالجة القضايا الإنسانة الطارئة وإحياء المجتمعات بشكل مستدام.

وتتــوزع مكاتب وطن فى الوقــت الحالى فــى سوريا فى ريف حلب ومدينة إدلب وريفها وتتــوزع مكاتبهــا بتركيا فى غــازى عينتاب وإسطنبول وأنقــرة وأنطاكيا معاقل الجماعة فى سوريا وتركيا.

تعتبر خطوات الصعود الإخوانى فى سوريا متأخرة إلــى حد كبير حيث كان هناك مشروع صعود مخطط له بالفعل منذ سنوات لكن كان للصعود والسقــوط السريع للإخوان فى مصر تأثير كبير على تأجيــل مشروعهم فى سوريا والذى كان مخططًا له الانطلاق فى 2012.

قد تكــون محاولات الصعود وتمديد النفوذ مؤثــرة بشكل كبير خاصــة أن الجماعة باتت تتبع استراتيجيــات مختلفة وتستخدم وسائل متنوعة لإعادة تشكيل هيكلها داخل سوريا من خلال المساعدات الإنسانية خاصة فى معاقلها السابقــة فــى حلب وحمــاة وحمــص وإدلب والشبكات الدينيــة ووسائل الإعلام والأحزاب الخاصة بهم. ■

مرصد الأزهر لمكافحة التطرف

«حسم» وسرايا أنصار السنة

عودة الأجندات المشبوهة



صبحى مجاهد

فى ظل أجواء التوتر التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط، تواصل بعض جماعات التطرف محاولاتها لإعادة موجات العنف المسلح باسم الدين، وفرض أفكارها التكفيرية البعيدة عن صحيحه. وفى هذا السياق، برز دور الأزهر الشريف من خلال مرصده فى فضح هذه المحاولات والرد عليها، بصفته المرجعية الوسطية للدين الإسلامى فى العالم.

وخلال السنوات الأخيرة، ومع صعود جماعات العنف المسلح مثل «حسم»، لم يقتصر دور الأزهر الشريف على التعليم والدعوة التقليديين، بل برز كحائط صد فكرى وروحى أمام نزعات التطرف التى تتبناها هذه الكيانات الإرهابية. ومؤخرًا، وفى توقيت بالغ الدقة، وبعد توالى الإشادات الدولية بجهود مصر فى محاربة الإرهاب، أطلق تنظيم «حسم» الإرهابى تسجيلا مرئيًا جديدًا عبر منصات التواصل، يحمل عنوانًا مبهمًا: «قادمون».

لكن اللافت لم يكن فقط توقيت البث، بل ما كشفه مرصد الأزهر لمكافحة التطرف عن الأهداف الخفية والرسائل المشبوهة التى تقف خلف هذه المادة المصورة.

■ أرشيف متهالك

ما بثه «حسم» ليس أكثر من صدى خافت لمحاولة يائسة لاستعادة حضور سقط منذ سنوات، تحت وطأة الضربات القاصمة التى تلقاها من القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. ولعل ما كشفه مرصد الأزهر من تحليل دقيق، يعكس يقظة مؤسسات الدولة، وأهمية المواجهة الإعلامية الواعية، التى لا تقل أهمية عن العمل الميدانى فى معركة الدولة ضد الفكر الإرهابى وجماعاته.

كشف مرصد الأزهر، فى بيان رسمى، أن المقطع المتداول ليس سوى تجميع مشوه لمقاطع قديمة سبق بثها فى إصدار بعنوان «قاتلوهم» عام 2017، وهو ما يعنى أن «حسم» تلجأ إلى أرشيفها المتهالك لإعادة تقديمه فى ثوب جديد يخدع الرأى العام.

ولم يكن مضمون الفيديو بعيدًا عن محاولات الاستعراض الزائف، إذ تضمن مشاهد لتدريبات عسكرية بأسلحة خفيفة ومتوسطة، إلى جانب لقطات استخدام قذائف «آر بى جى» وهاون، مصحوبة بأناشيد حماسية، فى محاولة لتضخيم القدرة القتالية لتنظيم فقد فعليًا القدرة على الحركة والتنفيذ.

■ محاولة فاشلة

وبحسب مرصد الأزهر، فإن توقيت بث فيديو «حسم» لا يخلو من دلالة، إذ تزامن مع إنجازات أمنية مصرية بارزة، دفعت التنظيم إلى محاولة يائسة للتشويش الإعلامى وصناعة «ضوضاء دعائية» تشغل الرأى العام عن النجاحات الأمنية التى حققتها القوات المسلحة والشرطة فى ملاحقة فلول الإرهاب.

وأشار بيان مرصد الأزهر إلى أن المادة المصورة تضمنت رسائل تهديد غير مباشرة، تنطوى على محاولة التنظيم التلويح ببدء مرحلة جديدة من التصعيد، رغم ما يعانيه من انهيار بنيوى وتنظيمى منذ سنوات، مؤكدًا أن «الرسائل الدعائية» لا تعكس واقع التنظيم، بل تكشف عمق أزمته الداخلية ورغبته فى استعادة حضور إعلامى غائب.

ويرى مرصد الأزهر أن هذا التحرك الإعلامى ليس سوى محاولات لخلط الأوراق الإقليمية، خاصة فى ظل الحديث عن تهدئة محتملة فى غزة، مشيرًا إلى أن بعض التنظيمات المتطرفة تحاول استغلال القضية الفلسطينية كستار لتمرير أجندات مشبوهة، سواء عبر تجييش العاطفة أو بث رسائل تضليل إعلامى.

■ رسالة ثقة

فى ختام بيانه، وجه مرصد الأزهر رسالة طمأنة أكد فيها ثقته الكاملة فى قدرات أجهزة الأمن المصرية، ويقظة الشعب المصرى وتمسكه بوحدته الوطنية، معتبرًا أن الوعى

الأزهر: دعوات «حسم» الإرهابية فضح لأرشيف متهالك ومحاولة يائسة لحضور سقط منذ سنوات

جماعة أنصار السنة فى سوريا امتداد واضح للفكر الداعشى

الجمعى للمواطنين بات كفيلًا بإجهاض أى محاولات للتلاعب بالعقول أو إثارة البلبلة.

وفى سياق آخر، جدد المرصد دعوته إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، ويغلق الباب أمام استغلال المتطرفين لهذه القضية لأغراض لا علاقة لها بالحق ولا بعدالة النضال الفلسطينى.

■ **خلفية «حسم»**

جماعة «حسم» هى اختصار لـ «حركة سواعد مصر»، وهى جماعة إرهابية أعلنت عن نفسها فى عام 2016، ونفذت عدة عمليات استهدفت رجال أمن وشخصيات عامة.

وصنفتها الحكومة المصرية والعديد من الدول كتنظيم إرهابى مرتبط بجماعة الإخوان الإرهابية، ويستخدم العنف المسلح وسيلة لتحقيق أهدافه السياسية.

ومنذ اللحظة الأولى لظهور هذه الجماعة، أعلن الأزهر الشريف رفضه القاطع لأى فكر يبرر استخدام السلاح ضد الدولة أو المواطنين.

وشدد الأزهر الشريف فى بيانات متكررة على أن العنف لا يمت للإسلام بصلة، وأن استهداف مؤسسات الدولة أو رجال الأمن هو خروج على جماعة المسلمين ومروق من الشريعة.

وأكد شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب، فى عدة مناسبات أن «من يحمل السلاح فى وجه مجتمعه لا يمكن أن يستظل بظل الإسلام، والإسلام براء من كل فكر يبرر القتل والتفجير باسم الدين».

■ **سرايا أنصار السنة**

فى التوقيت نفسه ووسط المشهد السورى المتوتر، برز اسم جماعة إرهابية جديدة تدعى «سرايا أنصار السنة»، مثيرة الكثير من المخاوف والتساؤلات.

هذه الجماعة، التى تبنت مؤخرًا عملية تفجير كنيسة مار إلياس فى دمشق فى 22 يونيو الماضي، تدعى أنها «تنتصر لحرمة العقيدة»، بينما وصفها مرصد الأزهر بأنها امتداد واضح للفكر الداعشى تحت لافتة جديدة تستدر العواطف السنية وتحرض على الكراهية الطائفية.

فى بيان مرئى نشرته الجماعة أواخر يونيو، أعلنت مسئوليتها عن تفجير كنيسة مار إلياس بدمشق، معتبرة الهجوم «ردًا على استفزازات التنصير» بحسب وصفها.

وذكرت الجماعة اسم منفذ العملية: محمد زين العابدين أبوعثمان، فى خطاب يطغى عليه الحقد الطائفى والتكفير العلنى.

من جانبه، أصدر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بيانًا صارمًا، حذر فيه من هذه الجماعة، مؤكدًا أن «اختطاف مصطلح السنة لا يجعل من الإرهابيين أهل سنة... بل هم خصوم السنة ومنهجها الوسطي».

وأشار البيان بوضوح إلى أن الجماعة تسير على خطى داعش، وأنها تعيد إنتاج التطرف الدينى بتقنيات جديدة، كما تحاول خلق حالة عداء طائفى تغذى بها نيران الحرب الأهلية.

واعتبر الأزهر، أن تحركات الجماعة تمثل خطرًا حقيقيًا على تماسك المجتمع السورى وسمعة الإسلام نفسه.

■ **مواجهة فكرية**

يرى الأزهر، أن مواجهة هذا التيار لا تقتصر على الملاحقة العسكرية، بل تتطلب ردًا فكريًا عميقًا ومستمرًا، من خلال تعزيز الخطاب الدينى المعتدل فى المناهج والمنابر، ورصد المحتوى الإعلامى التحريضى للجماعة وتحليله.

كما دعا إلى فتح حوارات مجتمعية وشبابية حول معنى الانتماء الدينى والوطنى بعيدًا عن الشحن الطائفى، بالإضافة إلى فضح أساليب غسل العقول التى تستخدمها هذه الجماعات، وخاصة تجاه الفئات الشابة الغاضبة أو المحبطة.

وما يثير القلق أن «سرايا أنصار السنة» تراهن على خطاب عاطفى دينى مغلف بـ«نصرة أهل السنة»، وتعمل عبر أدوات أكثر تطورًا وخطاب أكثر مواربة. إنها ليست داعش بشعارها الأسود وسيوفها، لكنها قد تكون داعش بوجه جديد، وبحضور إعلامى أشد خطرًا. وفيما تبدو سوريا كأرض خصبة لمثل هذه النبتات الشاذة، فإن التحذير الذى أطلقه الأزهر هو ناقوس خطر، ينبغى أن يترجم إلى تحرك عربى وإسلامى مشترك لحماية المجتمعات من تكرار الكارثة.

■ **تكوين الجماعة وأيديولوجيتها**

ظهرت جماعة «سرايا أنصار السنة» فجأة على الساحة السورية مطلع عام 2025، وسط فراغ فى بعض المناطق الخارجة عن سيطرة النظام والمعارضة التقليدية، خاصة فى ريف دمشق ودرعا.

وتتشابه المرجعية الفكرية للجماعة مع تنظيم «داعش»، من حيث رفض التعددية الدينية والطائفية، وتكفير الشيعة والمسيحيين والنصيريين (العلويين)، وتبنى «الولاء والبراء» كمرتكز عقائدي، واستخدام العمليات الانتحارية وسيلة لإثبات الوجود الإعلامي.

هذه الجماعة غير مرتبطة رسميًا بتنظيم القاعدة أو داعش، لكنها تستلهم من فكرهم، وتشير بياناتها إلى إعجابها بسيد قطب وبن لادن، مع لمحات من فكر «محمد سرور» (السلفية الحركية).

وتتمثل الأهداف المعلنة لجماعة «سرايا أنصار السنة» فى: «إقامة شرع الله» على منهج «الفرقة الناجية»، وتطهير سوريا من «الروافض» و«النصارى» حسب وصفهم، والوقوف ضد «التغريب والعلمنة» ومشاريع التسوية السياسية.

لكنها، على خلاف داعش، تسعى إلى الانتشار الإعلامى أولًا، عبر مؤسسة إعلامية تحمل اسم «العاديات»، تبث منها مقاطع مرئية وتحريضات مكتوبة تستهدف المسيحيين والعلويين والشيعة، وتبشر بما تسميه «تطهير سوريا من الروافض والصليبيين». ■

تقارير توثق مجازر ضد الأطفال فى الساحل:

جرائم الإبادة الطائفية فى سوريا





عبدالله رامى

بينما تُعاد صياغة الجغرافيا بأقلام المصالح.. هناك فى الساحل السورى دمٌ لم يجف.. وصرخات أطفال لا تزال عالقة فى سماء الصمت الدولى.. جرائم تثبت أن الجولانى لم يتحول إلى أحمد الشرع.. وأن طبع «الإرهابى» غلاب.. مهما ظننا من تغيير.. فسوريا أرض العرب أصبحت -للأسف- حديقة خلفية لدولة الاحتلال.. يديرها خليفة موهوم.

مؤخرا، كشفت المنظمة الدولية لرصد الجرائم ضد الإنسانية عن تقرير صادم بعنوان: «لا مكان للأقليات: مجازر الساحل السورى... جرائم لا تسقط بالتقادم».

ليعيد فتح جراح الساحل السورى، وتوثيق واحدة من أكثر المجازر وحشية فى التاريخ المعاصر، حيث تحوّل الأطفال إلى أهداف، لا ناجين.

إذ يسرد التقرير سلسلة من الجرائم البشعة التى ارتُكبت بحق مدنيين، معظمهم من الأطفال، فى الساحل السورى، على خلفية طائفية ممنهجة، ويضع المجتمع الدولى أمام مرآة عجزه.

■ «لا مكان للأقليات»... ذاكرة المجازر التى لا تُمحى

يتعرض التقرير إلى خلفيات المجازر التى انطلقت من شرارة دموية تحولت لاحقًا إلى ما يشبه «حفلة انتقام طائفى»، قُتل فيها العشرات بطرق مروّعة، وتعرضت قرى بأكملها للاجتياح والإعدامات الميدانية.

أحد أكثر الفصول إيلامًا كان توثيق إعدام 67 طفلًا وطفلة، تبدأ قائمتهم من «محمود محمد عيسى- 7 أعوام» وتنتهى بـ«يوسف آصف مصطفى- 14 عامًا».

الأعمار الصغيرة، والوجوه التى لم تلامس الحياة بعد، تكشف أن القتل لم يكن عرضيًا؛ بل مخططًا بهدف الإبادة الطائفية.

يبرز التقرير فصلًا بعنوان: «اختطاف الفتيات... عودة السبى»، يوثّق فيه حوادث اختفاء قسرى لفتيات، أشارت شهادات لاحقة إلى تعرُّض بعضهن للاستعباد الجنسى والمعاملة الوحشية.

ويعتبر التقرير هذا الانتهاك امتدادًا لجرائم الحرب، ويضعه فى خانة جرائم ضد الإنسانية.

على لسان الشهود، يصف التقرير عمليات تصفية استهدفت الهوية الدينية، حيث يقول أحد الناجين:

«كانوا يسألون عن الطائفة قبل إطلاق النار. من لم يكن على هويتهم يُقتل فورًا».

وفى فصل مخصص لـ«ردود الفعل الدولية»، ينتقد التقرير بشدة الاكتفاء بـ«القلق» و«الاستنكار»، دون إجراءات فعلية للمحاسبة، سواء عبر مجلس حقوق الإنسان أو المحكمة الجنائية الدولية.

ويؤكد أن «الجناة لا يزالون طلقاء»، وأن الإفلات من العقاب بات هو القاعدة.. بل أن المجرمين الحقيقيين قد وصلوا لكرسى

حقل انتقام طائفي

امتدت أعمال القتل والنهب إلى أكثر من 22 قرية خلال 72 ساعة، شملت تنفيذ إعدامات ميدانية وتصفيات جسدية، إلى جانب أعمال نهب لممتلكات المدنيين، بعض الهجمات كانت من قبل مسلحين مرتبطين رسميًا بالمؤسسة الأمنية، ما يشير إلى حالة تفكك في منظومة القيادة والسيطرة.

رغم التصريحات الرسمية بفتح تحقيق وتشكيل لجان تقصي حقائق، استمرت الانتهاكات، مما يكشف عجز السلطة عن السيطرة على الفصائل المسلحة التابعة لها، أو تواطؤها معها. عمليات القتل ترافقت مع حملات خطاب كراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، تشرعن العنف وتصور الضحايا كـ«خونة» و«فلول».

السلطات لم تعلن حدادًا رسميًا، وامتنعت عن تقديم تعويضات أو إجراءات إنصاف، مما عزز الإحساس بالخذلان لدى أبناء الطائفة العلوية. وقد وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان 1,676 حالة وفاة مؤكدة، بينهم 866 في اللاذقية، و525 في طرطوس، و272 في حماة، و13 في حمص.



11 «لا مكان للأقليات»



وثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» حالات مثل: آية طلال قاسم، التي أُعيدت إلى أهلها بعد اختطافها بثلاثة أيام وسط روايات غامضة، وأخريات مثل بتول عارف، هديل يعقوب، لبنى ولانا محمود، لا تزال مصائرهن مجهولة.

12 «لا مكان للأقليات»

ردود الفعل الدولية على المجازر اكتفت بـ«القلق» و«الاستنكار» دون إجراءات فعلية

الحكم فى دمشق.

التقرير يختتم بجملة واضحة: «هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم».

فى محاولة لترسيخ مبدأ العدالة المؤجلة، لكنه فى الوقت نفسه يوجه اتهامًا صريحًا للصمت العالمى باعتباره شريكًا فى استمرار الانتهاكات.

ما كُشف فى هذا التقرير ليس مجرد توثيق لمجزرة؛ بل إعادة تذكير بأن هناك أطفالًا قُتلوا لأنهم ينتمون لهوية مختلفة، وأن هناك فتيات تم سبيهن فى القرن الحادى والعشرين، وأن العدالة لا تزال غائبة.

الأكيد أنه لا مكان للأقليات فى ظل حكم متطرف.. وحين يصل الإرهاب الدينى لكرسى الحكم فلا مكان للعدالة أصلًا. ■

أنا وقلمى

k-swidan@hotmail.com



ثمن خيانة الوطن

كريمة سويدان

خيانة الوطن هى واحدة من أبشع الجرائم التى يُمكن أن يرتكبها إنسان بحق بلده وشعبه، وهى لا تقتصر فقط على تسريب أسرار أو التعاون مع عدو، بل تمتد إلى كل فعل أو قول يُضعف الوطن أو يُعرضه للخطر أو يقوض وحدته واستقراره، وبكل موضوعية، نستطيع أن نؤكد على أن خيانة الوطن لا تنتهى نهاية سعيدة، ومن يخون بلاده غالبًا ما يدفع الثمن غاليًا، سواء من سمعته أو حياته أو مستقبله، وخير دليل على هذا -كمثال- بعض الشخصيات التى اختارت الاصطفاف ضد الدولة المصرية، وتحالفت مع جهات خارجية معادية لمصالح الوطن، مثل القاضى السابق «وليد شرابى»، الذى خرج علينا مؤخرًا بخطاب استغاثة للرئيس التركى «رجب طيب أردوغان» ليُذكره بأنه كان مخلصًا ومطيعًا لهم، وأنه قدم طلبًا للحصول على إقامة أو السفر إلى أى دولة ثانية غير تركيا والتى يتعرض فيها لاضطهاد -على حد قوله- من السلطات التركية، وهذه الشخصية القميئة هى التى دفعتنى لكتابة مقال عن خونة الوطن، والثمن الذى يدفعونه مقابل هذه الخيانة، عل وعسى يتعظ ضعاف النفوس، حيث كان هذا القاضى السابق ينتمى لمجلس الدولة، وعضو ما يسمى «بقضاة من أجل مصر» وهو تيار أعلن انحيازه العلنى لجماعة الإخوان الإرهابية، خلال ثورة «30 يونيو 2013».. وخالف واجباته القضائية، وشارك فى العمل السياسى والدعائى لصالح جماعة محظورة، كما أنه خرج من مصر عقب سقوط حكم الإخوان، وبدأ فى مهاجمة الدولة المصرية من الخارج، ناهيك عن ظهوره على منصات إعلامية مدعومة من دول معادية لمصر «قناة الجزيرة»، وقام بنشر شائعات وبيانات كاذبة بهدف تشويه مؤسسات الدولة خاصة القضاء والجيش، وانتهى به الحال إلى أنه يعيش -إلى الآن- فى الخارج بلا أى وضع قانونى ثابت أو أى دور فعلى مؤثر، حيث اختفى صوته وتأثيره بعد أن فقد مصداقيته، كما أنه لا يحسب على أى جهة فاعلة، بل أصبح نموذجًا للشخص الذى خسر كل شىء.. والمثال الثانى «أيمن نور»، وهو كان سياسيًا مصريًا معارضًا، لكنه تجاوز دور المعارضة وتحول إلى خائن حقيقى، من خلال إنشاء قنوات إعلامية موجهة ضد مصر، وهو يعيش فى الخارج أيضًا، وتواجه قنواته تراجعًا حادًا بسبب فقدان الثقة والممولين.. ثم يأتى بعدهما «محمد ناصر، ومعتز مطر»، وهما إعلاميان استخدما المنصات الإعلامية المختلفة (التركية، والقطرية) فى التحريض ضد الدولة المصرية، ومع مرور الوقت تقلص تأثيرهما بشدة، وواجها عزلة إعلامية، ورفضًا من الجاليات المصرية بالخارج، وفى هذا الشأن يجب أن نفرق بين المعارضة وخيانة الوطن حتى يكون الموقف واضحًا للجميع، فالمعارضة الوطنية البناءة حق مشروع -بل وضرورى- لصحة أى نظام سياسى، فهى تنتقد السياسات من أجل الإصلاح، أما خيانة الوطن فهى عمل عدائى، تهدم للهدم والضرر لصالح قوى معادية، لذا تعتبر خيانة الوطن -فى معظم دول العالم- من الجرائم العظمى، ويُعاقب عليها بأشد العقوبات، لأنها تهدد أمن الدولة وسلامتها. وأخيرًا لا بد أن نعى أن الوطن ليس مجرد حدود على خريطة، بل هو التاريخ والهوية والكرامة، من يخونه كأنه خان أهله، ولن يغفر له التاريخ هذا أبدًا، وأن الوطن ليس فندقًا يُغادره الشخص متى شاء، بل هو بيته الحقيقى، فهو العرض والكرامة، ومن يخونه يسقط من ذاكرة الأرض والتاريخ.. وتحيا مصر. ■

تحقيق

القصة الكاملة لانسحاب المعونة «الأمريكية» من مصر



ديانا الضبع

فى يوم 20 من يناير الماضى تلقى ما يقارب ثلاثة آلاف شخص يعملون بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID والمشروعات التابعة لها فى مصر، قرارًا فوريا، بوقف كافة أعمالها، ما ترتب عليه توقف مئات الأنشطة بالمدارس والجامعات والوزارات والهيئات والشركات وأنشطة سياحية كانت تنخرط فيها الوكالة، بشكل فورى، أشبه بضغط زر التوقف بالريموت كونترول.

تحكى موظفة بأحد مشاريع الوكالة آنذاك قائلة: «كنا نقدم تدريبات لعشرات من موظفي الحكومة فى أحد الفنادق خارج القاهرة ففوجئنا بمدير المشروع يقتحم قاعة التدريب ويطلب مننا التوقف فورا وعودة المتدربين إلى محافظاتهم في نفس اليوم دون المبيت بالفندق! لم نعلم وقتها حتى كيف ندفع للفندق مستحقاته حيث إن الأمر صاحبه تجميدا فوريا لحسابات المشروعات»!

منذ ذلك اليوم وتدافعت القصص عن بكاء طلاب فقدوا منحهم الدراسية واستغاثة موظفين بالدولة تجمدت منح دراساتهم العليا وهم خارج مصر، وتيه تلاميذ وأولياء أمور مدارس التكنولوجيا التطبيقية الممولة من الوكالة وصدمة آلاف الموظفين الذين انقطعت أرزاقهم فجأة.

لم يكن الأمر مقتصرًا على مصر، إنما كان أمرا رئاسيا أمريكيا بتجميد كافة المساعدات الأمريكية بالعالم كله لمدة 90 يوما لحين إعادة تقييمها وحجمها 60 مليار دولار، تشبث كثيرون بأمل عودة المساعدات بعد تقييمها ربما بعد إلغاء القليل منها إلا أن تصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، ومستشاره وقتها إيلون ماسك، جاءت بسرعة شديدة لتقلص هذا الأمل يوما بعد يوم، خصوصا بعد حديث ترمب عن ضرورة «إغلاق الوكالة لفسادها غير المسبوق» حسب وصفه.

خروج الوكالة الأمريكية المفاجئ سبب كارثة للعديد من الدول الإفريقية التى كانت تشكل أموال المعونة الأمريكية جزءا معتبرا من دخلها القومى يصل لـ18 % فى بعضها وكانت دول مثل جنوب أفريقيا ونيجيريا تعتمد عليها لتلبية احتياجات حيوية في الصحة والغذاء مما فتح موجات من النقاش فى برلمانات هذه الدول حول خطورة اعتماديتها على المعونات الأجنبية الذى آل بها لهذا الوضع المأزوم وتعالت الأصوات المطالبة بضرورة استقلال الموازنات من أجل استقلال القرار.



مصر لم تتأثر كثيرًا بتوقف تمويلات الوكالة لمشروعات مختلفة

والسؤال الذى يطرح نفسه هو: ماذا عن موقف الوكالة فى مصر الذى امتد نشاطها لنحو 47 عاما؟ وماذا حدث؟ ومن الذين تأثروا بغياب المعونة الأمريكية؟ ما هو حجم الأضرار؟ وماذا فعلت الدولة حيالها والمشروعات التى كانت تنخرط فيها؟

■ المساعدات التعليمية

تعد مصر ثانى أكبر متلق للمساعدات التعليمية من الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط حتى أن الجامعة الأمريكية بالقاهرة أعلنت فى 2022 عن تلقيها أكبر منحة تعليمية فى تاريخها وذلك من خلال الوكالة، وقدرها 86 مليون دولار تلتها منحة أخرى قالت أنها ثانى أكبر منحة منذ نشأة الجامعة بلغت 85 مليون دولار، بموجب هذه المنح حصل آلاف من الطلاب المصريين من الأكثر احتياجا على منح دراسية مجانية بالجامعة الأمريكية وغيرها من الجامعات المصرية الحكومية والأهلية.

■ حلم الجامعة الأمريكية ضاع

لم تسع الفرحة بيشوى بباوى، تلميذ من بنى سويف، حين أخبرته مسئولة مشروع بايونيرز بخبر فوزه بمنحة الوكالة للالتحاق بالجامعة الأمريكية، فمن شروط الفوز بهذه المنحة، أن يكون الطالب متفوقا، شديد التميز وفى نفس الوقت غير مقتدر ماديا. يقول بيشوى «الفرحة ماكانتش طبيعية فى العيلة كلها وأنا ماكنتش مصدق نفسى لأن عمر ماحد عندنا أخد فرصة زى دي». لكن بيشوى كان فى حاجة لتحسين مستواه فى اللغة الإنجليزية، فالتحق ببرنامج تأهيلى داخل الجامعة برعاية المنحة، لم يتبق منه سوى فصل دراسى واحد، لكنه حينما وصل إلى بيت الطلبة التابع للجامعة الأمريكية وأفرغ أمتعته فوجئ فى اليوم التالى وبعد ليلة واحدة بإبلاغه بوقف المنحة إلى إشعار آخر، «لازم تلم حاجتك دلوقتى وتروح».

أيضا، يروى أحمد الخطيب رئيس اتحاد طلاب الجامعة الأمريكية «وصلنى خبر طرد طلاب منح الوكالة من بيوت الطلبة فذهبت إليهم لأجد كثيرين منهم فى حالة انهيار تام وآخرون استقلوا أتوبيسات بالفعل ليتوجهوا لمحافظاتهم فى انكسار شديد. بعضهم كانت هذه أول يوم له فى المنحة».

يقول الخطيب أنه بصفته رئيس اتحاد الطلبة هو عضو فى لجنة موازنة الجامعة



التى اجتمعت لبحث حلول للمشكلة، فصندوق طوارئ الجامعة لا يوجد به أموال، وميزانية الجامعة بها عجز كبير، وجاء تصويت غالبية اللجنة بإنهاء منح طلاب الوكالة، إلا أن القرار عارضه رئيس الجامعة وسانده اتحاد الطلاب فى ذلك، باعتبار أن ظروف الطلاب متباينة، بعضهم لم يتبق له سوى فصل دراسي واحد للتخرج، وعدد منهم مازالوا فى مرحلة التأهيل ولم يبدأ الدراسة بعد.

كانت هناك بعض المبادرات الفردية، وفق الخطيب، حتى أن بعض أساتذة الجامعة أرسل تبرعات لإنقاذ الطلاب، لكن الميزانية المطلوبة ضخمة، حتى أن تبرعات بعض رجال الأعمال لم تكف أيضا لتغطية ولا جزء صغير من نفقات الطلاب.

■ تدخل حكومى لإنقاذ منح الطلاب

فى اليوم التالى للأزمة عقد المجلس الأعلى للجامعات اجتماعا طارئا انتهى إلى التزام الجامعة الأمريكية بالتكفل بكافة المخصصات والمصروفات الدراسية التى كانت تخصصها الوكالة لطلاب البكالوريوس وعددهم 200 طالب وذلك لفصل دراسي واحد حتى تنتهى فترة تجميد أنشطة الوكالة.

وبالفعل انتهى الفصل الدراسي منذ أسابيع قليلة وانتهت معه مشروعات الوكالة، بالكامل الذى قرر الرئيس الأمريكي إنهاء عملها تماما بدون استثناء فعاد الطلاب لمربع القلق والانتظار إلى أن جاءت البشرى من المجلس الأعلى للجامعات والجامعة الأمريكية الذين قررا مد التزامهما لكل طالب حتى نهاية دراسته.

تقول رحاب سعد المتحدث الرسمى باسم الجامعة الأمريكية «قررت الجامعة التكفل بكافة الطلاب الذين كانوا مسجلين لدينا وعددهم 200 طالب. فبعد أن كان القرار



الخطيب: اعتذرنا عن طرد طلاب منح المعونة من مبيت «الجامعة الأمريكية»

قاصرا على فصل دراسي واحد قررنا مده حتى آخر يوم دراسي حتى تخرج الطلاب».

■ تدخل حكومى ثان

لكن للأسف لم تشمل قرارات الجامعة الأمريكية طلاب البرنامج التأهيلى وعددهم 70 طالبا ضمن الطلاب الذين تكفلت بهم، حيث اعتبرتهم، كما تقول رحاب ليسوا مدرجين ضمن طلاب الجامعة والجامعة ليست لديها القدرة المالية على تغطية نفقاتهم، بالتالى فرحة العودة للجامعة لم تشمل بيشوى وزملاءه الذين اضطروا للعودة من حيث أتوا.

بعد فقدان طلاب المرحلة التمهيدية الأمل فى استكمال المنحة، أعلنت وزارة التعليم العالى أنه سيتم توزيعهم على جامعات دولية منها الجامعة الألمانية والجامعة الألمانية الدولية، وبرنس إدوارد الكندية واليابانية وسيتم التكفل بكافة مصروفاتهم بالكامل حتى تخرجهم من هذه الجامعات. وبناء على هذا القرار يقول بيشوى: «سوف التحق بهندسة الإلكترونيات بالجامعة الألمانية».

لكن توزيع طلاب المرحلة التأهيلية على الجامعات الدولية، لم يكن كافيًا لاستفادتهم من المنح، فمثلا الطالب محمد أشرف، الذى أنهى المرحلة التأهيلية بالجامعة الأمريكية، رغم حصوله على منحة بديلة من الجامعة الدولية الألمانية، لكنه لا يستطيع قبولها لعدم توافر السكن على غرار الجامعة الأمريكية، وفى ظل عدم امتلاك أسرته القدرة المالية لتحمل نفقات السكن بالقاهرة، بسبب وفاة والده.

وبالحديث مع الدكتور عادل عبد الغفار المتحدث باسم وزارة التعليم العالى، أكد أن كافة الطلاب الحاصلين على منح سيتم منحهم منحًا مماثلة وكاملة ودون استثناء، وقال: «سألناهم عن التخصصات التى يرغبون فيها ووفرنا لهم فرصا بأفضل الجامعات التى توفر هذه التخصصات»، وقال إن الإشكالية أن الجامعة الألمانية الدولية لا يوجد بها إسكان للطلاب.

وهناك طلاب آخرون، غير طلاب الجامعة الأمريكية، كانت تدعم الوكالة الأمريكية، حسب مسؤولة سابقة بمشروع الوكالة فى مصر، وقالت أن هناك ما يقارب 900 طالب آخرين حصلوا على منح فى 11 جامعة حكومية وأهلية، وتتجاوز مصروفات الطالب الواحد مائة ألف جنيه سنويا.

وحول قرار المجلس الأعلى الخاص بتكفل الجامعات بهؤلاء الطلاب لمدة فصل دراسى واحد، ما أثار مخاوف عدد كبير منهم، أكد المتحدث باسم التعليم العالى، أن الوزارة قررت مد فترة تكفل الجامعات بطلاب المنح، حتى تخرجهم، وأكد على أنه «لا مساس بالطلاب الموجودين بالجامعات الحكومية والأهلية، فهو قرار ثابت ومستدام».

■ استجابة متباينة من الجامعات

وبالرغم من صدور قرار ملزم من وزارة التعليم العالى إلا أن الاستجابة تباينت من جامعة لأخرى، ففى جامعة عين شمس، تحركت الجامعة بشكل عاجل، ووعدت الطلاب بعدم التخلى عنهم، واستكمال دراستهم، وفق ما يروى رامى صلاح، الطالب بكلية الهندسة جامعة عين شمس.

وفى جامعة زويل، قال الدكتور إبراهيم الشربينى، القائم بأعمال نائب الرئيس التنفيذى لمدينة زويل ورئيس جامعة

تحقيق



العلـوم والتكنولوجيـا بالمدينـة، أنـه ناقش فى آخر اجتمـاع لمجلس الجامعة، «التكفل بكافة طلاب منح الوكالة الأمريكية للتنميـة»، وذلـك علـى عكس مـا يردده بعض الطلاب بـأن الجامعة ستلزمهم بدفع المصروفات.

وفـى جامعة حلوان، يشكـو الطلاب من عدم وضوح موقف الجامعـة التى لم تؤكد حتى الآن التكفل بنفقات دراستهم.

■ المنصورة.. تكساس

ومـن المنح التى كانـت تمولها الوكالة الأمريكية، برنامج للدراسات العليا خارج مصر وكان مخصصا لموظفى القطاع العام، وهـؤلاء الدارسون تلقوا خطابا من الوكالة الأمريكيـة يطالبهم بوقف الدراسة والعودة فـورا. من ولايـة تكساس تحدثنـا إلى د. خالد قطـب أستاذ مساعد بكليـة الصيدلة جامعة المنصورة والـذى حصل على منحة لدراسـة الماجستيـر فى الصحـة البيئية بجامعة تكساس.

يقول قطـب: «تصورنا أن جامعة تكساس ستمولنا وتحدثنا مـع العميد إلا أنه اعتذر عـن مساعدتنا وفوجئنـا أن مصر هى التى تدخلـت ووزارة التعليـم العالـى مولـت دراستنا بالكامل».

لـم تكتـف الحكومـة المصريـة بتمويل مصروفـات الجامعـة لكنهـا أيضـا تكفلت بالمصـروف الشهـرى الـذى كانـت تدفعه الوكالـة الأمريكيـة ومتوسطـه 2100 دولار للدارس الواحد شهريا. يقول قطب «حدث ذلك كله فى ظرف أسبوع واحـد فقط حتى أنه كان يفترض إلغـاء تأشيراتنا ممـا كان سيلزمنا بالعـودة إلى مصر وتضييـع أسبوعين وسط العـام الدراسـى فتدخلـت الملحـق الثقافى المصرى وحلت لنـا المشكلـة دون الحاجة للنزول لمصر. جدير بالذكر أن خالد والطلاب المصريين الدارسين فى هذه المنحة هم أوائل دفعتهم حسب قول خالد.

ما مصير مدارس المتفوقين والتكنولوجيا التطبيقية؟

■ اطمئنوا على مدارس STEM

ربما تتذكرون قصـة ياسمين يحى ابنة كفر المنازلـة بدميـاط التى أطلقـت وكالة ناسا للفضـاء اسم عائلتها على حزمة كويكبات بعد فوزها بالمركـز الأول على مستوى العالم فى مسابقة عالمية. هـذه الفتاة وغيرها كثيرون ممـن أثبتوا تميزا عالميا هـم خريجو مدارس المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا المعروفة باسم STEM وهى واحدة من أهم قصص نجاح التعاون بين الحكومتين الأمريكية والمصرية فى مجال التعليم.

نظـام STEM هـو نظـام تعليمـى موجه للطلاب المتميزين فـى العلوم والتكنولوجيا والرياضيـات يقـوم على البحـث والتجريب ويبعد تماما عن الحفظ والتلقين.

وأسهمت الوكالة الأمريكية فى نقل النموذج وتصميمه فى مصـر وتدريب المدرسين وإمداد المدارس بالمعامل حيث إن كل مدرسة بها 9 معامل متطورة. نجحـت الوكالة الأمريكية بمأسسـة هذه المنظومة داخـل وزارة التربية والتعليـم فأصبحـت لها مخصصـات مالية بميزانية التعليم.

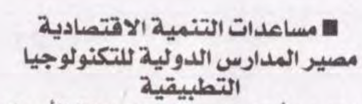
مع غلـق الوكالة الأمريكيـة كان هناك 21 مدرسة STEM فـى 18 محافظة وكانت وزارة التربيـة والتعليـم تستهدف وجـود مدرسة STEM فـى كل محافظة مصريـة، لكن وجود نظام مؤسسى لمدارس STEM، داخل وزارة التعليـم يقلل من أضـرار انسحـاب الوكالة الأمريكية عليها، وفـق أحد مسؤولى الوكالة الأمريكية فى مصر.

غير أنه يرى ضرورة تدخل وزارة التعليم، لسد الفجوة التدريبية، التى نتجت عن توقف نشـاط الوكالـة، ذلـك أن التدريـب لم يكن للمدرسين فقط، ولكن أيضا تؤهل طلاب كليات التربية ليصبحوا مدرسين بنظام STEM.

أشـار المصـدر أيضا إلى أنـه كانت هناك اتفاقيـة لم يتم الإعلان عنها بإنشاء 9 مدارس STEM جديـدة وقبل إغلاق الوكالة الأمريكية كانت بالفعل قد اشترت معامل لهذه المدارس واضطرت لتسليمها مبكرا قبل إنشاء المدارس نفسها.

بالتالـى نستطيع أن نقـول أنه لا قلق على مدارس المتفوقين فى العلـوم والتكنولوجيا بعـد خروج المعونة الأمريكية لكن على وزارة التربية والتعليم الانتباه لمتطلبات استمرارها وصيانة تميزها.





■ **مساعدات التنمية الاقتصادية مصير المدارس الدولية للتكنولوجيا التطبيقية**

واحد من أبرز مشروعات الوكالة الأمريكية في مصر كان مشروع «قوى عاملة مصر» الذى يسعى لدعم تنمية الاقتصاد المصرى من خلال دعم سوق العمل وتحسين أداء القوى العاملة. من أبرز مخرجات هذا المشروع كان إطلاق 10 مدارس تعليم فنى بنظام مدارس التكنولوجيا التطبيقية بالتعاون مع القطاع الخاص ووزارة التربية والتعليم تحت اسم المدارس الدولية للتكنولوجيا التطبيقية. وهى مدارس نجحت فى إحداث نقلة نوعية لمستوى وجودة خريج مدارس التعليم الفنى.

كانت الوكالة الأمريكية، مسئولة عن تصميم المناهج ورقمنتها وتدريب المدرسين ضمن برامج تدريبية مكثفة تستهدف رفع كفاءة المدارس. الغياب المفاجئ للوكالة الأمريكية دون وجود أى نوع من التسليم والتسلم وضع بعضا من هذه المدارس فى مأزق حيث أن ما لا يقل عن 5 مدارس كانوا لم يصمموا مناهج السنة الدراسية الأخيرة التى كانت مسئولية الوكالة الأمريكية.

يقول مسئول من القطاع الخاص شريك إحدى المدارس، طلب عدم ذكر اسمه، أن وزارة التربية والتعليم لم تفعل شيئا، وقال أنه كان يتوقع أن يتم التعامل مع الملف بشكل أكثر جدية، لانه مرتبط بمستقبل طلاب فى تلك المدارس.

■ **مدرسة السويدى قد لا تستمر مجانية**

فى هذا الإطار، تحدثنا إلى زينب السويدى رئيسة مجلس إدارة مدرسة السويدى الدولية للتكنولوجيا التطبيقية والبرمجيات وهى المدرسة التى اختارتها جل بايدن، قرينة الرئيس الأمريكى السابق، لكى تزورها ضمن برنامج زيارتها الأخيرة إلى مصر.

قالت: «فوجئنا بالانسحاب الفورى للوكالة الأمريكية، ما شكل تحديًا لنا، وقالت إن مصاريف المدرسة أصبحت فى ازدياد كبير خاصة وأنهم يحرصون على توفير كل فرصة لطلابهم للتعلم والسفر للخارج، كما يحرصون على التطوير المستمر لمناهج البرمجة التى تطور كل يوم، لكن فى نفس الوقت ومن أجل أن تحافظ المدرسة على استدامة دخلها قد تلزم أهالى التلاميذ ببعض المصروفات البسيطة وتبحث الآن عن مصادر دخل أخرى».

حاولنا التواصل مع المكتب الإعلامى لوزارة التعليم، ومع د. عمرو بصيلة رئيس الإدارة المركزية لتطوير التعليم الفنى بوزارة التربية والتعليم، للاستفسار عن موقف مدارس التكنولوجيا التطبيقية، لكن لم يرد.



كيف تدخلت وزارة التعليم العالى لحماية منح الطلاب المتفوقين بإلحاقهم بجامعات دولية؟



■ **الشركات الناشئة غير قلقة**

أيضا كانت الوكالة الأمريكية تقدم دعما من خلال مشروعاتها المختلفة للشركات الناشئة ومسرعات الأعمال ومن ضمنها مسرعة الأعمال Plug and Play واحدة من المشروعات البارزة بسيليكون فالى والتى أحضرتها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى مصر وتعاون معها مشروع الحوكمة الاقتصادية الممول من الوكالة. أيضا تحدثنا إلى شعيب القاضى الرئيس التنفيذى لـ(أثر) وهى مسرعة أعمال فى صعيد مصر تخدم الشركات الناشئة الأكثر احتياجا والأقل حظا فى جذب الاستثمارات. يقول شعيب «حين توقفت المعونة الأمريكية كنا نجدد عقدا مع مشروع اسمه بيزنس إيجبت لتمويل بعض أنشطتنا وشركاتنا وكنا على وشك إطلاق مسرعة أعمال جديدة بالشراكة مع مشروع آخر تابع لهم متخصصة فى تكنولوجيا المناخ» لكنه يضيف «الغياب المفاجئ للوكالة الأمريكية بالتأكيد أضر ببعض الشركات الناشئة التى كانت على وشك الحصول على تمويل منهم لكننا استطعنا أن نعوض عددا كبيرا منهم من خلال ممولين آخرين من دول مختلفة مهتمة أن تدعمنا.

■ **مشروع تنمية الصادرات**

قدمت الوكالة أيضا دعما لمصر من أجل زيادة صادراتها وذلك من خلال مشروع تطوير التجارة وتنمية الصادرات فى مصر الذى كان يطلق عليه مديره رشيد بنجلون اسم «مشروع المليار دولار» ليلخص ما يحلم به لهذا المشروع وهو أن يدعم الصادرات المصرية بما يوازى هذا المبلغ، ربما الحلم الذى لم يمهله الحظ أن يحققه.

أحد أهداف هذا المشروع كان أن يزيد صادرات الشركات الصغيرة والمتوسطة المصرية بـ225 مليون دولار ويوم أغلق المشروع كان قد حقق بالفعل زيادة الصادرات بـ2011 مليون دولار. يقول رشيد: «أنا موجوع لأننا لو كنا أكملنا على نفس المنوال كنا نستطيع أن نزيد صادرات هذه الشركات بما يعادل 400 مليون دولار».

يقول رشيد: «كنا نتعاون مع شركائنا بالحكومة المصرية لنساعد الشركات الصغيرة والمتوسطة على زيادة صادراتها من خلال دعمها لاستصدار تصاريح التصدير المطلوبة لأنها شهادات مكلفة جدا ومعقدة كما كنا نساعدهم على الحصول على الاعتمادات اللازمة للتصدير للولايات المتحدة الأمريكية».

الواقع بعد استعراض مدى تأثر قطاعات مختلفة من انسحاب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بعد 47 عاما من نشاطها فى مصر، أن مصر لم تتأثر كثيرا لخروج المعونة الأمريكية، ربما هناك بعض التأثير لكنه أبعد كثيرا من أن يوصف بأنه تأثير عميق. ■

حوار

وزيرة التعاون الدولى لـ«روزاليوسف»..

رانيا المشاط:

تغير الأجندات الأمريكية لن يؤثر علينا

الأسئلة العديدة المطروحة بشأن توقف نشاط الوكالة الأمريكية للتنمية فى مصر، وتأثيراتها على البرامج والمشروعات التى كانت تمولها، طرحناها على الدكتورة رانيا المشاط وزيرة الدولة للتخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى فى أول حوار تجريه حول هذا الملف منذ إعلان تجميد المعونة الأمريكية بمصر والعالم.

■ **حسب بعض بيانات غير رسمية، إجمالى قيمة مشروعات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID التى تم إلغاؤها فى مصر تتجاوز الـ600 مليون دولار. هل هذا الرقم دقيق؟**

- هذا الرقم غير دقيق، لكنه يعكس بشكل عام انطباعًا شائعًا فى مصر بشأن حجم برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فى مصر، وهو ما يزيد من أهمية توقيت هذه المقابلة وذلك لأنها سوف تسهم فى توضيح الصورة، دعينى أشرح لك:

أولا، المبلغ المخصص لجميع اتفاقياتنا الاقتصادية الثنائية مع الوكالة كان يتراوح بين 100-120 مليون دولار سنويا، وبالرغم من العلاقات التاريخية والاستراتيجية التى تربط البلدين، فهو مبلغ صغير فى سياق محفظة التعاون الإنمائى وتمويلات التنمية الميسرة لدى مصر.

ثانيا، وهذا مهم جدا أن نوضحه، وهو أن هذا المبلغ لم يكن يخصص لصالح ميزانية الحكومة ولم تكن تحصل عليه الوزارات المستفيدة من المشروعات التابعة للاتفاقيات المختلفة، كما هو حال الشراكة مع العديد من شركاء التنمية، بل فى أغلب الأحيان يتم تخصيصه للمقاولين المنفذين للمشروعات لتنفيذ الأنشطة الممولة من خلال الوكالة وفقا للاتفاقيات سالفة الذكر، ويتم اختيار هؤلاء المقاولين (وهى جهات غير حكومية) من خلال الوكالة اتباعا لنظام عمل الوكالة على الصعيد الدولى، شريطة حصول هؤلاء المقاولين على جميع الموافقات الوطنية اللازمة.

وبالتالى، فالمبالغ المخصصة من خلال الوكالة بالاتفاقيات المختلفة لا تدرج بالميزانيات الخاصة بالوزارات المستفيدة من المشروعات والأنشطة التابعة للاتفاقيات الاقتصادية الموقعة بين الحكومة المصرية والوكالة، ومن المهم توضيح ذلك لأن الوضع يختلف بأغلب الدول التى تعمل بها الوكالة، وهو ما يزيد من قدرة الدولة المانحة على استخدام المساعدات الاقتصادية كوسيلة ضغط سياسى.

■ **إذا كانت الحكومة المصرية لا تحصل على دعم مالى من الوكالة الأمريكية، فكيف كانت آليات عملها؟**

- الوكالة الأمريكية كانت تعمل فى مصر من خلال برنامج التعاون الاقتصادى المصرى- الأمريكى، والممثل فى الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين البلدين من خلال وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى (وزارة التعاون الدولى سابقا)، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. ويشكل هذا البرنامج من أكثر من عشرة اتفاقيات ثنائية بين الطرفين تشمل أبرز القطاعات التنموية مثل الصحة، والتعليم، والسياحة، والتحول الأخضر، والزراعة، وغيرها.

معظم هذه الاتفاقيات تم توقيعها عام 2014 وكان يتم تجديدها سنويًا، وبعض من تلك الاتفاقيات تم إطلاقه فى الأعوام التالية لمواكبة توسع التعاون بين الجانبين فى قطاعات جديدة. ومن المهم توضيح أن مدة وقيمة الاتفاقيات تختلف عن بعضها البعض؛ فعلى سبيل المثال، تمتد اتفاقية التعاون المصري- الأمريكى فى العلوم والتكنولوجيا من عام 2014 وحتى عام 2029، بميزانية إجمالية قدرها 34 مليون دولار أمريكى، أى ما يعادل أقل من 2.3 مليون دولار (فى المتوسط) سنويًا على مدار فترة الاتفاقية. أما مبادرة تغيُّر المناخ، فقد تم توقيعها

حجم التعاون مع الوكالة الأمريكية لا يصل إلى 1 % من حجم محفظة التعاون الدولى

في عـام 2022 وكان من المخطط أن تمتد حتى عام 2027 بميزانية قدرها 25 مليون دولار، أي بحوالي 5 ملايين دولار سنويًا.

بشكل عـام، كان يتم تخصيص ما يقدّر بنحـو 100 إلى 120 مليـون دولار سنويًا للبرنامـج ككل في مصر، وكانـت توزع هذه المخصصات على الاتفاقيات المختلفة بشكل سنـوي، بما يتناسب مـع الحجم الإجمالـي لـكل اتفاقيـة، وتستخدم في تقديم الدعم الفني للبرامج والمشروعات التابعة لكل اتفاقية.

■ من الذي يحـدد مجالات برامج التعاون بين مصر والـUSAID؟

- تلـك البرامـج والمشروعات كان يتم التفاوض بشأنها بيـن الوزارة والوكالة وفقا لمطالب واحتياجات وأولويات جميع الوزارات والجهات الوطنية المستفيدة من البرنامج، وذلـك لأن برنامـج التعاون الاقتصادي المصري- الأمريكي، مثله مثل جميع أطر التعـاون التي تديرها الوزارة مـع جميع شركاء التنميـة، يرتكز بشكل أساسـي على مفهـوم «الملكية الوطنية».

■ هل هنـاك أي مشروعـات للوكالـة الأمريكية ما زالت مستمرة في مصر؟

- فـي نهايـة شهـر مارس مـن هذا العام، أبلغـت الإدارة الأمريكية الحالية الكونجرس عـن وقف حوالـي 85% من جميـع أنشطـة الوكالة حـول العالم، استنـادا إلى الأمر التنفيـذي رقم 14169 الصادر عـن الرئيس ترامـب في يناير، وكان التفسيـر أن ذلـك يأتـي فـي إطار إعادة هيكلة شاملة تهدف إلى دمج برامج التنميـة ضمن التوجهـات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية.

وفـي هـذا الصـدد، تـم وقـف جميع المشروعات الممولة من الوكالة في مصر باستثناء بعض الأنشطة التابعة لاتفاقية «تحسيـن النتائـج الصحيـة للمجموعات المستهدفـة» واتفاقيـة «مبـادرة تغيـر المنـاخ»، وتقـوم الآن وزارة التخطيـط والتنميـة الاقتصادية والتعـاون الدولي والجهات الوطنيـة المستفيدة من هاتين الاتفاقيتين بالتنسيق مع الجانب الأمريكي وكذلـك المقاوليـن المنفذيـن للأنشطة المستمرة لاستكمال تلك المشروعات على أكمل وجه وتعظيم الاستفادة منها لصالح الفئات والقطاعات المستهدفة.

ومع ذلك، من المهـم أيضا توضيح أن معظم برامـج مشروعات الوكالة التي لم تتوقـف حول العالم حتـى تاريخه تركز على تقديم المساعدات الإنسانية في الدول الأقل نموا والأشد احتياجا، مثل اللاجئين والمجتمعـات المتأثـرة بالنزاعـات أو الكوارث الطبيعية ومكافحة المجاعات.

■ وزارة التخطيط والتنميـة الاقتصاديـة والتعاون الدولـي هي الجهة الوطنيـة المسؤولـة عـن إبرام وتفعيـل اتفاقيات مشروعـات الوكالـة الأمريكية للتنميـة الدولية، بالإضافـة إلى تقييمها بشكل دوري، وهـذا أمر مفهـوم. لكن في حـال صدور قـرار مفاجـئ بإلغـاء معظم هـذه المشروعـات، مـا حـدود اختصاص الوزارة ومسؤولياتها في التعامل مع التحديات التي خلفها هذا الوضع، ولا سيما تلك التي تكتسب طابعًا ملحًا ولا تحتمل التأجيل؟

وزارة التعاون الدولي بدأت تنسيقا مبكرا مع الوزارات والجهات المعنية لتقليل التأثر بوقف برامج USAID

■ ■

الشراكة الاستراتيجية لا تنتهي بتجميد برامج الوكالة





– الوزارة هى بالفعل الجهة الوطنية المنوطة بتعزيز التعاون الاقتصادى والتنموى مع شركاء التنمية الثنائيين ومتعددى الأطراف بما يدعم رؤية الدولة التنموية ويعزز التكامل والاتساق مع هذه الشراكات، بما فى ذلك الشراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وبالتالى، فالوزارة هى أيضا الجهة الوطنية المسؤولة عن تنسيق الجهود الوطنية الخاصة بالتعامل مع أية تحديات ناتجة عن وقف عمل الوكالة حول العالم.

وفى هذا السياق، أود التوضيح بأن قرار إدارة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة بشأن تعليق المساعدات الأمريكية الخارجية (الاقتصادية) لنحو 90 يومًا من خلال إيقاف برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية حول العالم، وبعد ذلك الإعلان عن وقف معظم برامج ومشروعات الوكالة بشكل تام، لم يكن مفاجئًا، حيث إن الوزارة والجهات الوطنية المعنية كانت تتابع عن كثب الحملات الانتخابية لكلا المرشحين الرئاسيين خلال النصف الثانى من عام 2024، وكنا نلاحظ أن حملة الإدارة الأمريكية الحالية كانت تركز على إعادة تنظيم العلاقات الخارجية للولايات المتحدة كأولوية رئيسية، وقد عبّر عدد من ممثلى هذه الإدارة، فى أكثر من مناسبة، عن أن مهام الوكالة والكثير من برامجها فى مختلف أنحاء العالم تتعارض مع توجهات الإدارة للسياسة الخارجية الأمريكية.

وبناءً على ذلك، وقبل أشهر من الإعلان الرسمى الخاص بالإدارة الأمريكية الحالية بشأن وقف 85 % من برامج الوكالة الصادر بشهر مارس الماضى، بدأت الوزارة فى عقد مشاورات على المستوى الوطنى وذلك لتقييم الآثار الناتجة عن إنهاء مشروعات الوكالة فى مصر بشكل فورى، اتباعا لتوقع الوزارة بزيادة احتمالية حدوث ذلك، وتم التنسيق مع جميع الجهات الوطنية المستفيدة من برامج الوكالة قبل وقفها، بغرض دراسة مدى تأثر كل جهة من وقف عمل الوكالة فى مصر بهدف تحديد الأولويات من منظور وطنى وبحث السبل البديلة إن تطلب الأمر وفقا لتلك الأولويات.



■ **تجميد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID لم يؤثر فقط على المشروعات المباشرة التابعة لها لكنه أيضا أثر على تمويل الأنشطة التنموية لمنظمات الأمم المتحدة والبرنامج الإنمائى وترصد العديد من التقارير الدولية انكماش أنشطتها التنموية.. هل هذا الأثر واضح وحادث فى مصر؟**

– تواجه العديد من المنظمات الدولية ومتعددة الأطراف، لا سيّما وكالات الأمم المتحدة حول العالم، تحديات متزايدة تتعلق بالتمويل، إلا أن ذلك لا يرتبط بالضرورة بشكل مباشر بتعليق أنشطة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بقدر ما يرتبط بقرار الإدارة الحالية بتعليق التمويلات التنموية الأمريكية الخارجية بشكل عام. ويتضح هذا الأمر بشكل أكبر عندما نوضح الكيفية التى كانت تعتمدها الولايات المتحدة فى تمويل وكالات الأمم المتحدة قبل صدور قرار الإدارة الحالية، خاصة فيما يتعلق بجهود الوكالات الأممية فى الإغاثة الإنسانية، وهى جهود لم تكن تستفيد مصر منها، ودعم الدول المتأثرة فى مواجهة تداعيات الفيضانات والزلازل والبراكين وغيرها من الكوارث، علما بأن المساعدات الإنسانية تحظى على بما يقارب من 50 % من إجمالى ميزانية الأمم المتحدة على الصعيد الدولى.

وكالات الأمم المتحدة كانت تتلقى التمويلات الأمريكية عبر إما المساهمات المقررة (Assessed Contributions)، وهى مبالغ يتم اعتمادها من خلال الكونجرس، وتُحوّل من وزارة الخزانة الأمريكية إلى الميزانية العامة للأمم المتحدة حيث تُستخدم فى تغطية النفقات التشغيلية الأساسية الخاصة بالوكالات الأممية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، كانت تعتمد الوكالات الأممية على المساهمات الأمريكية الطوعية (Voluntary Contributions)، وهى تمويلات تقديرية تقدمها جهات أمريكية محددة، مثل الوكالة الأمريكية للتنمية

الوزارة تابعت التوجهات الأمريكية مبكرا ونسقت مع الجهات المحلية لتقليل الأثر





أجندة التنمية مصرية 100 % .. والتعاون الأمريكى لا يمثل سوى 0,3 % من محفظة التمويل

الدولية أو وزارة الزراعة الأمريكية، لبرامج أو مشروعات بعينها داخل وكالات الأمم المتحدة المختلفة.

فى بداية شهر مايو الماضى، أعلن البيت الأبيض عن ميزانية إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب والتى تتضمن توصيات بشأن مستويات التمويل التقديرية للعام المالى 2026، والتى يتم تقديمها قبل الخطة المالية الكاملة، وقد شمل هذا المقترح خفضا إجماليا قدره 163 مليار دولار فى الإنفاق التقديرى غير الدفاعى، ما يمثل تقليصا بنسبة 23٪، وهو أكبر تخفيض من نوعه منذ عام 2017. تضمن ذلك المقترح خفضا بقيمة 1.716 مليار دولار فى المساهمات الأمريكية الإلزامية والطوعية للمنظمات الدولية، حيث تقترح الميزانية تعليق الكثير من المساهمات الإلزامية وجميع المساهمات الطوعية المقدمة إلى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، بما فى ذلك الميزانية العادية للأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ومنظمة الصحة العالمية، ذلك بالإضافة إلى خفض بقيمة 1.614 مليار دولار فى التمويل المخصص لبعثات حفظ السلام.

بدون شك أن الأمم المتحدة بجميع وكالاتها من ضمن أبرز وأهم شركائنا فى التنمية، وأن الحكومة المصرية، من خلال وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، قامت بالتنسيق مع جميع الوكالات الأممية مثلما تم مع الجهات الوطنية كما ذكر من قبل، وذلك لدراسة مدى تأثر أنشطة الوكالات الأممية فى مصر من وقف التمويلات الأمريكية، وبحث سبل توفير الدعم غير المادى المناسب من خلال تعزيز شراكات الوكالات الأممية فى مصر مع جهات مانحة أخرى.

■ قرار إغلاق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية صاحبه أيضا تغيير معلن فى أولويات الإدارة الأمريكية والتى خلت من الـ gender equality ومكافحة تغيرات المناخ وهذا بطبيعة الحال سيكون له أثر على أجندة التنمية الدولية فهل يتأثر تطبيق أجندة التنمية فى مصر بسبب تغيير أولويات التمويل الأمريكية؟

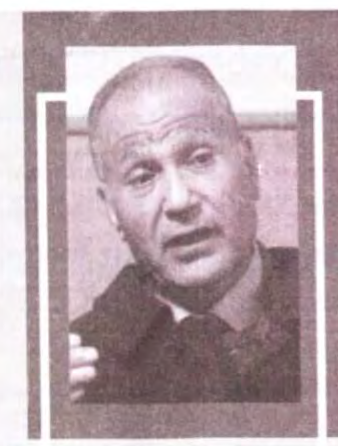
- أجندة التنمية المصرية هى أجندة وطنية فى المقام الأول، تعتمد بشكل رئيسى على مفهوم الملكية الوطنية (national ownership) ولم تتأثر من التغييرات المعلنة فى أولويات الإدارة الأمريكية لسببين رئيسيين. أولا، محفظة التعاون الإنمائى والتمويلات التنموية الميسرة لدى مصر قد تخطت 40 مليار دولار، وهى الأسرع نموا والأكثر تنوعا فى المنطقة، وهو إنجاز عملنا دون كلل على تحقيقه منذ عام 2019. وبناء على ذلك، فإن أى تغيّر مفاجئ فى أولويات أى من شركائنا لن يؤثر علينا بشكل ملحوظ. ثانيًا، ورغم أن التعاون الإنمائى بين مصر والولايات المتحدة من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كان يعكس عمق العلاقات التاريخية بين البلدين، إلا أن القيمة المالية لهذا التعاون التنموى، والتى كانت تتراوح بين 100-120 مليون دولار سنويا أى ما يعادل ما يقرب من 0،3 % من إجمالى حجم محفظة التعاون الدولى المصرية، لم تكن كبيرة كما تم التوضيح سابقا. ومع ذلك فإن جهودنا المشتركة مع الجانب الأمريكى فى مجال الاستدامة البيئية، وخصوصا فيما يتعلق بحماية واستدامة المناطق المحمية، مستمرة.

■ كيف سيكون شكل التعاون التنموى بين البلدين بعد خروج الوكالة الأمريكية؟

- العلاقات التنموية بين مصر والولايات المتحدة هى علاقات تاريخية واستراتيجية، وبالرغم من وقف عمل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية حول العالم، إلا أن تلك الشراكة الاستراتيجية سوف تستمر من خلال قنوات مختلفة، أى عبر وكالة التجارة والتنمية الأمريكية (USTDA) ومؤسسة تمويل التنمية الدولية للولايات المتحدة (DFC) على سبيل المثال، وذلك حرصا من كلا الطرفين على استكمال هذه الشراكة. ■

ديانا الضبع

عبدالرحمن رشاد
يكتب:



مكتبة ماسبيرو وصوت العرب وتاريخ مصر (2)

يلقن الإخوانى تاريخ مصر على أنه بدأ بحسن البنا، لا يعرف أن تاريخ هذه الأرض وهذه الدولة بدأ مع فجر الضمير الإنسانى.. إن تاريخ مصر هو تاريخ الحضارة، حضارة التعمير والبناء على شاطئ هذا النهر الذى يعد واحدًا من أنهار الجنة، هم لا يعلمون إلا حضارة التدمير لا حضارة التنوير وعندما أتيحت لهم فرصة تولى مقاليد الأمر حاولوا الاستيلاء على حضارة مصر عقلاً ووجداناً وسماعًا.

عندما أحضر صلاح عبدالمقصود إلى مبنى ماسبيرو بدأ فى اختيار تلك العناصر التى تساعده فى تنفيذ مخطط الجماعة الإرهابية بالاستيلاء على لسان وعقل ووجدان مصر فى ماسبيرو، وكانت شروط اختياره لهؤلاء المعاونين أن يكونوا من أنصاف الموهوبين أو الناقمين والذين أبدوا له الولاء ولجماعته وكمن أطلق قطعان الذئاب من كل هؤلاء بدأ مخطط التفتيش عن كنوز ماسبيرو. كنوز ماسبيرو قابعة فى مكتباته الحافلة بروائع ما قدم عبر ميكروفون أو شاشة ماسبيرو.

تساءل صلاح عبدالمقصود مع من اختارهم والمقربين عن هذه الكنوز فتقدم أحدهم وكان لا يفارقه وكان هذا المستشار يدعى أنه يعلم كل شىء فى ماسبيرو تقدم ليخبره أن مكتبة الأشرطة فى ماسبيرو هى التراث سواء التراث الثقافى أو التراث الخاص بالمنوعات والأحاديث والأحداث، فالإذاعة على سبيل المثال لديها منذ عام 1934 خطب وأحاديث للنحاس وهتلر والنقراشى والملك فؤاد والملك فاروق ومحمد نجيب وجمال عبدالناصر والسادات ومبارك وهى مكتبة تاريخية ضخمة كما أنها تملك آلاف الأشرطة لروائع أم كلثوم وعبدالوهاب ونجوم الغناء منذ بدء الإذاعة وحتى الآن، كما أنها تملك مئات الأشرطة لبرامج غنائية وتمثيليات إذاعية. هنا تساءل: وشرائط القرآن الكريم لأنها تذاع عبر إذاعة القرآن الكريم وهو يرى أنها الأكثر انتشارا أو تأثيرا ومواكبة للأحداث وتعبيرا عن الإخوان.

> عندما أتيحت لهم فرصة تولى مقاليد الأمر حاولوا الاستيلاء على حضارة مصر عقلاً ووجداناً وسماعًا

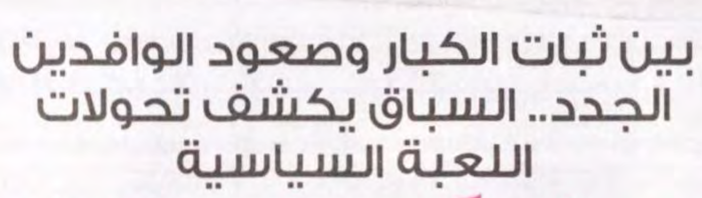
هو لا يعلم أن كل التسجيلات القرآنية سجلت للبرنامج العام ولصوت العرب.

وعندما جاء ذكر جمال عبدالناصر والتسجيلات التاريخية ردد ما تحدث به محمد مرسى عن «الستينيات وما أدارك ما الستينيات».

ولكنه استدرك قائلا: صوت العرب إذاعة مؤثرة فى محيطها العربى والرئيس يريد أن يقيم احتفالا لها لتستعيد تألقها فى المحيط العربى وهذا يستلزم أن نعد لهذا الاحتفال بمناسبة مرور سبعين عاما على إنشائها.

واقترح عليه مستشاره الأمين تكوين لجنة من رواد صوت العرب ممن كانوا على قيد الحياة واللقاء بهم لمعرفة آرائهم وتصوراتهم لعودة صوت العرب إلى وهجها وكيفية إفادة الجماعة الإرهابية فى دعايتها ونشر رؤاها عربيا وكذلك الإذاعات الموجهة. ■





بين ثبات الكبار وصعود الوافدين الجدد.. السباق يكشف تحولات اللعبة السياسية



«قائمة المفاجآت» فى انتخابات الشيوخ

عبدالعزيز النحاس





تنطلق انتخابات مجلس الشيوخ مطلع أغسطس المقبل، وسط مشهد سياسى يشهد إعادة تشكيل لخرائط النفوذ الحزبى، بعد اكتمال القائمة الوطنية التي جاءت بنتائج تحمل رسائل عديدة.

«مستقبل وطن» حافظ على عرشه مستحوذًا على أكبر عدد من المقاعد، وجاء خلفه «حماة الوطن» كحصان أسود للسباق الانتخابى، وبينما كانت العيون تبحث عن القدامى، خُطف «الجبهة الوطنية» الأضواء بعدما حصد داخل القائمة عدد مقاعد تفوق عمره السياسى.

وفي زاوية أخرى، يقف حزب «الوفد» مثقلًا بتاريخه، لكنه يعاني من حاضرٍ لم يمنحه سوى مقعدين، فيما يبقى الشعب الجمهوري -وصيف انتخابات -2020 لغزًا في مشهد ملىء بالمفاجآت.

أغلقت الهيئة الوطنية للانتخابات، مساء الخميس، باب الترشح لخوض انتخابات مجلس الشيوخ 2025، بعد فتحه على مدار 6 أيام، للترشح على 100 مقعد بنظام الفردى، حيث قدم 469 مرشحا أوراق ترشيحهم وقد تقدمت القائمة الوطنية من أجل مصر بأوراق ترشحها إلى الهيئة الوطنية للانتخابات للمنافسة على 100 مقعد بنظام القوائم المغلقة وقدم كل ممثل قانوني في الدوائر الأربع أوراق ترشح القائمة الوطنية من أجل مصر في دائرة القاهرة ودائرة شمال ووسط وجنوب الصعيد ودائرة شرق الدلتا ودائرة غرب الدلتا.

وتضم القائمة الوطنية من أجل مصر كلا من: مستقبل وطن، الجبهة الوطنية، الشعب الجمهوري، المصري الديمقراطي الاجتماعي، العدل، التجمع، إرادة جيل، الحرية، الوفد، الإصلاح والتنمية، المؤتمر، تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين.

■ **مقاعد الأحزاب بالقائمة**

الدائرة الأولى (دائرة قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا ومقرها مديرية أمن القاهرة)، مخصص لها 37 مقعدًا، وتضم محافظات: القاهرة والقليوبية والدقهلية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ، وقد حصد فيها الثلاثي مستقبل وطن وحماة الوطن والجبهة الوطنية أغلبية المقاعد، حيث يخوض حزب مستقبل وطن من خلالها السباق بـ16 مرشحا، وحزب حماة الوطن 7 مرشحين، والجبهة الوطنية 4 مرشحين، والمصرى الديمقراطى 3 مرشحين والشعب الجمهورى

مرشحين والإصلاح والتنمية مرشحين و التجمع مرشح والمؤتمر مرشح والوفد مرشح .

الدائرة الثانية (دائرة قطاع شمال ووسط وجنوب الصعيد ومقرها مديرية أمن الجيزة)، مخصص لها 37 مقعدًا، وتضم محافظات: الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط والوادي الجديد وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر، ويخوض حزب مستقبل وطن السباق الانتخابي من خلالها بـ17 مرشحًا، وحزب حماة الوطن بـ7 مرشحين، والجبهة الوطنية بـ5 مرشحين، والعدل بـ3 مرشحين، والشعب الجمهوري بمرشح، والإصلاح والتنمية بمرشح، والوفد بمرشح، وإرادة جيل بمرشح، والمصري الديمقراطي بمرشح.

الدائرة الثالثة (دائرة قطاع شرق الدلتا ومقرها مديرية أمن الشرقية)، مخصص لها 13 مقعدًا، وتضم محافظات: الشرقية ودمياط وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء، ويخوض حزب مستقبل وطن السباق الانتخابي من خلالها بـ5 مرشحين، وحزب حماة الوطن بـ3 مرشحين، وحزب الجبهة الوطنية بـ3 مرشحين، وحزب المصري الديمقراطي بمرشح، والشعب الجمهوري بمرشح.

الدائرة الرابعة (دائرة قطاع غرب الدلتا ومقرها مديرية أمن الإسكندرية)، مخصص لها 13 مقعدًا، وتضم محافظات: الإسكندرية والبحيرة ومطروح، ويخوض حزب مستقبل وطن السباق الانتخابي من خلالها بـ6 مرشحين، وحماة الوطن بمرشحين، والتجمع بمرشح، والحرية المصري بمرشح، والإصلاح والتنمية بمرشح، والعدل بمرشح، والشعب الجمهوري بمرشح.

■ مستقبل وطن «نمبر وان» بـ44 مرشحًا

لا يزال حزب مستقبل وطن متصدرًا للمشهد الانتخابي كأكثر الأحزاب حصولا على مقاعد بالقائمة الوطنية، حيث يبلغ عدد مرشحيه بالقائمة 44



أحمد عبدالجواد

«مستقبل وطن وحماة الوطن والجبهة» تتصدر المشهد.. و«تحالف الطريق» يضمن 13 مقعدًا

مرشحًا.

وقد أعلن الحزب أن مرشحيه بقطاع شرق الدلتا هم: على محمد أحمد على حسن، وزينب محمد فهيم معوض، على السيد كيوان، حماد موسى حماد موسى، إبراهيم أحمد محمد عبد الله.

وفي قطاع الصعيد: أحمد دياب، نان نصر الله زكى حنس، إيفا ماهر نصيف جرجس حنا، عبد القادر إبراهيم عبد القادر الجارحي، عبدالتواب عبداللطيف الخشاب، نادر يوسف نسيم هندي، نصر عبدالرحمن عثمان محمد، موريس إبراهيم غطاس، على محمد عبدالرحمن على مهران، هند جوزيف أمين شحاته، أحمد أيوب محمد يحيى، أحمد محمد حلمى أحمد الشريف، غادة محمود أحمد على عيسى الضبع، مصطفى جابر عوض السيد، عبدالله حسن على أمين، عصام هلال.

وفي قطاع غرب الدلتا: السيد إبراهيم محمد عوض جمعه، ومحمد محمود محمد حمزة، وائل طارق محمد محمد إسماعيل، محمد أشرف محمود حلمي الصيرفي، وسمير السيد أحمد قاسم، وهبه مكرم شاروبيم.

وفي قطاع القاهرة: يخوض مستقبل وطن السباق من خلال القائمة بقطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا بـ16 مرشحا.

وأكد أحمد عبدالجواد، نائب رئيس الحزب، أن مستقبل وطن يمثل كيانا حزبيا حقيقيا يعكس صورة إيجابية للعمل السياسي في مصر، مشيرا إلى أن الحزب يبذل مجهودا فعليا أثمر عن نتائج متميزة تعكس وعيا سياسيا وتنظيميا عاليا، مضيفا أن الحزب يمتلك غرفة عمليات تعمل بشكل دائم بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية لمتابعة الأداء وتنسيق الجهود.

■ حماة الوطن الحصان الأسود

يبدو أن حزب حماة الوطن سيكون الحصان الأسود في انتخابات الشيوخ، بخوض الانتخابات ضمن القائمة بـ19 مرشحًا، وقد أعلن الحزب أنه حصل على نسبة ملائمة من مقاعد القائمة، وأن وجوده ضمنها يأتي في إطار التوافق الوطني.

وجاء مرشحوه بقطاع شرق الدلتا: محمد سليمان نوح مصطفى، محمد إبراهيم السيد سلامة، وصلاح ربيع عواد حسين.

وفي قطاع الصعيد: أحمد محمد محمود عبيد، شيرين صبري رزق عفيفي، صالح محمود محمد محمود، حسن عبدالوهاب عبدالعزيز جعفر، محمد النوبي عامر محمد النوبي محمد، هاني حليم إبراهيم شحاته، أحمد محمد أحمد محمد حسن.

وفي قطاع غرب الدلتا: سوزي سمير مرسيس توفيق، ومحمود محمد صلاح محمود سعد.

وفي قطاع القاهرة: هالة محمود كمال عبدالحميد، هيثم فتحي الشيخ، حسن يوسف أحمد رزق، بسمة محمد سمير السيد هنداوي، شبل محمد عبدالغني ضحا، أحمد

يحيى عبدالسلام يحيى، محمد عبد الرحمن محمد الشهاوي.

■ **الجبهة الوطنية «ولد كبيرًا»**

رغم أن حزب الجبهة الوطنية لم يمر على تدشينه سوى نحو 7 أشهر، إلا أنه تمكن من وضع اسمه بين الكبار، باختياره كوادر من الرموز السياسية والبرلمانية، وهذا ما أظهره عدد المقاعد المخصصة له بالقائمة الوطنية، حيث بلغ عدد مرشحيه 12 مرشحا.

وأكد الدكتور عاصم الجزار رئيس الحزب، أن الفترة المقبلة ستشهد نشاطا مكثفا في جميع المحافظات من أجل دعم مرشحي الحزب في القائمة والفردي، خاصة أنها التجربة الانتخابية الأولى للحزب، مشيرا إلى أن انضمام الحزب للقائمة الوطنية يتوافق مع توجهاته منذ انطلاقه، حيث أن الحزب أعلن سعيه لتأسيس جبهة وطنية سياسية تضم العديد من الأحزاب والقوى على أرضية وطنية للتوافق في هذه الفترة الصعبة.

وأعلن الحزب أن مرشحيه بقطاع شرق الدلتا هم: جلال عبدالله عبدالعزيز، داليا سعد يوسف أحمد، فايز إبراهيم محمد أحمد.

وفي قطاع الصعيد: أحمد سمير حامد الحمامصي، حسام سعيد عبدالفتاح علي، محمد صلاح الدين محمد البدري، أحمد مصطفى محمد عدلى، وفاء محمد رشاد خلف الله عابدين.

وفي قطاع القاهرة: ياسر السيد عبدالمقصود علي، يوستينا رامي جورج سعيد، وهيثم محمد علي العواضي، وعادل مأمون إسماعيل عثمان.

■ **أزمة في الوفد**

أثار الإعلان عن حصول حزب الوفد على مقعدين فقط بالقائمة الوطنية من أجل مصر، عن حدوث أزمة كبيرة تفجرت داخل الحزب، حيث اعتبر أعضاؤه أن هذا التمثيل لا يليق بتاريخ ومكانة الحزب السياسية، مطالبين بسحب الثقة من رئيس الحزب.

وقد اجتمعت الهيئة العليا للحزب، الأربعاء الماضي، ووافقت على طلب



عبدالسند يمامة

أزمة فى الوفد بعد تمثيله بمرشحين فقط بالقائمة.. وجمعية عمومية طارئة لسحب الثقة من «يمامة»

الدكتور عبدالسند يمامة، رئيس الحزب، بطرح الثقة في نفسه، وحددت لذلك يوم الجمعة 25 يوليو الجاري، ويتولى السكرتير العام الدكتور ياسر الهضيبي إدارة شئون الحزب.

ويمثل الوفد بالقائمة الوطنية كل من: طارق السيد عبدالعزيز إسماعيل، وحازم الجندي.

الأمر لم يختلف كثيرا في حزب التجمع فقد حصل هو الآخر على مقعدين بالقائمة، يخوض من خلالهما المنافسة كل من: المهندس أحمد شعبان، والكاتبة الصحفية أمينة النقاش.

■ **الشعب الجمهوري يتراجع**

تظهر المؤشرات الأولية أن حزب الشعب الجمهوري سيواجه صعوبة في الانتخابات المقبلة، لتحقيق إنجازه الذي منحه الوصافة في انتخابات الشيوخ 2020، خلف مستقبل وطن، فلديه بقطاع شرق الدلتا مرشح هو: إيهاب وهبة لبيب، وفي قطاع الصعيد: أحمد أبوهشيمة عبدالعزيز، وفي قطاع غرب الدلتا: أحمد جمعه بدر نوح، بجانب تمثيله بقائمة القاهرة بموشحين.

■ **تمثيل جيد لـ«الطريق الديقراطي»**

تدخل أحزاب تحالف الطريق الديمقراطي (العدل - المصري الديمقراطي- الإصلاح والتنمية) سباق انتخابات الشيوخ بجدية كبيرة؛ للتأكيد على قوتهم كقوى معارضة، وقد ضمنوا 13 مقعدًا ضمن القائمة الوطنية من أجل مصر.

حيث يخوض المصري الديمقراطي السباق ضمن القائمة بـ5 مرشحين، هم: محمد طه عليوة، وخالد راشد، وباسم كامل، أميرة صابر، أحمد عبداللاه.

فيما يخوض العدل بـ4 مرشحين، هم: علي إسماعيل الشرقاوي، وأحمد سيد أحمد عبداللطيف، ومحمد فتح الله عبدالسلام جامع، ونيفين فارس رزق.

ويخوض الإصلاح والتنمية بـ4 مرشحين، هم: سامح السادات، رانيا وصفي، الحسيني مصطفى، وأحمد سلامة.

■ **أحزاب المرشح الواحد**

لم تحصل بعض أحزاب القائمة الوطنية سوى على مقعد واحد، حيث يخوض الانتخابات لحزب الحرية المصري الدكتورة حنان وجدي، رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب.

فيما دفع حزب إرادة جيل بمرشحه السيد عبدالصبور محمد أحمد، ضمن القائمة الوطنية، ودفع حزب المؤتمر بمرشحه السعيد أحمد عبد المقصود ضمن قطاع القاهرة. ■

الأحزاب تسعى لتجديد دماء مرشحيها..

صيف سياسى مشتعل بالانتخابات البرلمانية

إبراهيم جاب الله

نعيش هذه الأيام صيفًا سياسيًا ساخنًا قد تهل علينا فيه نسمات ورياح التغيير داخل الأحزاب والبرلمان المقبل فى ظل محاولات لتجديد الدماء، وسط الصراعات واشتعال المنافسة بين الأحزاب والتحالفات السياسية للحصول على الأغلبية، وهى ثمرة سنوات طويلة ومراحل عدة مرت بها تجربة الأحزاب السياسية، وصولاً إلى المشهد السياسى الحالى؛ حيث تصدر بعض الأحزاب وتواجد على الأرض ليكون بمثابة فرس الرهان فى الانتخابات البرلمانية المقبلة بغرفتيها الشيوخ والنواب.

■ **القائمة الوطنية**

ما بين اجتماعات مكثفة للتوافق على قائمة موحدة للدفع بها فى انتخابات الشيوخ خرجت «القائمة الوطنية من أجل مصر» التى ضمت 13 حزبًا وكيانًا سياسيًا بارزًا، وهى: حزب الجبهة الوطنية وحزب مستقبل وطن وحزب الشعب الجمهورى وحزب حماة الوطن وحزب الوفد والحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى وحزب المؤتمر وحزب الإصلاح والتنمية وحزب العدل وحزب التجمع وحزب الحرية المصرى وحزب إرادة جيل وتنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، لتكون هذه القائمة فرس الرهان فى انتخابات مجلس الشيوخ المقبلة تخوض الانتخابات تحت شعار «المصلحة الوطنية» وتم الدفع بوجوه وكوادر بارزة فى العمل السياسى سواء من حزب الجبهة الوطنية أو من مستقبل وطن وباقى الأحزاب المشاركة فى التحالف.

ومع إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات فتح عدد من المحاكم على مستوى الجمهورية لتلقى أوراق الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ اعتبارًا من السبت 5 يوليو حتى الخميس 10 يوليو، سارعت الأحزاب السياسية للدفع بمرشحيها على المقاعد الفردى بجانب الحصول على مقاعد فى القائمة الوطنية ضمن التحالف، وهى القائمة التى تنطلق من توافق سياسى واسع لخوض انتخابات الشيوخ لعام 2025، وبتوافق وطنى وتأكيد على التعددية من أجل المصلحة الوطنية كما تعكس القائمة التنوع وتدعم استقرار الدولة وتمت فيها مراعاة البحث عن الكفاءات بعيدًا عن المصالح الحزبية الضيقة والصراع على الحصص وهو ما أدى إلى حدوث توافق سياسى غير مسبوق مع تمثيل جميع الفئات من الخبرات والشباب والمرأة.

الأهداف المشتركة لأحزاب التحالف أكد عليها فى أكثر من تصريح سابق له السيد القصير الأمين العام لحزب الجبهة الوطنية بإعلانه أن غرفة العمليات داخل الحزب تتابع سير العمل على مدار الساعة، كما أنه يتم التنسيق مع المرشحين سواء على القائمة أو الفردى لضمان تقديم نماذج مشرفة خلال انتخابات مجلس الشيوخ.

كما أوضح أن القائمة الوطنية نموذج مشرف وتتميز بتنوع الأحزاب والجميع يعمل من أجل المصلحة الوطنية، لافتًا إلى أن الحزب سيخوض الانتخابات القادمة على أغلب الدوائر وأنه تم وضع معايير صارمة لاختيار المرشحين، أهمها النزاهة والكفاءة والقدرة على التمثيل المجتمعى والتواصل مع المواطنين، واختار المرشحون للحزب على النظام الفردى رمز السيارة بينما سيدفع الحزب بـ 12 مرشحًا فى القائمة.

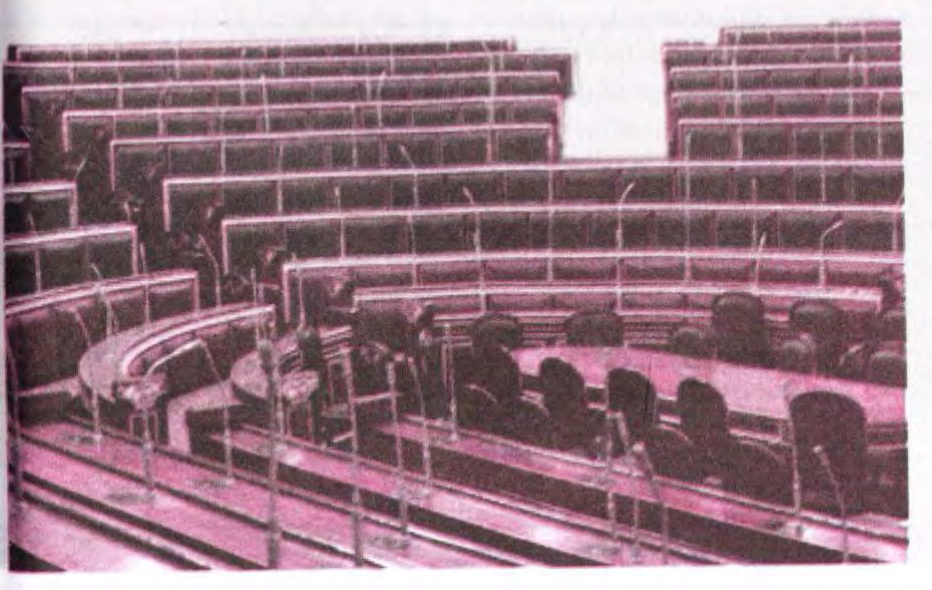
■ **الطريق الديمقراطى**

فى مقابل هذا التحالف القوى ظهر تحالف آخر وهو «الطريق الديمقراطى» الذى يضم أحزاب العدل والمصرى الديمقراطى الاجتماعى والإصلاح والتنمية بهدف التنسيق لخوض انتخابات مجلس الشيوخ وعقد اجتماعات تشاروية للدفع بعدد من المرشحين.

التنسيق والتشاور بين الأحزاب الكبرى مستمر يوميًا بينما لم يمنع ذلك التنافس القوى والتنسيق فى أماكن أخرى على المقاعد الفردية، لكن ربما تضمن هذه التحالفات والتنسيق للأحزاب الكبرى الفوز بنصيب الأسد على المقاعد الفردية، إلا أنه فى الوقت نفسه قد يكون هناك الكثير من المفاجآت على مقاعد الفردى فى الشيوخ مع توقعات بنجاح مايقرب من 20% من خارج أحزاب التحالفات لأن الأمر يرتبط بقوة الناخب والعمل على الأرض وتقديم خدمات فى دائرته.

■ **انتقالات واستقالات**

المنافسة لم تشتعل فقط للوصول إلى اتفاقات لكنها امتدت لاستقطاب كوادر حزبية وانتقالات تمت من أحزابهم إلى كيانات وأحزاب





الشارع السياسى

مستقبل وطن: الدفع بخبرات وشباب وممثلى المرأة ونسعى للتوافق وتغليب المصلحة الوطنية

أخرى على طريقة صفقات الأندية والانتقالات الصيفية بهدف الدفع بهذه الكوارد والخبرات فى الانتخابات المقبلة.

فى الوقت ذاته تأكدت أنباء الدفع بعدد من أعضاء مجلس النواب الحالى لخوض انتخابات مجلس الشيوخ، وأعلن مجلس النواب فى جلسته العامة يوم الإثنين الماضى وبشكل رسمى قبول عدد 8 استقالات لأعضائه، وذلك لترشحهم لانتخابات مجلس الشيوخ، وهؤلاء النواب هم: على أبوأحمد (مستقبل وطن - الشرقية) ومحمد كمال مرعى (مستقبل وطن- الغربية) وغادة الضبع (مستقبل وطن- سوهاج) وسليمان عطيوى (مستقبل وطن- جنوب سيناء) وعبدالفتاح الشحات (الحرية- قنا) وأحمد عبدالمنعم إسماعيل (مستقل- المنيا) وعثمان المنتصر (مستقبل وطن- المنيا) وأحمد الجحش (حماة وطن - الغربية)، من عضوية مجلس النواب.

بينما يغرد حزب النور فى الانتخابات بمنافسين بالمحافظات المختلفة فى الدوائر حيث يعمل الدكتور محمد إبراهيم منصور رئيس الحزب بشكل مكثف ويواصل جولاته فى المحافظات لعقد اجتماعات مع كوادر الحزب لاختيار مرشحيه فى الانتخابات انطلاقا من ثوابت الحزب القائمة على الحفاظ على هوية الدولة ومرجعية الشريعة الإسلامية ودعم استقرار مصر.

■ تكلفة الكرسى

وأمام هذا التنافس القوى، لم يخل الصيف السياسى الساخن من محاولات البعض لحجز مقاعد فى البرلمان وترددت أنباء عن قيام البعض بمحاولة إبرام صفقات كانت تتم فى فنادق 5 نجوم وكافيهات وسط البلد والتجمع تدور فيها خلف الكواليس اتفاقات ممن يطلق عليهم «سماسرة الانتخابات» لمحاولة السيطرة والحصول على كرسى نيابى وحجز مقعد فى مجلس الشيوخ أو النواب، حيث قالت مصادر فى عدد من الأحزاب إن أحزابهم تلقت عروضا مالية تقترب من 10 ملايين جنيه وأكثر كتبرعات للحزب من بعض الراغبين فى الترشح على مقاعد مجلسى النواب والشيوخ بجانب وساطات من شخصيات مقربة من بعض رجال الأعمال فى المحافظات للدفع بهم فى المنافسة الانتخابية أو ضمهم للقوائم الحزبية، وأكدت المصادر أن عددًا كبيرًا من قيادات ورؤساء الأحزاب رفضت تماما هذه المحاولات وانحازت فقط للمصلحة الوطنية.

وأكدت المصادر أن الأحزاب والمؤسسات السياسية الكبرى لا تدار بمنطق اتحاد الشاغلين فى العمارات السكنية وليست مكانا للتجارة أو البيزنس، فضلا عن أن الأحزاب تحترم دورها السياسى فى إطار آليات محددة وأجواء ديمقراطية.

كما حذرت المصادر من وجود مثل هذه الممارسات التى تريد حجز مقعد فى مجلسى الشيوخ أو النواب لأنها قد تؤثر بشكل سلبى على الممارسة السياسية داخل البرلمان القادم وتطيح بآمال المرشحين الحقيقيين الذين يعلمون لخدمة المواطنين.

الجبهة الوطنية: تنسيق لتقديم نماذج مشرفة ومعايير صارمة لاختيار المرشحين

■ رفض المتاجرة

من جهته قال النائب عصام هلال الأمين العام المساعد لحزب مستقبل وطن فى تصريحات لـ«روزاليوسف»: إن الحزب دفع بعدد من المرشحين ضمن القائمة الوطنية للانتخابات بجانب عدد آخر على المقاعد الفردية، موضحًا تم تشكيل غرفة عمليات رئيسية بالمركز الرئيسى للحزب من أجل الإعداد الجيد للانتخابات واختيار كوادر قادرة على المنافسة ولديها خبرات فى الدوائر والعمل السياسى والبرلمانى.

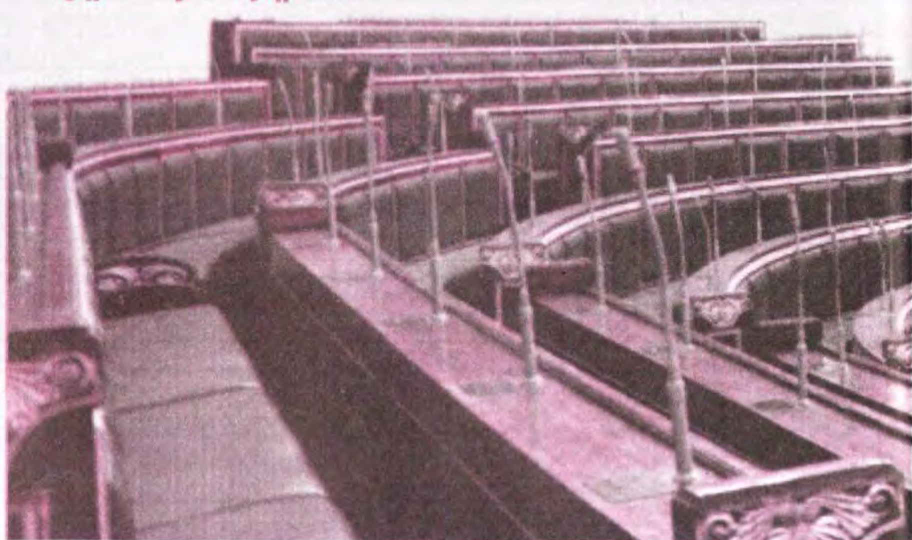
وأكد أن حزب مستقبل وطن ينطلق فى هذه الانتخابات استنادًا إلى رؤيته الثابتة بمساندة الدولة المصرية ومؤسساتها الوطنية وتغليب المصلحة الوطنية فضلا عن الدفع فى الانتخابات بعدد من الشباب وممثلى المرأة وكذلك الاستعانة بالخبرات.

فيما قال د. هشام عبدالعزيز رئيس حزب الإصلاح والنهضة فى تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف» إن حزبه رفض من الأساس مبدأ شراء المقاعد أو أصوات الناخبين، وأن الحزب تلقى عروضا من البعض بمبالغ مالية كبيرة للدفع بعدد من المرشحين، لكن الحزب رفض كل هذه العروض، فلن نتنازل عن المشروع الوطنى لتمكين الشباب والكفاءات الحقيقية لخوض غمار الممارسة السياسية والمنافسة الشريفة فى انتخابات نزيهة وتقديم نماذج حقيقة فى البرلمان القادم.

وأكد أن الحزب يعتزم الدفع بأكثر من 100 مرشح فى انتخابات الشيوخ والنواب، حيث يتم الاختيار على أساس التواجد الفعلى فى الدوائر الإنتخابية. فى الوقت ذاته أكد الدكتور أحمد محسن قاسم أمين تنظيم حزب الجيل الديمقراطى فى تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف» أن الحزب قام بالتنسيق مع أحزاب الطريق المدنى للتنسيق من أجل الدفع بمرشحين فى مختلف المحافظات، لافتا إلى أن حزب الجيل يخوض انتخابات مجلس الشيوخ بـ 23 مرشحًا.

وأوضح أن الأحزاب المتوسطة لديها فرصة كبيرة فى هذه الانتخابات نظرا لقيام الكيانات الحزبية الكبيرة بتمرير بعض التشريعات فى البرلمان مؤخرا وأثارت جدلا كبيرًا فى الشارع منها قانون الإيجار القديم، مطالبًا بمنح الفرصة للشباب للمنافسة بقوة فى الانتخابات القادمة وخوض التجربة من أجل تغيير الدماء فى البرلمان القادم واستخدام آليات الرقابة على الحكومة تحت القبة.

وعن وجود بعض العروض المالية ووساطات للدفع بمرشحين بعينهم قال إن رئيس الحزب ناجى الشهابى رفض مثل هذه المحاولات لأننا حزب سياسى ولا يمكن السماح بالمتاجرة من قبل البعض فى الانتخابات. ■





محمد جمال الدين
يكتب:



متى تنتهى فوضى الشارع المصرى؟

عبر سنوات كثيرة كانت الشوارع فى مصر تغسل بالماء حتى تظل نظيفة، مشهد متكرر كنت شاهد عيان عليه شخصيا حين كنت صغيرا وأنا أقف أمام محل والدى فى حى السيدة زينب، وعندما كبر العمر سرعان ما ذهبت هذه الميزة مع الريح ولم يعد لها وجود، بعد أن تحول الشارع المصرى وبقدرة قادر إلى فوضى تحكمه عشوائية وبلطجة من قبل سياس وباعة جائلين وأصحاب مقاه وكافيهات احتلوا أرصفته دون حسيب أو رقيب، شارع احتلته الحيوانات الضالة لتصول وتجول فيه من جراء تلال القمامة التى أصبحت مثل الديكور الثابت فى الأعمال الفنية، ليصبح المواطن مجبرا على السير فى نهر الطريق لتفادى تلك القمامة، معرضا حياته للخطر من سيارة شاردة يقودها شخص لا يحمل رخصة قيادة، أو من موتوسيكل لشاب يعمل على توصيل الطلبات للمنازل، جل همه أن يصل سريعا للزبون لضمان الحصول على أوردر جديد ليحقق نسبة من الربح، تضمن له الذهاب إلى منزله بحصيلة لا بأس بها من «البقشيش» للتغلب على سوء وضع أغلب من يعمل فى هذه المهنة ماليا، وهنا يحضرنى مشهد أعانى منه كثيرا، وتحديدا فى شارع جمال عبد الناصر بمحافظة الإسكندرية، حين تقف عربات جمع القمامة ليلا فى وسط الشارع لتتسبب فى إعاقة حركة المرور المختنق أصلا من كثرة السيارات وعربات السرفيس «المشروع» التى تعمل وفق منهج خاص بها يضاهى منهج القطار القشاش الذى كان يقف فى جل المحطات، ناهيك عن حركة سير الأفراد ووسائل المواصلات الأخرى، التى تتطلب خريطة لتفادى هذه المعوقات المضاف إليها تلال القمامة المنتشرة على الرصيف أو الملقاة على الجزيرة الوسطى للشارع، يحدث هذا فى الشارع المشار إليه وفى أغلب شوارع مدننا المصرية، وللأسف يشارك فيه البعض من المواطنين «طبقا لثقافة كل واحد منهم» وتقاعس وإهمال قد يصل إلى حد التعمد من إدارات الأحياء، رغم أننا كمواطنين ندفع عن طيب خاطر رسوم نظافة مع إيصالات الكهرباء شهريا، بخلاف ما يتم دفعه لجامع القمامة التقليدى من المنازل. حتى صناديق جمع القمامة التى تم وضعها فى الشوارع، والتى جعلتنا نستبشر خيرا للقضاء على مشكلة القمامة، تمت سرقتها من قبل البعض لكونها مصنوعة من الحديد، مثلها فى ذلك مثل أغطية بالوعات الصرف الصحى الحديد، لبيعها لتجار الحديد الخردة، الذين يبيعونها بدورهم لمسابك صهر الحديد.. لنتأكد بدورنا أن معضلة القمامة باتت مستحكمة فى حياتنا، لنقول بعلو الصوت «مفيش فايدة» كما سبق أن قالها الزعيم الراحل سعد زغلول، الذى بات رصيف متحفه وضريحه «مقلبًا» رئيسيًا لقمامة الباعة الجائلين وبعض محدودى الثقافة من سكان هذه المنطقة.

بعيدا عن القمامة والباعة الجائلين واختفاء دور الرصيف من حياتنا اليومية، وسطوة وتحكم أصحاب المقاهى والمحلات ومهنة من لا مهنة لهم من السياس، الذين يفرضون إتاوات على ملاك السيارات، تعانى شوارعنا من فوضى وأزمات مرورية مستحكمة، بعضها نحن كمواطنين السبب فيه بحكم غلبة ثقافة «أنا وبعدى الطوفان» على حياتنا بفعل غياب دور الأسرة التربوى التى يبحث ولى أمرها عن لقمة العيش، وغياب دور المدرسة التى تعتمد على مناهج جار عليها الزمن، بات عدم الالتزام بقواعد المرور أمرًا طبيعيًا، خاصة فى الشوارع غير الرئيسية التى يغيب عنها رجال المرور «علما بأن شارع مثل شارع جمال عبد الناصر يعد من الشوارع الرئيسية، خاصة فى الجزء الذى يبدأ من ميدان محمد نجيب وصولا إلى ميدان الجامع فى المندرة».

أما عن فوضى ركن السيارات فى الشارع، فحدث ولا حرج خاصة بعد إغلاق الكثير من الجراجات التى لم يجد أصحابها منها فائدة، فقرروا بيعها أو تحويلها إلى محلات تدر عليهم دخلا أكبر، فكاد من المستحيل أن يجد المواطن مكانا لسيارته، لنشهد شجارات ومشاحنات يومية بين الجيران بسبب ركن السيارة، وهى المشاحنات التى استغلتها إدارات الأحياء لزيادة دخلها، عندما قررت إيجار أماكن انتظار أمام العمارات لمن يدفع، شريطة أن يقدم صاحب الطلب ما يثبت أنه مقيم فى البناية التى يطلب الوقوف أمامها مقابل رسم 340 جنيها فى الشهر، ورغم أن هذا الشرط أساسى، إلا أن هناك من استفاد به رغم أنه غير مقيم أو له وجود يذكر فى البناية أصلا، أمثال هؤلاء استأجروا من الأحياء مساحات كبير فى بعض الشوارع، ثم باستغلالها لحسابهم من خلال تأجيرها للغير بمبالغ تفوق بكثير ما يدفعونه للأحياء مقابل حق الانتفاع مستغلين فى ذلك عدم توافر أماكن انتظار كافيه، يحدث هذا نتيجة لتساهل البعض من موظفى الأحياء فى أداء دورهم، لأسباب أترك الإجابة عليها للجهات الرقابية التى تشرف على هذه المرافق.

أخيرا فوضى الشارع التى نعانى جميعا منها، يمكن القضاء عليها بسهولة، حال تغيير ثقافتنا السلبية التى جعلتنا لا نهتم سوى بنظافة شققنا من الداخل، ودون غيرها ليس بمهم، وبتطبيق القانون الذى يردع جل من تسول له نفسه أن يقوم بأى فعل أو تصرف مخالف يسىء من خلاله إلى النظام العام فى الشارع، حينها فقط سوف يختفى من قاموس حياتنا البلطجية والمستغلين لأزمات الناس ومن يفرضون الإتاوات على خلق الله، رغم إدراكى التام أن تحقيق النظام والأمن لا يجب أن يلقى على كاهل الحكومة والشرطة فقط، بل يجب أن يشارك فيه المواطنين والمجتمع ككل، لأن التخاذل عن مواجهة هذه الفوضى، ستفتح الباب لفوضى جديدة لا نعلم مداها وقد تكون أكثر خطورة.. وقتها قد يستحيل السيطرة عليها. ■

روز 2
rose al youssef

فى ذكراه العاشرة

أهم 11 فيلمًا عالميًا فى مسيرة عمر الشريف

ما بين الثورى الحالم والمناضل النبيل والعربى الأصيل:

أهم 11 فيلمًا عالميًّا فى مسيرة عمر الشريف



شيماء سليم

فى بداية الستينيات تعاقد واحد من أهم المنتجين المستقلين فى تاريخ السينما «سام شبيجل» مع الفنان المصرى «عمر الشريف» على التمثيل فى 7 أفلام من إنتاجه.. من بين تلك الأفلام السبعة كانت هناك خمسة أفلام تعد من علامات السينما العالمية وصارت تؤرخ كأعمال كلاسيكية خالدة.. كانت الفرصة كبيرة وأثبت «عمر الشريف» أنه يضاهى حجمها وأنه من أكثر الفنانين العرب الأجدر بالحضور العالمى الذى تحقق له وذلك بفضل موهبته أولا وثقافته ثانيا، من هنا كانت الستينيات هى الفترة الذهبية لهذا الفنان الذى وضع بصمة لا تنسى ولا تمحوها السنوات من ذاكرة السينما.. فى السطور التالية نشير إلى أقوى 11 فيلمًا شارك بها «عمر الشريف» على شاشة السينما العالمية.



لورنس العرب
Lawrance of Arabia

فى عـام 1962، شهد العالم ميلاد واحد من أعظم أفـلام السينما العالمية (لورنس العـرب.. Lawrence of Arabia) للمخـرج البريطانى «ديفيد لـيـن».. الفيلم دارت أحداثـه وسط الصحراء ليقدم قصصا عن التحالفات والثـورات، وقدم «عمر الشريف» شخصيــة «الشريف على».. وفى مشهـد افتتاحى اسطورى جاء الظهـور الأول لـ«عمر الشريف» على شاشة السينما العالمية وهو قادم بجواده من فضاء الصحراء وكأنه يعلن عن مجيء نجم سـوف يضيء شاشة السينما العالمية لسنيــن.. و«الشريف على» هو شخصية عربية خيالية تمثل الفروسية، الكرامة، والانتماء للأرض والعادات، تجمعه صداقة بـ«لورنس، بيتر أوتول»، الضابط البريطانى. حيث يجمعهما تحالف يمزج بين الحـذر والإعجاب، أو بين من يعرف الأرض ومن يريد أن يغيرها.. قدم «عمر الشريف» أداءً استثنائيا أظهر فيه قدرا هائلا من الهدوء الداخلى، والذكاء، والنبل، وهو ما جعله يحظى بترشيح لجائزة الأوسكار كأفضل ممثل مساعد، بالإضافة لحصوله على جائزتى جولدن جلوب، أفضل ممثل مساعد وأفضل وجه صاعد.

دكتور زيفاجو
Doctor Zhivago



بعـد نجاحه الهائل فى (لورنس العـرب)، وتحديدا فى عام 1965، يأتى ثانى أقـوى أدوار «عمر الشريف» وربمـا أصعب دور قدمه علـى الشاشة وهو شخصية «دكتـور زيفاجو» الذى يعيش بين عالمين داخليـين، عالم الشاعر الرومانسى، والإنسـان الحالـم... وعالم الطبيـب الواقعـى، الذى يضطـر للنجاة وسط اضطرابات سياسية واجتماعية هائلة.. (دكتور زيفاجو) كان الفيلم التالى لنفس مخرج (لورنس العرب)، «ديفيد لـيـن»، والذى يعد من أهم وأعظم مخرجى القرن العشرين.. وكانت نتيجة الأداء الصادق وغير العادى لـ«عمر الشريف» فى الفيلم خاصة فى مشاهد صمته التى عبرت عن أصعب المشاعر أن أصبح رمزًا للرومانسية السينمائيـة.. الفيلم رشح لـ10 جوائز أوسكار نـال 5 منها.. وظل عدم ترشيح «عمر الشريف» لجائزة أفضل ممثل خطأ لا يغتفر فى تاريخ الأوسكار. فى حين أنه نال الجولدن جلوب كأفضل ممثل.

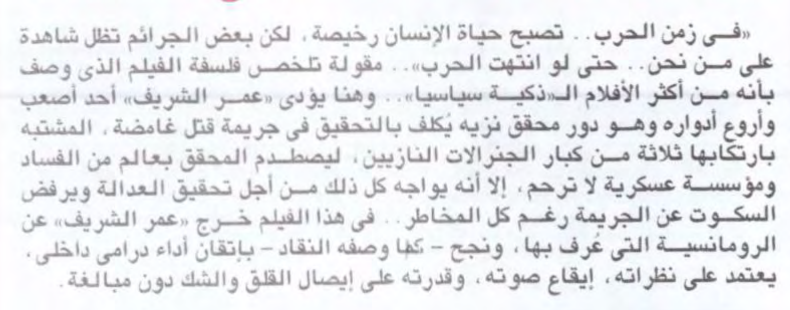


الرولز رويس الصفراء
The Yellow Rolls Royce



يعتبر هذا الفيلم الذى عرض فى عام 1964، واحدًا من أوائل الأفلام التى كسرت الشكل التقليدى للبناء السردى السينمائى.. فالبطل هنا ليس أشخاصًا وإنما حكاية السيارة الرولز رويس الصفراء التى تنتقل من مالك إلى الآخر فى ثلاث قصص دارت أحداثها فى ثلاث دول مختلفة وقام ببطولة كل قصة اثنان من كبار نجوم العالم منهم «آلان ديلون وشيرلى ماكلين وريكس هاريسون».. أما القصة الثالثة فى الفيلم فقام ببطولتها «عمر الشريف» أمام واحدة من أهم نجمات السينما العالمية فى التاريخ وهى «إنجريد برجمان».. القصة الثالثة كانت الأفضل والأنجح والأكثر جاذبية، وخاصة أن الكيمياء بين «عمر الشريف» و«إنجريد برجمان» كانت قوية جدا وهو ما حقق نجاحا جماهيريا وإشادة نقدية كبيرة للفيلم..

ليلة الجنرالات
The Night Of The Generals



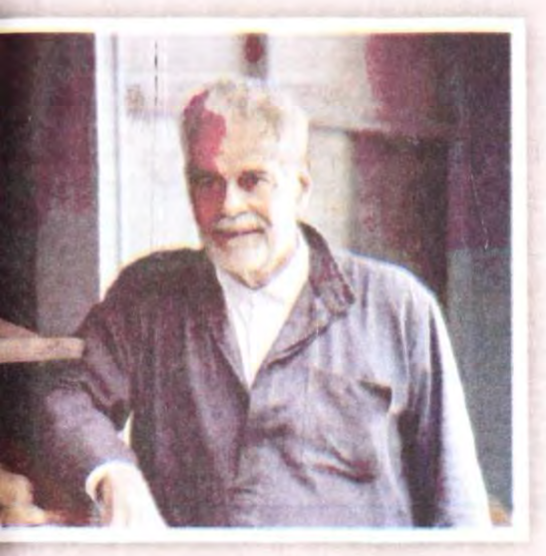


«فى زمن الحرب.. تصبح حياة الإنسان رخيصة، لكن بعض الجرائم تظل شاهدة على من نحن.. حتى لو انتهت الحرب».. مقولة تلخص فلسفة الفيلم الذى وصف بأنه من أكثر الأفلام الـ«ذكية سياسيا».. وهنا يؤدى «عمر الشريف» أحد أصعب وأروع أدواره وهو دور محقق نزيه يُكلف بالتحقيق فى جريمة قتل غامضة، المشتبه بارتكابها ثلاثة من كبار الجنرالات النازيين، ليصطدم المحقق بعالم من الفساد ومؤسسة عسكرية لا ترحم، إلا أنه يواجه كل ذلك من أجل تحقيق العدالة ويرفض السكوت عن الجريمة رغم كل المخاطر.. فى هذا الفيلم خرج «عمر الشريف» عن الرومانسية التى عُرف بها، ونجح - كما وصفه النقاد - بإتقان أداء درامى داخلى، يعتمد على نظراته، إيقاع صوته، وقدرته على إيصال القلق والشك دون مبالغة.



فتاة مرحة
Funny Girl

كان الحب فى هذا الفيلم عابرًا لكل شىء، والحب هنا ليس أمام الكاميرا فقط ولكن خلف الكواليس أيضا.. ففى عام 1968 وعقب حرب يونيو مباشرة كانت مشاركة «عمر الشريف» فى هذا الفيلم أمام النجمة الأمريكية الكبيرة تمثيلا وغناء «باربرا سترايسند» وما حدث هو قصة حب فى الفيلم جاءت بين البطلين رجل الأعمال الأنيق وصاحب الشخصية الغامضة ونجمة المسرح الصاعدة.. وخلف الكواليس كانت قصة الحب بين «عمر الشريف» و«باربرا سترايسند» وهو ما أثار الجدل لأن الفنانة الأمريكية تحمل الديانة اليهودية.. ورغم الضجة السياسية، لم تؤثر هذه الظروف على النجاح الفنى للفيلم، الذى رشح لـ8 جوائز أوسكار.



السيد إبراهيم
Monsieur Ibrahim

يعتبر من أهم أفلام «عمر الشريف» فى سنين عمله الأخيرة.. فيلم بمثابة مشهد الوداع للسينما العالمية. عاد به إلى الأدوار القوية والمهمة وتم عرضه فى العام 2003.. يأتى هذا الفيلم بعيدا عن بريق هوليوود، ويقدم «عمر الشريف» فى هذا الفيلم الفرنسى البسيط شكلا والعميق مضمونا شخصية رجل مسلم صوفى مسن، يرتبط بصداقة مع فتى يهودى ويتولى هذا الصوفى بكل حب تعليم الصبى خلاصة الحكمة والفلسفة الكاملة للحياة، وكيف من المفترض أن يرى العالم بقلبه لا بعينيه. فى هذا الفيلم يبدو «عمر الشريف» أقرب لشخصيته الحقيقية التى عرفناها، بساطة ووضوح وحكمة جاءت من تجارب الحياة الطويلة التى عاشها.. لاحقا صرح «عمر الشريف» بأن هذا الدور أعاد إليه احترامه لنفسه كممثل، بعد سنوات من الأدوار السطحية التى اضطر لقبولها.. الفيلم نجح فنيا وجماهيريا.. ونال «عمر الشريف» جائزة سيزار - أوسكار الفرنسية - كأفضل ممثل، كما نال جائزة الجمهور كأفضل ممثل فى مهرجان فينسيا السينمائى الدولى والفيلم نفسه رشح لجائزة الجولدن جلوب أفضل فيلم أجنبى.

شاهد على جواد شاحب
Behold a Pale Horse

وسط اثنين من عمالقة التمثيل فى السينما العالمية، «جريجورى بيك وأنتونى كوين»، يقف «عمر الشريف» فى شخصية محورية وهامة فى هذا الفيلم الذى تدور أحداثه بعد الحرب الأهلية الإسبانية، ويركز على شخصية مقاتل جمهورى سابق ومطلوب من النظام الديكتاتورى، يعيش فى المنفى بفرنسا بعد خسارة الجمهورية.. ويحاول ضابط شرطة إسبانى الإيقاع به، والعودة به إلى إسبانيا مستغلا زيارة ابن الصديق السابق للمقاتل - «عمر الشريف» - الذى يبحث عن إجابات عن ماضى والده وتورطه فى الصراع.. الفيلم لم يركز على المعارك بقدر ما قدم دراما نفسية عن الصراعات الداخلية للأبطال ويعتبر من أبرز الأفلام السياسية التى تناولت آثار الحرب الأهلية الإسبانية.. ورغم أن (شاهد على جواد شاحب) لم يحقق نجاحا تجاريا كبيرا عند عرضه، فإنه نال استحسان النقاد بسبب جديته وأسلوبه الناضج. كما اعتبر مثالا على كيفية توظيف الدراما السياسية فى السينما دون الوقوع فى المباشرة أو الخطابة.



سقوط الإمبراطورية الرومانية
The Fall of the Roman Empire

تضمن هذا الفيلم أكبر موقع تصوير خارجى فى تاريخ السينما، وهو نسخة طبق الأصل من المدرج الرومانى الكبير.. ويشير الفيلم إلى بداية الفساد والانحطاط اللذين تسببا فى زوال الإمبراطورية الرومانية. ويقدم «عمر الشريف» فى الفيلم شخصية «سوهيموس» القائد الأرمنى الذى شارك فى تحالف يربط الشعوب الشرقية بالإمبراطورية الرومانية ولكن بما يحقق الكرامة لشعوب الشرق وقد تحدث فى الفيلم بعدة لهجات وقدم أداءا متزنا ولافتا وسط مجموعة من كبار نجوم السينما العالمية فى ذاك الحين على رأسهم النجمة الإيطالية «صوفيا لورين».. الفيلم يعتبر من أكبر الميزانيات الإنتاجية فى تاريخ السينما.

الموعد
The Appointment

«سيدنى لوميت» واحد من أهم المخرجين فى السينما العالمية، رشح لأوسكار خمس مرات كأفضل مخرج ومن أهم أفلامه (angry men 12، dog day afternoon، network) والممثلة الفرنسية «أنوك إيمى» بطلة واحد من أشهر الأفلام الفرنسية فى التاريخ، (رجل وامرأة) والتى كانت قد حازت على أوسكار وجولدن جلوب عنه.. يجتمعون ومعهم «عمر الشريف» فى هذا الفيلم، (الموعد)، الذى يعد دراما نفسية يغلفها الغموض والرومانسية.. ويحكى الفيلم عن قصة حب رومانسية تقليدية تتوج بالزواج لكنها تتحول إلى مأساة عندما يسيطر الشك على الزوج فتنهار الحياة بين الحبيبين.. «عمر الشريف» فى هذا الفيلم قدم أحد أدواره المختلفة، من خلال شخصية المعذب نفسيا، الذى يغلب عليه التوتر والقلق، وعبر عن ذلك بشكل داخلى، صامت أحيانا ومتفجر أحيانا أخرى.. مع مرور الوقت، أصبح الفيلم يقدر كدراسة نفسية عميقة للعلاقات الحديثة، وينظر إليه كعمل جريء ومختلف فى مسيرة «عمر الشريف».



حق الدفاع
Le droit d'aimer

واحد من أهم الأفلام السياسية التى حُظرت فى تشيلى خلال فترة حكم بينوشيه الديكتاتورى، نظرا لمحتواه المشابه جدا لما عاشه العديد من المواطنين التشيليين خلال فترة حكمه.. ويقدم «عمر الشريف» شخصية البطل الذى يُحتجز كسجين سياسى فى جزيرة، مع مئات الرجال الآخرين، ويُجبر على العمل القسرى الذى يؤدى لموت العشرات أسبوعيًا بسبب مرض السل.. وتحاول زوجة هذا السجين رؤيته لكنها تواجه بتعسف السلطات إلى أن تحصل على إذن برؤية زوجها لتدرك أنها قد تكون المرة الأخيرة التى تجمعها معا.

الوادى الأخير
The Last Valley

يتقاسم «عمر الشريف» بطولة هذا الفيلم مع النجم الكبير «مايكل كين» ويقدم الاثنان دراما تاريخية تدور أحداثها خلال حرب الثلاثين عامًا التى وقعت فى أوروبا بين الأعوام من 1618 وحتى 1648. حيث يتقابل المقاتل طيب القلب «مايكل كين» مع المعلم «عمر الشريف» خلال الحرب بالصدفة فى أحد الوديان فيحاولان مع أهله العيش بشكل محايد وسالم بالرغم من الحرب الدائرة.. الفيلم نال تقديرا نقديا كبيرا.





هبة محمد على

منذ أن بدأ مشواره السينمائى بطلًا فى فيلم (صراع فى الوادى) عام 1954 وحتى رحيله عام 2015، لم يكن «عمر الشريف» يشبه أحدًا من نجوم عصره، فقد كانت له سمات خاصة جعلت منه ظاهرة إنسانية وفنية، وليس مجرد نجم مصرى شق طريقه إلى العالمية، ولعل جرأته فى مواجهة المألوف، وشجاعته فى قول ما لا يُقال، كانت أحد تلك السمات التى ميزت شخصيته، وأزاحت الستار عن الصدق الذى بداخله، والعداوة التى بينه وبين كل زيف، وفى السطو التالية نحاول أن نرصد أجرأ ما قاله «لورنس العرب» عن نفسه، فى الحب، والسياسة، والفن.

عن الصدق الذى بداخله

عمر الشريف.. النجم الذى قال كل شىء دون خوف

■ شقاوة صغار

فـــى منتصـــف عـــام 1975 ، أى بعـــد حوالى عشـــرين عامًا من ظهوره، قرر «عمر الشريف» نشـــر مذكراته بعنوان (الرجـــل الخالد) والتى أملاها على الصـــحفية الفرنســـية «مارى تيريز جينشـــار» وقد كشـــف فى هذه المذكرات جانبًا من طفولته وصباه، والتى حكى فيها عن علاقته الشائكة بوالده تاجر الأخشاب المتدين، الذى وقف فى طريق حلمه باحتراف التمثيل فى بداية الأمر حتى لا يصبح ابنه (مهرج متجول) على حد قوله، وأجبره علـــى معاونته فى تجارته لمدة عامين كانا هما الأســـوأ فى حيـــاة «عمر» حيث لم يخجل فـــى مذكراته أن يُعلن أنه تســـبب فى خســـارته عامدًا حتى يتركه يعمل ما يحب، أما علاقته بشـــقيقته الصغرى فلم تكن على ما يرام أيضـــا، خاصـــة أنها ورثت التعصب الدينى من والدهما، حتى أنها كانت ترى فى أغلب الأفعال العادية خطايا مميتـــة، وبالتالى كانت تدين جميـــع تصـــرفاته، وعندما غير دينه، بســـبب زواجه من «فاتن حمامـــة» كان الأمر فى نظرها كارثة.

تذكـــر «عمر» فـــى مذكراته ليلـــة من ليالى صباه، حينما خرج فيها للسهر كعادته فى فندق سميراميس، حيث لا يبعد كثيرًا عن منزل الأسرة وفى الثالثة صـــباحًا، وقد كاد المحل أن يغلق أبوابه، تقدم إليه الســـاقى بورقة الحســـاب، واكتشـــفت أنه لم يكن يحمل نقودًا، فأخذ يسأل

روزا 2

وأثناء تواجده في باريس استقبل مكالمة هاتفية من السفارة المصرية هناك وطلب منه السفير الحضور إلى مقر السفارة لأمر عاجل. وبمجرد وصوله إلى مقر السفارة كانت المفاجأة عندما أخبره السفير أن الرئيس يريد محادثته تليفونيًا، وعندما تحدث السادات معه قال له (يا عمر عايزك تكلم رئيس وزراء إسرائيل «مناحم بيجن» وتقوله إن السادات عايز يجي إسرائيل) وعلى الفور ذهب عمر إلى سفارة إسرائيل في باريس، وهاتف «بيجن» من هناك، فقال له الأخير (السادات لو جه عندنا هستقبله استقبال المسيح) وقال «عمر» أنه وافق على أن يتوسط في هذا الأمر لأنه مقتنع تمامًا بفكرة السلام بين البلاد وخاصة أنه عاصر الكثير من الخلافات والحروب السياسية، وأنه لولا اقتناعه بفكرة زيارة الرئيس السادات لإسرائيل من أجل السلام ما كان وافق على هذا الطلب.

حب لم يمحه الفراق

قصة عمر الشريف وفاتن حمامة ليست فقط من أشهر قصص الحب في تاريخ الفن العربي، بل من أصدقها وأكثرها إنسانية، فلم يكن زواجهما مجرد زواج تقليدي انتهى بالفراق، بل كان رابطا لا يقطعه الزمن، ولا تغيبه الشهرة، ولا تنتصر عليه الحياة، ورغم الحديث عن خيانته له، وسعيه خلف بريق النجومية على حساب بيته وأسرته، إلا أن ما حدث بعد طلاقهما كان خير دليل على صدقه في حبها، فلم يتزوج «عمر» من بعدها، بل إنه قال في إحدى مقابلاته أنه لم يقع في الحب الحقيقي سوى معها، لأنه لم يعان عند انفصاله عن العابرات في حياته كما عانى وقت انفصاله عنها، فلم يكونوا سوى (كومبارسات) في حياته على حد تعبيره، وإذا كانت «فاتن حمامة» قد تزوجت بعد انفصالها عن «عمر» رسميًا بوقت قصير، فإن هذا الأمر بالقطع لم يكن هينًا عليه، فقد استمر في الحديث عنها، والإفصاح عن ندمه على التفريط فيها، وفي أحد لقاءاته التليفزيونية التي أجراها بعد زواجها قال: إنه ربما سيكون أكثر سعادة لو أنه لم يُشارك في (لورنس العرب) ولو أنه لم يصبح مشهوراً عالميًا، فقد كان -على حد قوله- يملك زوجة رائعة وطفلاً، وكانت لديه حياة رائعة، لكنه أصبح مشهورًا فجأة وفرقته الحياة عن زوجته ومن يومها لم يستطع الوقوع في الحب ثانية، واصفا الشهرة بالسجن الذهبي الذي قيده أكثر مما حرره، وإذا كان «عمر» لم يكف عن الحديث عن «فاتن» فعلى النقيض تمامًا، كانت «فاتن» تبدو مستاءة عندما تأتي سيرة قصة حبهما، وكانت غير راغبة في الحديث عنه، نظرًا لأنها أصبحت زوجة لرجل آخر ولا يصح أن تتحدث عن علاقاتها السابقة. ■

الراحل «جمال عبد الناصر» بل إنه رفض طلب رئيس المخابرات في ذلك الوقت «صلاح نصر» بأن يلعب دور الجاسوس لصالح مصر من خلال كشف بعض الأخبار عن عدد من الشخصيات الشهيرة غير المصرية خاصة أنه كان دائم السفر، وفي أحد حواراته الصحفية وصف «عمر» الرئيس «جمال عبد الناصر» بالرجل الذي قاد البلاد إلى الهاوية، وأنه كان يعتقد بجهله أن باستطاعته هزيمة اليهود بكذبة حرب الستة أيام، وأن الغالبية الفقراء والفلاحين المصريين صدقوه وانقادوا وراء طيشه.

وعلى النقيض تمامًا كانت علاقته بالرئيس «أنور السادات» وقد ذكر أنه في عام 1977،

الرفاق المتواجدين معه في السهرة، فوجدهم جميعًا مفلسين، فطلب منهم أن ينتظروه دقائق، وذهب مسرعًا إلى منزله، لكنه لم يشأ أن يوقظ أبويه في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل، ولأنه كان يعرف أن شقيقته تدخر مبلغا من المال، تضعه بداخل وعاء خزفي، وتخبئه في مكان أمين، قرر بمجرد وصوله إلى البيت أن يخلع حذاءه، ويتسلل بخطى لا تسمع إلى غرفتها، وأخذ يبحث حتى اهتدى إلى المكان الذي تخفي فيه كنزها الثمين، فاستولى على ما بداخل الوعاء وعاد لأصدقائه ودفع للساقي ثمن ما سقاه، وفي اليوم التالي استيقظ مبكرًا على صراخ شقيقته بعد اكتشافها السرقة، مما عرضه للعقاب، ويصف «عمر» هذا الموقف في مذكراته قائلا (عذرتها لتصرفها، ولكني لمتها فقط لأنها لم تحاول التفاهم معي بهدوء، قبل أن تثير الفضيحة وسط العائلة، كان في نيتي أن أرد لها ما أخذت وأكثر، وقد ظللت لسنين طويلة، آخذ على أختي عدم تعاونها معي، وربما أيضا عدم تسترها عليّ، ولكن اليوم غير الأمس، أنا اليوم أحب أختي، أحبها جدًا، أحبها لأنها شقيقتي؛ فالروابط الأسرية لها أهميتها وقيمتها عندي، ثم نحن اليوم على وفاق، لم يعد لصدامات الأمس ولا خلافاته أي وجود).

دور تاريخي

كان لـ«عمر الشريف» العديد من التصريحات السياسية التي أحدثت ضجة واسعة في زمنها، حيث اختار أن يقول الحقيقة دائمًا كما هي، بلا خوف، ولا حرص على الصورة، ولا خضوع لأي حسابات، وكان من أشد المعارضين للرئيس

عمر الشريف.. أيقونة عالمية



هاشم عبد الحميد

عندما يُذكر اسم «عمر الشريف»، تتجه الأذهان مباشرة إلى «لورنس العرب» و«دكتور زيفاجو» وأضواء هوليوود، لكن الحقيقة أن مسيرة هذا النجم العالمى بدأت على ضفاف النيل، وسط أضواء الاستوديوهات المصرية التى شهدت ولادة موهبة استثنائية وفنان لن يتكرر.

■ **البدايات الذهبية**

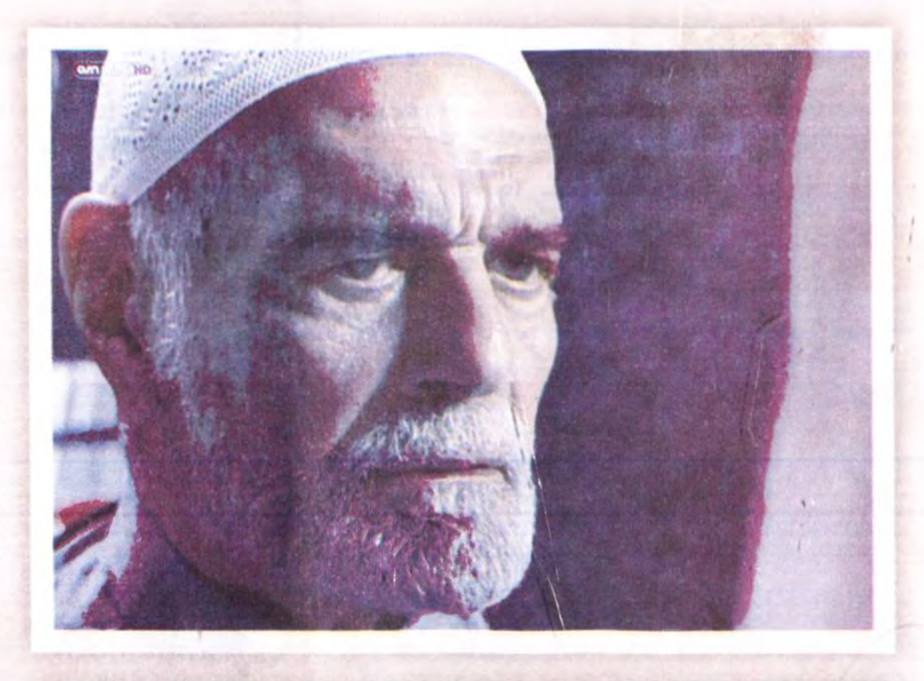
فى عام 1954، انطلقت شرارة عمر الشريف السينمائية مع فيلم «صراع فى الوادى» للمخرج الشاب آنذاك يوسف شاهين. لم يكن الفيلم مجرد بداية لفنان شاب، بل شكل نقطة تحول فى حياته، حيث جمعته الشاشة لأول مرة بالفنانة فاتن حمامة، التى لم تصبح فقط شريكته فى عدد من أهم أفلامه، بل رفيقة دربه لسنوات. من بين تلك الأعمال الخالدة: «لا أنام» (1957)، «سيدة القصر» (1958)، و«نهر الحب» (1960).

فى تلك المرحلة، قدّم الشريف مجموعة من الأفلام التى أبرزت تنوعه وقدرته على تجسيد أدوار مختلفة، من الرومانسى إلى الوطنى وحتى التراجيدى. من أبرز هذه الأعمال: «أيامنا الحلوة» (1955) إلى جانب عبد الحليم حافظ وأحمد رمزى، «صراع فى الميناء» (1956)، «جميلة» (1958) مع ماجدة، «حبيب حياتى» (1958)، و«إحنا التلامذة» (1959)

■ **نقلة عالمية وتراجع محلى**

مثّل عام 1962 نقطة تحول كبرى فى مسيرة النجم «عمر الشريف»، حين اختاره المخرج البريطانى «ديفيد لين» لتجسيد دور «الشريف على» فى الفيلم العالمى «لورنس العرب». لم يكن الدور مجرد نجاح عالمى، بل بوابة لعمر الشريف إلى هوليوود والعالمية، جعله النجم العربى الوحيد الذى ترشّح لجائزة الأوسكار.

رغم انشغاله فى الخارج، لم يغب تمامًا عن السينما المصرية. ففى عام 1961، شارك فى الفيلم الوطنى المميز «فى بيتنا رجل» إلى جانب «رشدى أباظة» و«حسن يوسف» و«زبيدة ثروت» و«حسين رياض» و«زهرة العلا». كان أداء «الشريف» وسط



روزا 2

هذه المجموعة من عمالقة التمثيل أداءً واثقًا وهادئًا أكد موهبته وحضوره الذى لا تخطئه العين.

كما قدَم واحدًا من أبرز الأعمال الكوميدية فى تاريخ السينما المصرية، فيلم «إشاعة حب» (1960)، حيث جسد شخصية «حسين» الشاب المنطوى الخجول الذى لا يهتم بمظهره، فاهتمامه مُنصب على عمله فقط. الفيلم ضم نجم الكوميديا «عبد المنعم إبراهيم» إلى جانب نجم المسرح «يوسف وهبى» الذى أدى دورًا كوميديًا لا يُنسى وكذلك فتاة أحلام الشباب «سعاد حسنى». وشهد الفيلم ظهورًا خاصًا للنجمة «هند رستم» فى مشاهد محفورة فى ذاكرة عشاق السينما المصرية «عمر الشريف» وإن لم يكن فنانًا كوميديًا إلا أنه أثبت من خلال هذا الفيلم أن حضوره الاستثنائى وروحه المرحة تسمحان له بتمثيل كل الأدوار.



■ العودة

مع بداية الثمانينيات، بدأ عمر الشريف يعود تدريجيًا إلى الشاشة المصرية. شارك فى عدد من الأفلام المهمة والتى مثل فيها أدوارًا مختلفة عما اعتاد عليه جمهور «عمر الشريف» قبل ابتعاده عن السينما المصرية. من بين هذه الأفلام فيلم «أيوب» (1983)، ثم شارك فى فيلم «المواطن مصرى» (1991) المأخوذ عن قصة للكاتب الكبير «يوسف إدريس»، وتلاها فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» (1993)، الذى أعاد تقديمه لجمهور الجيل الجديد.

وفى ختام رحلته السينمائية، شارك الشريف فى أعمال حملت رسائل إنسانية ووطنية واضحة، مثل «حسن ومرقص» (2008) مع عادل إمام، فى دعوة للتعايش والتسامح، ثم فى فيلم «المسافر» (2009) ضمن إنتاج مصرى أوروبى مشترك، أكد فيه أن انتماءه الأول كان وسيبقى للكاميرا المصرية.



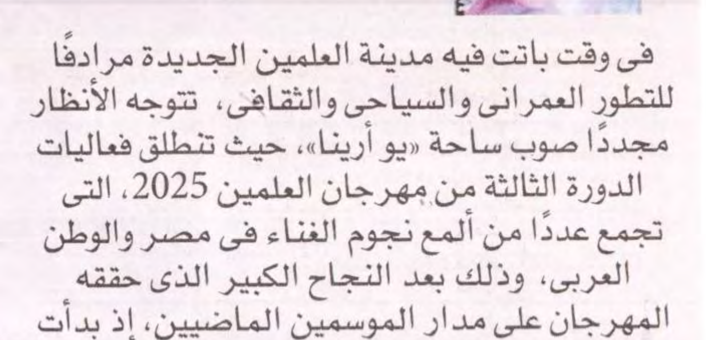
رغم سنوات الغياب الطويلة عن الشاشة المحلية، لم تنقطع صلة «عمر الشريف» بالسينما المصرية التى اكتشفت موهبته وأعطته الفرصة ليكون نجمًا فى بلده قبل أن تختاره السينما الغربية ليكون نجمًا بشكل مختلف بعيون مخرجين غربيين. كان «الشريف» يعود كلما سنحت الفرصة، لا بحثًا عن دور أو شهرة، بل وفاء لذاكرة المكان والبدايات. كان سفيرًا للسينما العربية فى الخارج، وعاشقًا دائمًا للكاميرا المصرية التى أحبته وقدمته للجمهور المصرى والعربى وكان نجاحه فى السينما بوابته التى عبر من خلالها إلى السينما العالمية. ■

فى النسخة الثالثة من مهرجان العلمين 2025



نجوم الرومانسية والـراب يتألقـون على مسرح U-ARENA

ياسمين علاء



فى وقت باتت فيه مدينة العلمين الجديدة مرادفًا للتطور العمرانى والسياحى والثقافى، تتوجه الأنظار مجددًا صوب ساحة «يو أرينا»، حيث تنطلق فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان العلمين 2025، التى تجمع عددًا من ألمع نجوم الغناء فى مصر والوطن العربى، وذلك بعد النجاح الكبير الذى حققه المهرجان على مدار الموسمين الماضيين، إذ بدأت منصة «تذكرتى» فى إتاحة تذاكر عدد من الحفلات عبر موقعها الرسمى.



ولأن البدايات القويــة هى أهم أسرار النجاح، فقد وقع الاختيار على «أنغــام» لافتتاح فعاليات الأسبــوع الأول الموافــق يوم الجمعــة 18 يوليو الجارى، فى عــودة مرتقبة إلى مسرح المهرجان بعد تألقهــا فى الــدورة الأولى محققــة نجاحًا كبيرًا. وستقود أوركسترا الحفل أنامل المايسترو «هانى فرحات»، فيمــا تقدم «أنغام» خلال الحفل مزيجًــا من روائع أرشيفهــا الغنائى، إلى جانب محطات جديدة من ألبومها الأخير.

أمــا يوم الجمعــة الموافق 25 يوليــو، فيطل النجم «تامر حسنــى» على جمهور العلمين للمرة الثالثة على التوالى، بعد نجاحات سابقة رسَخت حضــوره وسط جمهور مدينة العلمين، ولكن هذه المرة بمفاجــأة متمثلة فى مشاركــة «الشامى»، وذلك بعد الديو الغنائى الذى قدماه سويًا بعنوان «ملكة جمال الكون» والذى تصدر قوائم الاستماع، ليصبح اللقاء المنتظر بمثابة احتفال فنى مزدوج.

وفى يوم الجمعــة 1 أغسطس، يترقب الجميع سهرة غنائية ضخمة مــع الهضبة «عمرو دياب»، الــذى يعود إلى مسرح «يو أرينــا» بعد مشاركته الاستثنائية العام الماضى، والتى نفدت تذاكرها بالكامــل. ومن المنتظر أن يقــدم الهضبة توليفة مــن أغنياتــه الكلاسيكية، إلى جانــب عدد كبير مــن أغانى ألبومه الجديــد «ابتدينا»، والذى قام



المتحدة نجحت فى ترسيخ مكانة المهرجان بضم كل ألوان الفنون والترفيه مما جذب أنظار الملايين داخل مصر وخارجها

بطرحه على جميع المنصات الموسيقية. تزامن اقامة الحفل مع صدور البوم «عمرو دياب» الجديد سيجعل من الحفل ليلة يتوقع لها أن تحفر فى ذاكرة عشاق الهضبة فى صيف 2025.

ولا تتوقف الإثارة هنا، إذ تستعد «أصالة» لإحياء سهرة طربية على نفس المسرح يوم الخميس الموافق 7 أغسطس، لتكون المشاركة الأولى لها فى ليالى المهرجان والتى تعيد من خلالها لمسة الحنين والتجديد معًا، فى حضور يُكمل ملامح التنوع التى يتمتع بها برنامج المهرجان.

وفى اليوم التالى، الموافق الجمعة 8 أغسطس، يكون الجمهور على موعد مع صوت الرومانسية «تامر عاشور»، الذى يعود إلى العلمين بعد مشاركته اللافتة فى النسخ السابقة، ليقدّم جرعة مكثفة من المشاعر والألحان الهادئة من خلال باقة من أغانيه الطربية والرومانسية، ضمن حفلة تعانق البحر والموسيقى فى آن واحد.

وابتداء من الجمعة 15 أغسطس يستحضر مهرجان العلمين النبض الشبابى، وذلك خلال لقاء موسيقى يجمع بين «مروان بابلو» و«ليجاسى»، فى عرض يحمل ملامح الجيل الجديد من الراب والتراب المصرى، ويعكس كيف تجاوز المهرجان فكرة الفئة الواحدة ليصير منصة لكل الأنماط الغنائية.

وفى يوم الجمعة 22 أغسطس، يواصل المهرجان نبضه العصرى، مع حفل ضخم يقدّمه «ويجز»، أحد أكثر الأصوات تأثيرًا فى المشهد الموسيقى الحالى، ضمن ليلة يتوق لها عشاق الإيقاع المختلف والتعبير الجريء.

ويُسدل الستار على الفعاليات الغنائية فى النسخة الثالثة من المهرجان يوم الجمعة 29 أغسطس، بصعود فريق «كايروكى» على المسرح ليقدّم ختام المهرجان بأسلوبه الخاص، حيث يمتزج الحماس مع الغضب الناعم، والكلمات الحيّة مع جمهور متشوق لفريقه الغنائى المتميز.

يقود هذا الحراك الثقافى والفنى، الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، التى أعلنت رسميًا عن إطلاق النسخة الثالثة من مهرجان العلمين الجديدة، والذى يعد المهرجان الأضخم من نوعه فى مصر والشرق الأوسط، يأتى ذلك تماشيًا مع رؤية الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية فى تنظيم فعاليات عالمية ومحتوى ترفيهى وثقافى راق يواكب طموحات الجمهور المصرى والعربى، ويَسهم فى الترويج للسياحة المصرية ورفع اسم مصر فى المحافل الإقليمية والدولية.

وتقام فعاليات النسخة الثالثة من المهرجان فى قلب المدينة التراثية بمدينة العلمين الجديدة، داخل ساحة «يو آرينا»، التى انشأتِها الشركة خلال وقت قياسى، لتكون مركزا نابضا بالفنون والحياة، بطاقة استيعابية كبيرة تستقطب آلاف الزوار من محبى الفن والموسيقى.

تأتى هذه النسخة استكمالًا للنجاحات اللافتة التى حققها المهرجان فى دورتيه الأولى والثانية، إذ نجح فى ترسيخ مكانته كمهرجان شامل يضم كل ألوان الفنون والترفيه، مما جذب أنظار الملايين داخل مصر وخارجها، إذ شهدت الدورة السابقة مشاركة واسعة من مختلف فئات المجتمع، واستقبال زوار أكثر من 104 جنسيات حول العالم، بالإضافة إلى حضور عدد كبير من الشخصيات العامة والمسئولين والدبلوماسيين من الدول العربية والأجنبية. ■



لم تعد جائزة نوبل للسلام تحظى بالبريق والمكانة المرموقة التى كانت تتمتع بها فى السابق خاصة عند جيل الألفية الذى أصبح يرى «جريتا ثونبرج»، على الرغم من صخب الإعلام الغربى حولها ليست سوى مراهقة تائهة فى دوامة التوجيهات المعلبة وأن «توكل كرمان» لم تكن سوى أداة أتقنت دورها فى مسرحية استدرار التعاطف مستغلة جراح المرأة اليمنية وظروفها غير الإنسانية .لكن السياسيين والنشطاء والرؤساء لهم رأى آخر..فلا يزال هوس الحصول على الجائزة يسيطر عليهم.

آلاء البدرى



من «ترامب» وعرابة المستوطنات إلى الجاسوس الإسرائيلى

المهووسون الجدد بنوبل للسلام

تضم قائمة نوبل للسلام 338 مرشحًا لعام 2025. وقد تسربت أسماء عدد كبير من المرشحين للجائزة والتى احتوت على مزيج غير متوافق بين الحمائم والذئاب ومن صانعى السلام إلى محبى الحرب.

■ دونالد ترامب.. «جائزة نوبل للحرب»

وجاء على رأس القائمة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» الذى اشتكى سرًا وعلنًا من عدم فوزه بجائزة نوبل المرموقة حتى الآن وقد ذكر الجائزة عشرات المرات فى المقابلات الصحفية والخطب والتجمعات الانتخابية والمؤتمرات وعلى حساباته فى مواقع التواصل الاجتماعى.

يحاول «ترامب» إبرام اتفاقيات وقف إطلاق النار فى «غزة» و«أوكرانيا» بينما يقول مستشاروه الحاليون والسابقون إن الجائزة تلوح فى ذهنه حتى أصبح السلام الذى لم يصل إليه بعد هوسًا يسيطر عليه. فعلى الرغم من نجاحه فى وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» و«إيران» إلا أنه تورط بشكل مباشر فى هذه الحرب بتوجيه ضربة لـ«إيران» كما أنه لم ينجح فى إنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية. وفى «غزة» لم يحرز الرئيس الأمريكى أى تقدم ولا تزال المجازر الإسرائيلية مستمرة والدعم الأمريكى قائمًا بل إنه اقترح بناء ريفييرا على أنقاض «غزة» الفلسطينية. هذا فضلًا عن قيامه بتفكيك ما يسمى بـ«معهد الولايات المتحدة للسلام» وإيقافه المساعدات لعدد من المنظمات العالمية.

ترشيح الرئيس الأمريكى لهذه الجائزة يواجه صعوبات. فقد سحبت «أوكرانيا» ترشيحها للرئيس واتهمته بالتخاذل فى موقفه تجاه حربها مع «روسيا» بينما تواجه «باكستان» التى رشحت أيضاً الرئيس الأمريكى انتقادات داخلية لاذعة حتى أن رواد السوشيال ميديا فعلوا هاشتاجًا بعنوان «جائزة نوبل للحرب» تهكمًا على ترشيح «ترامب» للجائزة. كما ظهر هاشتاج آخر بعنوان «عار ترشيح ترامب».

والمفارقة اللافتة هنا أن مؤسسة نوبل منحت جائزتها للسلام لعام 2024 إلى «الهيباكوشا» وهى «الحركة الشعبية للناجين من القنبلة الذرية فى هيروشيما وناجازاكى» بفضل جهودها الرامية إلى تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. بينما يترشح اليوم لنفس الجائزة من تباهى بأن الضربات التى وجهها لـ«إيران» تشبه القصف الذى قامت به بلاده على «هيروشيما» و«ناجازاكى» عام 1945 بالقنبلة الذرية والذى يعد من أبشع جرائم التاريخ الإنسانى إذ راح ضحيته أكثر من 70 ألف شخص، وفقًا لـ«معهد فريمان سبوجلى للدراسات الدولية» بـ«جامعة ستانفورد».

■ دانييلا فايس.. عرابة الاستيطان

يظهر هوس الإسرائيليين بنوبل فى تفاخرهم بأعداد اليهود الحائزين على الجائزة حول العالم التى تقدر نسبتهم 22 % من إجمالى الحاصلين على الجائزة فى حين لا يشكل اليهود سوى 0.2 % من سكان العالم ما يعنى أن حصتهم من الفائزين تعادل 110 أضعاف نسبتهم، الأمر الذى يدفعهم كل عام بترشيح المزيد من الشخصيات حتى لو كانت مثيرة للجدل.

أما هذا العام فقد كان الترشيح من نصيب «دانييلا فايس» التى يعتبر من المستحيل جمع اسمها مع السلام فى جملة واحدة. و«دانييلا» هى مستوطنة إسرائيلية منتمية إلى اليمين المتطرف وتُعرف بـ«عرابة المستوطنات غير القانونية» حيث تعد من أبرز مناصرى حركة

باراك أوباما

الاستيطان العنصرية البيضاء والتى تسعى إلى الاستيلاء على المزيد من الأراضى والمنازل من الفلسطينيين. وقد أدينت «دانييلا» مرتين على الأقل بتهمة العنف بما فى ذلك الاعتداء على ضباط شرطة إسرائيليين كانوا يحاولون التحقيق فى هجمات حرق متعمد على منازل وحقول فلسطينية فى الضفة الغربية المحتلة وفى العام الماضى فرضت «كندا» عقوبات على «فايس» وستة آخرين بسبب الانتهاك الجسيم للسلم والأمن الدوليين من خلال أعمالهم العنيفة والمزعزعة للاستقرار ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم فى الضفة الغربية وأدانتها «بريطانيا» أيضا فى مايو 2025 لأسباب تتعلق بتورطها فى العنف ضد الفلسطينيين.

وصرحت «فايس» بأنها جهزت مئات المستوطنين للهجوم واحتلال الأراضى فى غزة بمجرد إفراغها من سكانها و قامت بتنظيم رحلات للمستوطنين للاستمتاع بمشاهدة إبادة المدنيين العزل من النساء والأطفال فى «غزة».

■ **مصعب حسن يوسف.. جاسوس إسرائيل**

فى سابقة تعد الأولى فى تاريخ الجائزة ظهر فى الترشيحات اسم الفلسطينى «مصعب حسن يوسف» الجاسوس الذى عمل لصالح «إسرائيل» وتبرأت منه عائلته. الأسباب التى أدت إلى ظهور اسمه بين المرشحين غير معروفة تمامًا فهو جاسوس ساهم فى تمزيق بلاده وتشريد شعبه وقدم معلومات حساسة ساعدت «إسرائيل» فى مطاردة المدنيين الفلسطينيين وملاحقة قيادات المقاومة فى



مصعب حسن يوسف



دانييلا فايس

الجماعات المختلفة بل إنه كان سببًا فى سجن والده «حسن يوسف» الذى يعد أحد أهم قيادات حركة حماس فى الضفة الغربية.

وكان «مصعب» المعروف لدى «جهاز الشباك» الإسرائيلى بـ«الأمير الأخضر» قد صرح لصحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيلية بأنه فى مرحلة ما كان يتلقى أجرًا من «إسرائيل» و«الولايات المتحدة الأمريكية» و«السلطة الفلسطينية» و«حماس» فى نفس الوقت. الغريب أن «مصعب» لم يعرف اسمه فى أى اتفاق وساطة أو وقف لإطلاق النار بل ارتبط اسمه بالخيانة والتجسس وهى صفات أبعد ما تكون عن تلقى جوائز من أى نوع.

■ **مجرمو الحرب الفائزون بنوبل للسلام**

إن قائمة نوبل للسلام مليئة بأسماء صادمة لا علاقة لها بالسلام من قريب أو بعيد فقد أعطيت لأكثر الأشخاص جدلا فى التاريخ الإنسانى فقد منحت النرويج جائزة السلام عام 2009 للرئيس الأمريكى «باراك أوباما» لجهوده الاستثنائية فى تعزيز الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب حتى فى الوقت الذى كان يصعد فيه الحرب فى «أفغانستان» وقام أيضا بالتوسع فى استخدام الطائرات المسيرة بشكل كبير فى بلدان مثل «اليمن» و«باكستان» و«ليبيا» و«الصومال». وقد أذن بـ 542 غارة أسفرت عن مقتل ما يقدر بنحو 3797 شخصا.

ولم يكن «أوباما» أول رئيس أمريكى تمنحه «أكاديمية نوبل» أرفع جائزة للسلام فى العالم. فقد حصل عليها قبله الرئيس الأمريكى السابق «وودرو ويلسون» عام 1919 لرعايته «عصبة الأمم» على الرغم من القرارات العنصرية التى اتخذها خلال فترة رئاسته. فقد قام مساعدوه بفصل الموظفين السود فى الوزارات الفيدرالية فكان لهم مكاتب ومراحيض وقاعات طعام منفصلة عن زملائهم ذوو البشرة البيضاء.

تتعرض جوائز نوبل لانتقادات كل عام بسب الترشيحات التى يراها البعض مسيسة لكن لا شك أنها فى النهاية تظل مركزًا لاهتمام الإعلام وحلمًا للكثيرين ممن يستحقون وممن لا يستحقون أيضًا. ■

النسوية الإسلامية 131

يرى البعضُ أن تعاليم الإسلام تنظر للأنثى نظرة دونية مقارنة بالذكر، وهي رؤية تأسَّست على فهم غير صحيح لآيات قرآنية، مثل قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) الزخرف 19، (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ) الطور 39، (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى) النجم 21.

(الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ):

خاتم الأنبياء.. وهجرة الرجال والنساء!

مع بداية كل عام هجرى تأتى ذكرى هجرة النبى عليه الصلاة والسلام، باعتبارها حادثاً فصل بين الاضطهاد فى مكة والاستقرار فى المدينة، كما أن الهجرة حدثت وتكررت فى سيرة أغلب الأنبياء السابقين.



محمد نوار

لقد واجه الأنبياء نفس المواقف والأقوال من الكفار: (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) فصلت 43، وكان الكفار يهددون الأنبياء واتباعهم بالطرد والنفى اذا لم يعودوا إلى الكفر: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا) إبراهيم 13، مثلما حدث مع النبى شعيب عليه السلام: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا) الأعراف 188.

ولم يتغير موقف الكفار من النبى محمد عليه الصلاة والسلام: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ) الأنفال 30، وقد أضطر الكثير من الأنبياء للهجرة: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ) محمد 13، ولكن رسالته عليه الصلاة والسلام لم تكن كالرسالات السابقة، فقد جاء لكل الناس، لذلك لم يعد هناك مجال لإهلاك الكافرين كما حدث فى الرسالات المحلية السابقة /

قال تعالى: (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) آل عمران 195.

■ الهجرة والجهاد

والهجرة مرحلة من مراحل الجهاد، وبالهجرة من مكة إلى المدينة انتقل النبى والمسلمون من الجهاد بالقول إلى الجهاد بالقتال، يتضح ذلك فى الارتباط بين الهجرة والجهاد وتفضيل من جمع بينهما: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) التوبة 20.

واعتبار الهجرة جهادا يتضح فى فعل النبى حين خطط لهجرته وأخفى الميعاد وأحسن اختيار الرفيق فى الرحلة وهو أبو بكر الصديق، كما حدد الأدوار فهناك دور الامداد والتموين لأسماء بنت أبى بكر، ودور الاستطلاع لعبد الله بن أبى بكر، ودور التمويه لعامر بن فهيرة، ودور الدليل لعبد الله بن أريقط، ونفس التخطيط كان يمارسه فى معاركه.

■ هجرة النساء

بعض الرجال تكاسل عن الهجرة، وبعض المؤمنات هاجرن مع أزواجهن، وبعضهن هاجرن وحيدات وتركن أزواجهن خلفهن، ما يدل على مدى الفاعلية فى اشتراك المرأة فى أهم الأحداث.

وفى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ) البقرة 218، دليل على وجود مهاجرات ضمن قوله تعالى: (الذين آمنوا)، و(الذين هاجروا).

بعضهن هاجر إلى المدينة، وكان منهن أقارب للنبى، غير متزوجات، وقد أحل الله تعالى للنبى أن يتزوج منهن ليعولهن: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) الأحزاب 50.

وبعد استقرار المسلمين فى المدينة ونزوحهم عن مكة ظل الإسلام فى مكة موجوداً ولكن خافياً، وبعض من أسلم فضل البقاء فى مكة وهو يكتم إسلامه، وقد هدى الله تعالى المؤمنين لقرار بعدم اقتحام مكة عند بيعة الرضوان حتى لا يقع ضحايا مؤمنين من أهل مكة: (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) الفتح 25، أى كان فى مكة رجال مسلمون ونساء مسلمات بعد رحيل المسلمين عنها.

وبعض المؤمنات آثرن الهجرة واللحاق بالمسلمين فى دولتهم الجديدة، وقد تركن الوطن والأهل والزوج، كما كانت تلك الهجرات متتابعة، لذلك نزل القرآن الكريم يأمر المؤمنين بإجراء اختبار لأولئك المهاجرات لمعرفة نواياهم، وذلك حسب الظاهر لأنه لا يعلم السرائر إلا الله تعالى، فإذا وثقوا فيهن وإلى أنهن هاجرن بدافع الإيمان وليس بسبب ظروف أخرى فلا يرجعوهن إلى ازواجهن الكفار بعد أن ارتضت النساء بالانفصال عنهم: (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) الممتحنة 11.

كما نزل الأمر للنبى بأن يبايع أولئك المهاجرات على تعاليم الإسلام العقيدية والأخلاقية: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الممتحنة 12.

ومبايعة النساء للنبى عليه الصلاة



بعض المهاجرات.. هن بنات لآباء لهم تاريخ فى العداء للإسلام!

والسلام تدل على استقلال شخصية المرأة، وأنها ليست مجرد تابع للرجل بل هى تبايع كما يبايع الرجل، وأن بيعة النساء هى بيعة الإسلام والطاعة لرسول الله، وهذه يستوى فيها الرجال والنساء.

بعض النساء سبقن بعض الرجال فى اعتناق الإسلام ودفعن الثمن عذابا، كما حدث مع أم شريك وأهلها، مما يؤكد أسبقية بعضهن لأهلها فى الإسلام، فقد حدث حين لجأ النبى إلى ثقيف بالطائف ليجد عندهم العون، أن قابلته أم عبد ربه بن الحكم وأسلمت وظلت على إسلامها إلى أن ماتت بين قومها.

وفى يثرب قبل الهجرة أسلمت نساء كثيرات قبل أزواجهن، منهن حواء بنت يزيد التى أصرت على الإسلام برغم اضطهاد زوجها قيس بن الخطيم لها، وبعد دخول النبى المدينة أسلمت كثيرات قبل ازواجهن، ومنهم ام سليم وكان زوجها مشركا ومازالت به حتى أسلم، ثم مات عنها، وخطبها أبو طلحة فجعلت صداقها منه أن يدخل الإسلام، فأسلم وتزوجها.

وصبية صغيرة تركت أهلها وهاجرت للنبى بعد صلح الحديبية، وهى ام كلثوم بنت عقبة بن معيط، وجاء أهلها للنبى يسألونه أن يردها إليهم، فرفضت، ورفض النبى.

وأخت عمر بن الخطاب أسلمت قبله، وكانت سبباً فى إسلامه حين ضربها وأدمى وجهها، وأم حبيبة أسلمت قبل أبيها أبو سفيان بن حرب، وزينب بنت النبى أسلمت قبل زوجها أبو العاص بن الربيع.

■ **المرأة فى الهجرة:**

وكانت المرأة تهاجر مع زوجها وأهلها إلى المدينة، وقبلها إلى الحبشة مرتين، لقد بلغ عدد المهاجرات للحبشة فى الهجرة الأولى ست عشرة امرأة، وفى الهجرة الثانية لها كان عددهن ثمانى عشرة، وبعضهن هاجرن للحبشة فى المرتين.

ومن المهاجرات للحبشة رقية بنت النبى مع زوجها عثمان بن عفان، وأم حبيبة بنت أبى سفيان، وأم سلمة وريطة بنت الحارث، ورملة بنت أبى عوف، وعمرة بنت السعدى، وأم كلثوم بنت سهيل عمرو، وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت صفوان بن امية، وسهيلة بنت سهيل بن عمرو.

وبعض المهاجرات هن بنات لآباء لهم تاريخ فى عداء الإسلام، مثل أبى سفيان وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية، وقد أسلموا كلهم بعد فتح مكة، بينما كانت بناتهم من السابقات فى الإسلام وفى الهجرة.

ثم كانت الهجرة الكبرى للمسلمين من الرجال والنساء من مكة إلى المدينة، وفى الروايات أن أسماء بنت أبى بكر أسهمت فى تدبير هجرة النبى وأبيها واكتسبت لقب ذات النطاقين، حيث كانت تمدهما بالطعام والشراب، ثم هاجرت وهى حامل فولدت ابنها عبد الله بن الزبير فى قباء، فكان أول مولود من المهاجرين.

وكان المؤرخ ابن سعد مؤلف كتاب الطبقات الكبرى، فى تأريخه لبعض نساء المدينة، يكرر عبارة انها أسلمت وبايعت النبى، وذلك دليل على مبادرة المرأة بالإسلام، ومبايعتها للنبى على نصرته وتأييده مثلها مثل الرجل تماما: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) الممتحنة 12.

وبالنسبة لنساء الأنصار فقد بدأن بمبايعة النبى فى بيعة العقبة الثانية حيث كان منهن امرأتان هما أم منيع وأم عمارة، وفى المدينة توافد عليه الرجال والنساء يبايعونه، وكانت ليلى بنت الخطيم اول امرأة بايعت النبى وكان معها ابنتاها وابنتان لابنتيها، هذا بينما قامت أم شريك الأنصارية بفتح أبواب بيتها لضيافة المهاجرين والمهاجرات.

إن الهجرة فى تاريخ الأنبياء السابقين كانت تعنى الخروج بالأقلية المؤمنة فرارا من اضطهاد القوم الكافرين، وترك الكفار ليلاقوا العذاب الذى تم وعدهم به، ولكن الهجرة فى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام كانت خروجاً مؤقتاً بالأقلية المؤمنة فراراً من اضطهاد القوم الكافرين، ثم الاستعداد لجهادهم من أجل نصرة الحق.

لقد ارتبطت الهجرة فى رسالة القرآن الكريم بالجهاد لأن الرسالة خاتمة وعالمية، وبهذا انتهى نزول الإهلاك العام للكافرين، وأصبح على النبى وأتباعه أن يواجهوا الكفار بالصبر استعدادا للجهاد، وجاءت الهجرة لتعبر عن الانتقال من مرحلة الصمود والصبر إلى مرحلة القتال دفاعا عن النفس وعن حرية العقيدة. ■


الزعل مرفوع
مصطفى سالم
•• البيئة الحاضنة للتطرف ••



مفاوضات الدوحة وزيارة نتنياهو لواشنطن ترسم ملامح الساعات الحاسمة للقضية الفلسطينية



غزة بين المجاعة وأمل التهدئة



مروة الوجيه

تعيش مدينة غزة لحظات فارقة فى ظل تصاعد العمليات العسكرية والجهود الدبلوماسية المتسارعة فى وقت واحد، يمثل مشهدًا معقدًا تختلط فيه نيران المعارك مع خيوط الأمل.

فعلى وقع الضربات الجوية والمدفعية التى لم تهدأ منذ أسابيع، انطلقت فى الدوحة جولة جديدة من المفاوضات بين وفد حركة «حماس» وممثلين عن إسرائيل، بوساطة قطرية ومصرية، فى محاولة مستميتة لوقف حمام الدم المستمر.

ووسط دخان الحرب ودماء الأبرياء، يقف المشهد الفلسطينى فى غزة عند مفترق طرق حاسم قد يُفضى إلى هدنة مرتقبة طال انتظارها أو إلى جولة جديدة من العنف الذى لا يرحم... وبين مفاوضات الدوحة وزيارة بنيامين نتنياهو للبيت الأبيض وصواريخ الحوثيين التى طالت إسرائيل وحادث غلاف غزة الذى أسقط جنودًا لجيش الاحتلال، تتشابك الخيوط السياسية والعسكرية بالمنطقة ما يتطلب قراءة دقيقة وفهمًا عميقًا لما آلت إليه الأوضاع.

■ واشنطن تفتح الأبواب

زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو إلى البيت الأبيض ولقاؤه بالرئيس الأمريكى دونالد ترامب للمرة الثالثة جاءت فى توقيت بالغ الحساسية، لما تحمله من ملامح مرحلة جديدة فى الصراع أو ربما بداية لتفاهمات قد تفضى إلى وقف إطلاق النار.

ترامب بدوره صرّح عقب اللقاء قائلًا إن «هدنة فى غزة قد ترى النور خلال أسبوع»، معربًا عن تفاؤله بإمكانية الوصول إلى صيغة توافقية تنهى دوامة العنف الذى امتد وتمدّد، فيما يظل الحذر سيد الموقف، على النقيض أكد رئيس الوزراء الإسرائيلى أن جهود السلام تشترط إيجاد دول بديلة لاستقبال جزء من سكان غزة، وهو ما أثار جدلًا حول مستقبل سكان القطاع.

ووفق محللين فى مركز «كارنيجي» اعتبروا أن تصريحات ترامب تعكس رغبته فى إحراز تقدم دبلوماسي يحسب لإدارته قبل الانتخابات المقبلة، لكنهم حذروا فى الوقت ذاته من هشاشة الموقف الميدانى.

■ غارات إسرائيلية

وفى توقيت لا يخلو من رسائل سياسية مركبة، شنت إسرائيل غارات صاروخية على مواقع تابعة لجماعة الحوثيين فى اليمن، بالتزامن مع وجود نتنياهو فى واشنطن، الضربة التى اعتبرت إشارة صارخة إلى أن إسرائيل بصدد إعادة رسم قواعد الاشتباك فى الإقليم، لم تكن سوى رسالة مزدوجة لحلفاء إيران، مفادها أن الحرب الدائرة لا تنحصر فى حدود غزة وحدها، بل قد تتوسع لتشمل أطرافا أخرى، فى لحظة هى الأخطر منذ سنوات.

يرى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، أن هذا التطور يسلط الضوء على تحول النزاع الفلسطينى الإسرائيلى إلى صراع إقليمى متعدد الجبهات، مما يعقد جهود التهدئة، لكن الدراما الدموية لم تتوقف عند حدود التصعيد الإقليمى، بل امتدت لتشهد غزة حادثتين مساء الاثنين حين استهدفت كتائب القسام وحدة إسرائيلية فى «غلاف غزة»، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الجنود الإسرائيليين.

الحادث الذى وقع بينما كان الحديث عن وقف إطلاق النار يكتسب زخمًا، جاء كصفعة أعادت التوتر إلى ذروته، مؤكدة أن الميدان لا يعرف انتظار الطاولة ولا يعترف بتفاؤل السياسيين، وصفه معهد «راند» للأبحاث بأنه «تصعيد تقنى محسوب»، أعاد المخاوف من انهيار المحادثات الوليدة فى الدوحة.

■ الصراع فى إسرائيل

فى الداخل الإسرائيلى، تتسع الهوة بين معسكر الحكومة والمعارضة بشأن مستقبل الحرب ومفاوضات التهدئة، وزير الأمن القومى المتطرف إيتمار بن غفير، الذى يمثل التيار الأكثر تشددًا، عبر مجددًا عن رفضه القاطع لأى تهدئة مع «حماس»، داعيًا إلى مواصلة العمليات العسكرية حتى «سحق» المقاومة الفلسطينية، بن غفير ومن خلفه اليمين الإسرائيلى المتشدد يرون فى التهدئة ضعفا واستسلامًا، بينما يرفعون شعار «الأمن أولًا» حتى لو دفع الفلسطينيون الثمن.

وفى المقابل، تقف المعارضة الإسرائيلية وعلى رأسها يائير لابيد وبينى جانتس فى صف أكثر براجماتية وعقلانية، إذ يدعم هؤلاء مسار المفاوضات وضرورة التوصل إلى تهدئة شاملة، ليس فقط لوقف نزيف الدم، بل أيضًا استجابة للضغوط الشعبية المتزايدة من عائلات الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى «حماس»، هؤلاء الأهالى الذين خرجوا فى مظاهرات ضخمة بتل أبيب ومدن أخرى، رفعوا لافتات كتب عليها: «نريد أبناءنا أحياء»، مطالبين بوقف الحرب مهما كان الثمن.

الحراك الشعبى الإسرائيلى، الذى أخذ زخمًا غير مسبوق فى الأيام الماضية، بات يمثل صداعًا للحكومة التى تجد نفسها أمام معضلة: كيف تحقق أهدافها العسكرية المعلنة دون أن تعرض حياة الأسرى للخطر؟ وكيف توازن بين ضغوط الداخل ومطالب الحلفاء وبين واقع ميدانى يزداد تعقيدًا؟

مركز «بيجن-السادات للدراسات الاستراتيجية» أشار إلى أن حكومة نتنياهو تواجه معضلة حقيقية بين التصعيد وتلبية مطالب الشارع الإسرائيلى، خصوصًا مع مظاهرات أهالى الأسرى التى باتت تمثل عبئًا شعبيًا متزايدًا.

■ الوساطة المصرية-القطرية

وخلال هذا التوقيت، تلعب القاهرة والدوحة دوريهما كوسطاء فاعلين يحاولان بشتى السبل تقريب وجهات النظر، مصر بثقلها الإقليمى وعلاقاتها التاريخية بغزة وإسرائيل، تواصل اتصالاتها الأمنية والدبلوماسية، بينما تضع قطر كل أوراقها السياسية والمالية على الطاولة فى محاولة لإحياء أمل التهدئة.

الطرفان يعلمان جيدًا أن أى انزلاق نحو حرب موسعة لن يكون فى مصلحة أى من اللاعبين، بل سيدفع المنطقة بأسرها إلى مرحلة من عدم الاستقرار المفتوح، المفاوضات حسب مصادر فى الأمم المتحدة تشهد تقدمًا بطيئًا لكن ملموسًا.

■ حماس

على الجانب الفلسطينى، تبدو «حماس» ثابتة على مواقفها، لا وقف لإطلاق النار دون ضمانات حقيقية تتضمن وقف العدوان، رفع الحصار، دخول المساعدات الإنسانية، وترتيبات واضحة لصفقة تبادل المحتجزين ومع ذلك، أشارت مصادر مطلعة على مسار مفاوضات الدوحة إلى حدوث تقدم نسبى لكنه هش، مع استمرار الخلاف حول التفاصيل الدقيقة والضمانات الدولية.

محللون فى مركز «تشاتام هاوس» أشاروا إلى أن حماس تسعى لتحقيق مكاسب إنسانية وسياسية دون التفريط بموقعها العسكرى، ما يجعل أى صفقة تتطلب توازنات دقيقة.

خبير الصراعات فى كلية بوسطن، بيتر كراوس قال: «إن من منظور حماس، المحتجزون هم ورقتها الوحيدة؛ وإذا حررتهم فستطالب بضمان وقف دائم للحرب.. ومن منظور إسرائيل، فالغرض هو ضغط مؤقت لاستعادة المحتجزين، على أن تستأنف العمليات لاحقًا».

■ ترامب بين الإنجاز والهاوية

فى هذه الأثناء، يواصل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الضغط خلف الكواليس

مركز «بيجن-السادات»: الحكومة الإسرائيلية تواجه أزمة كبيرة بين التصعيد وتلبية مطالب الشارع الإسرائيلى



لتسجيل إنجاز خارجى بارز يدعم وضعه الداخلى فى فترة تعانى فيها إدارته من انقسامات حادة، يدرك أن أى نجاح فى تثبيت تهدئة بين إسرائيل وحماس ينظر إليه كإنجاز دبلوماسى يعزز حضوره على المسرح العالمى وفى ذات الوقت لا يغفل ترامب أن أى فشل أو تصعيد قد يحسب عليه كرئيس عاجز عن احتواء واحدة من أخطر الأزمات فى الشرق الأوسط.

■ الهدنة الأخيرة

فى الخلفية القاتمة لهذه الأحداث، يبقى المدنيون الفلسطينيون فى غزة يدفعون الثمن الأغلى. المستشفيات تعانى من نقص كارثى فى الأدوية والمستلزمات الطبية، فيما تتكدس جثث الشهداء والجرحى وسط أنقاض المبانى المدمرة.

المشهد الإنسانى بات يثير قلقًا متصاعدًا فى العواصم الغربية، حيث دعت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى إلى وقف فورى للعنف والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون قيود، ولكن يبقى السؤال الآن هل تكون هذه الهدنة حقيقية لوقف نزيف الحرب؟ وهل ستكون الهدنة الأخيرة؟

المحلل العسكرى عاموس هرئيل كتب فى «هآرتس» أوضح أن أى تهدئة ستكون مؤقتة بطبيعتها ما لم تعالج جذور النزاع وفى تحليله لمركز «Chatham House»، يشير نيل كيليام إلى أن الانخراط الأمريكى المباشر فى محادثات مع حماس «يعكس تآكل الثقة بإسرائيل وقدرة الوسطاء التقليديين على إدارة الأزمة».

فيما اعتبر أندرياس كريج من «King's



College London» أن حماس تستفيد من هذا الانخراط الذى «يمنحها شرعية دولية غير مسبوقة».

وتؤكد ميراف زونشتاين من «International Crisis Group» أن «أى اتفاق سيبقى هشًا ما لم يشمل تعهدات دولية حقيقية لوقف العمليات العسكرية مستقبلا».

وأخيرًا، فقد شهدت الأيام الماضية تحركات دولية غير معلنة، وسط معلومات عن اتصالات سرية بين أطراف إقليمية ودولية تهدف إلى ضمان وقف إطلاق النار وتثبيت حالة من الاستقرار المؤقت، لكن تبقى الخشية قائمة من انهيار كل شىء بلحظة خاطفة تعيد العنف إلى المربع الأول.

ترامب يواصل الضغط لتسجيل انجاز خارجى يدعم وضعه الداخلى

التطور النوعى هذه المرة يتمثل فى تشابك الأزمات: تصعيد غزة، الضربة على الحوثيين، مفاوضات المحتجزين، التوتر مع إيران، وضغوط الرأى العام الإسرائيلى، كلها خيوط متشابكة تجعل من أى تهدئة مشروعًا هشًا لا يضمن أحد صموده.

وفى قلب هذا المشهد الغارق فى الدم، تظل القاهرة والدوحة ممسكتين بخيوط دقيقة بين الأمل واليأس، فيما تترقب العيون جميعًا نتائج ساعات قد تعيد رسم خريطة الصراع فى غزة وربما أبعد من غزة..!■



أحلف بسماها

Olfat-saad@hotmail.com



إسرائيل تحارب مشروع منخفض القطّارة

ألفت سعد

على مدار سنوات طويلة، ظل مشروع منخفض القطَارة متأرجحًا بين التأييد والمعارضة وبين القبول والرفض.. وهو لمن لا يعرف تفاصيله خاصة الأجيال الجديدة، استغلال منخفض طبيعى فى الصحراء الغربية ممتد من الشرق إلى الغرب على مساحة 20 ألف كيلومتر مربع بطول 300 كيلو وعرض 150 كيلو.. ويهدف المشروع إلى ملء المنخفض بمياه البحر المتوسط وتحويله إلى بحيرة صناعية يمكن استغلالها فى توليد الطاقة الكهرومائية من خلال فرق الارتفاع بين سطح البحر والمنخفض.

استغلال المنخفض تداول الحديث عنه فى العشرينيات والثلاثينيات، ثم فى عهد الرئيس جمال عبدالناصر.. وفى كل فترة يثار الحديث عنه ويخرج من يطالب به وأيضا من يحذر منه.

أما لماذا الآن الحديث عن مشروع منخفض القطارة.. فيرجع ذلك إلى الضجة التى أثارها الكيان الإسرائيلى مؤخرًا فى مختلف وسائل الإعلام الإسرائيلية، من التأثيرات البيئية الخطيرة على المنطقة إذا بدأ تنفيذ المشروع وفندت الأسباب لإفشاله وإرسال التحذيرات والمناشدات بعدم دعم مصر فى هذا المشروع التنموى. تخوف إسرائيل الشديد يعود إلى التفكير الجدى لصناع القرار فى تجديد الدراسات الفنية والبيئية الخاصة بمنخفض القطارة تمهيدًا للبدء التنفيذ التجريبى بعد أن أصبح المشروع ضرورة ملحة مع زيادة السكان وزيادة استهلاك الكهرباء.. علاوة على القيام بتحلية مياه البحيرة الصناعية وإجراء استصلاح واستزراع مساحات صحراوية كبيرة بما يحقق الأمن الغذائى وتقليل استيراد المواد الغذائية بالعملات الأجنبية.

كنت قد كتبت عن منخفض القطارة فترة تغطيتى قطاع الكهرباء والطاقة ما بين التأييد والمعارضة وكلها كانت مبررات منطقية.. لكن ما دامت إسرائيل قد ملأت الصحافة والإعلام صراخا واعتراضا على هذا المشروع.. فهو أكيد فى صالح مصر.

نقابة المهندسين التى تضم خيرة الخبرات الفنية فى مجال الكهرباء والبناء والحفر وأيضا الرى ومختلف التخصصات الفنية والاقتصادية كانت قد أقامت ندوة مهمة حول حتمية مشروع منخفض القطارة، حيث تم الإعلان عن جاهزية النقابة لتقديم كل الدراسات الفنية المستحدثة عن المشروع العملاق الذى يسد احتياجات كبيرة للشعب المصرى فى تلك المرحلة الدقيقة، فقد عمل 35 عالمًا من كل التخصصات لمدة عام كامل، وخرجوا برؤية جديدة تختلف كلية عن المشروع القديم، مؤكدين بداية عدم تأثير مياه البحر على المياه الجوفية أو تأثيرات جيولوجية ممكن أن تسبب اهتزازات أو زلازل فى ظل التحكم فى كميات المياه التى ستصب فى المنخفض، مع مراعاة دراسات تقييم الأثر البيئى.. فى حين أن العوائد كبيرة من حيث إقامة مجتمعات متكاملة وتحقيق الاكتفاء الذاتى فى كل الموارد.

ومادامت إسرائيل معترضة فلنسرع فى مشروع القطارة القومى الأهم لمصر وشعبها. ■

حكاية أسير الحلقة 19 محمد الحلبى:

مصر هى الرئة التى تتنفس بها فلسطين.. واليد التى لم تقصر أبدًا لقضيتها



حوار: محمد الجزار

الأسير المحرر محمد الحلبى «أبوخليل» خاض رحلة طويلة من الصمود ضد الاحتلال الإسرائيلى، قضيته كانت من أكثر القضايا القانونية والإنسانية تعقيدًا واهتمامًا، حيث كان يعمل مديرًا لمكتب مؤسسة وورلد فيجن «World Vision» الدولية فى قطاع غزة.. اعتقل «أبوخليل» فى يونيو 2016 لأكثر من 50 يومًا، تعرض خلالها لتعذيب نفسى وجسدى ممنهج بسجون الاحتلال وتعتبر محاكمته أطول محاكمة فى تاريخ الأسرى الفلسطينيين، حيث عُقدت له أكثر من 170 جلسة على مدار 6 سنوات ظل مسجونًا فيها.. كشفت قضيته تلاعب منظومة القضاء الإسرائيلى بالعدالة وحكم عليه بالسجن 12عامًا وكان عنوانًا للمظلومية والصمود، حتى نال حريته ضمن صفقة تبادل الأسرى فى فبراير الماضى.. وإلى تفاصيل الحوار:

■ **كيف كانت طفولتك فى غزة؟**

- نشأتُ فى قطاع غزة، بين أزقة مخيم جباليا، طفلًا لا يملك من الدنيا إلا براءة السؤال ودفء العائلة وأحلامًا صغيرة تنمو وسط ركام الحصار والاحتلال، رغم القصف المتكرر وانقطاع الكهرباء ومشاهد الدمار التى ترافقنا منذ نعومة أظفارنا، لم تكن طفولتى خالية من البهجة؛ بل كانت تحمل شيئًا من السعادة الممزوجة بالحرمان ومن الإصرار المتوغل فى تفاصيل الحياة اليومية، لعبنا، تعلمنا، ورأينا الأمهات ينسجن الصبر على وقع الغارات.

■ **متى بدأت العمل العام والإنسانى لمقاومة المحتل؟**

- لقد بدأت مبكرًا، لأننى أدركت أن خدمة الناس شكل من أشكال المقاومة، لا يشترط أن نحمل السلاح لنقاوم الاحتلال؛ يكفى أن نبنى مدرسة، أن نرمم بيتًا أو أن نُعيد الحياة لابتسامة طفل، فى عملى مع مؤسسة «وورلد فيجن» الدولية، توليت إدارة مشاريع حيوية استهدفت الفئات الأكثر ضعفًا، خاصة الأطفال والأسر الفقيرة، كنا نبنى مستقبلًا رغم الجراح ونؤمن بأن الدعم النفسى والمساعدة الاجتماعية والتمكين الاقتصادى هى لبنات صلبة فى جدار الصمود الفلسطينى.

■ **كيف ترى موقف المرأة الفلسطينية؟**

- حين أتحدث عن المرأة الفلسطينية، أستحضر مشهد أمى وهى توقظنا على أذان الفجر، تعدّ لنا الخبز وتطمئن على دراستنا، ثم تخرج للعمل أو تعتنى ببيتها رغم الحصار والقصف، المرأة فى فلسطين ليست فقط زوجة أو أمًا، بل مقاومة بصمتها، عظيمة بصبرها، وقائدة فى صراعنا اليومى من أجل البقاء، هى الحبيبة التى تنتظر خلف الجدران، الشهيدة والأسيرة والجريحة والزوجة التى تُعيد لمّ الشمل فى غياب الزوج، والابنة التى تنضج قبل أوانها، إن المرأة الفلسطينية عماد النسيج الوطنى وعنوان الكرامة التى لا تنكسر.

■ **كيف تم اعتقالك ولماذا؟**

- فى أحد أيام يونيو 2016، أثناء عودتى من اجتماع رسمى عبر حاجز بيت حانون (إيرز)، اعتقلنى الاحتلال دون إذن أو تهمة، اقتادونى إلى مركز تحقيق عسقلان، وهناك بدأت فصول من الظلم المنهجى، أكثر من 50 يومًا من التعذيب النفسى والجسدى والاستجوابات المكثفة دون أن يعرف أحد مصيرى، لم أكن ساذجًا، كنت أعلم أن الاحتلال يختلق التهم ليبرر استهدافه للعمل الإنسانى فى غزة، قال لى أحد المحققين «بأن المؤسسات الدولية تقوم بتخفيف الحصار من خلال المساعدات وتشغل نفسها بتقارير عن الانتهاكات الإسرائيلية ونحن نريد أن نوقف عملكم ونشغلكم فى الدفاع عن أنفسكم فقط».

■ **ما هى تهمتك وكيف وقفت بوجه العاصفة؟**

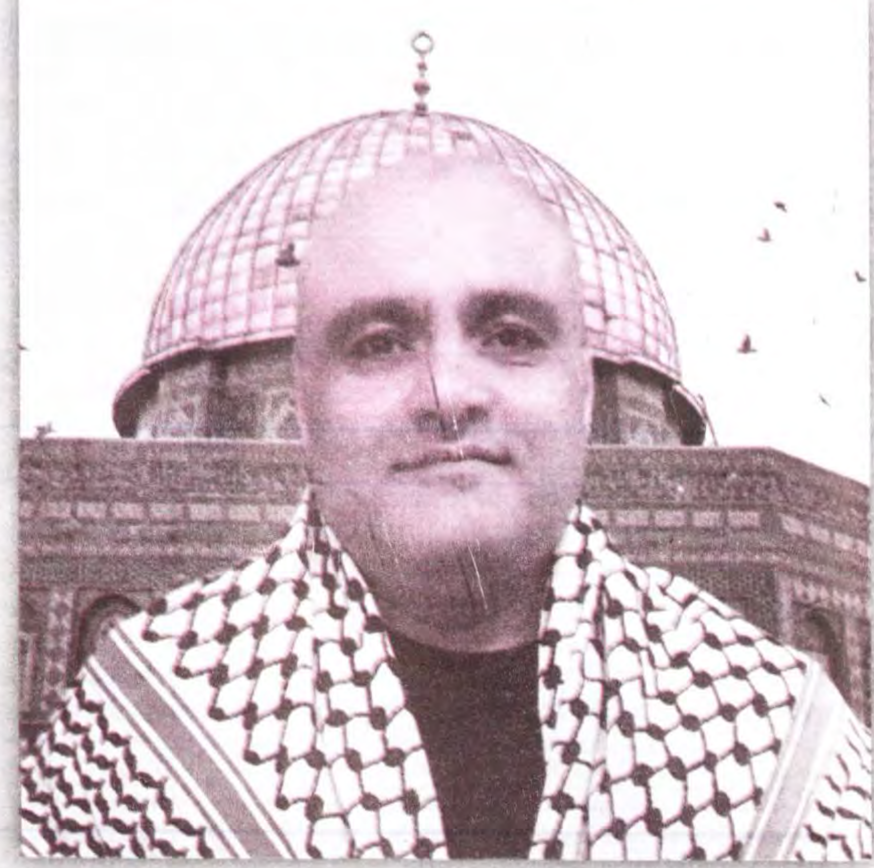
- وجه الاحتلال إلىّ تهمًا خيالية، أبرزها «تمويل الإرهاب» ونقل أموال لحركة للفصائل الفلسطينية، كل ذلك دون أى دليل قانونى، فقط استنادًا إلى تقارير كيدية من أحد عملائهم، منذ اللحظة الأولى واجهت هذه التهم برأس مرفوع، مدعومًا بثقتى فى براءتى والمئات من الوثائق التى تؤكد شفافية عملى، مؤسسة الرؤية العالمية والحكومة الاسترالية والحكومة الألمانية قامت بعمل تدقيق شفاف وتفصيلى وجميع التقارير أكدت أن أموالها لم يحدث أى خطأ فى إدارتها ولم يتم فقدان أى دولار فى غير المخصص لها وأننى برىء من كل التهم.

■ **صف لنا معاناة المحاكمة الطويلة؟**

- خضعت أكثر من 170 جلسة محكمة خلال 6 سنوات جلسات مرهقة، تُكرر فيها نفس الادعاءات وتُرفض فيها طلبات الدفاع وتُمارس خلالها الضغوط النفسية، ما كان يؤلمنى أكثر من شىء هو رؤية أبنائى خلف الزجاج خلال الزيارات المتباعدة، لا يُسمح لهم بمعانقتى، جلسات كانت ساحة من الظلم لا القانون، وكان هدفها تحطيم إرادتى لكنهم فشلوا.

تلقيت عروض صفقات من المحكمة أقوم فيها بالإقرار أن بعض المؤسسات الدولية منها منظمة أوكسفام ومنظمة إنقاذ الطفل ومنظمة خدمات الإغاثة الكاثوليكية تقوم بدعم حماس وسيتم إطلاق سراحى





المرأة الفلسطينية هى حبيبة تنتظر خلف الجدران.. وشهيدة وأسيرة وجريحة وزوجة تلم شمل الأسر

وتكون شهادتى سرية، فرفضت وقلت لهم إن المؤسسات الإنسانية تقوم فقط بالعمل الإنسانى.

■ **هل أثر الاعتقال على أسرتك؟**

- والدى كرس كل وقته لإبراز قضيتى على المستوى العالمى وكان آخرها زيارته لمصر وخطابه فى جامعة الدول العربية متحدثا عن قضيتى، والدتى رغم حالتها الصحية الصعبة كانت تصر على تحمل مشقة الزيارة وتأتينى، زوجتى تلك البطلة الصامتة تحملت غيابى بصبر الجبال، أبنائى الخمسة كبروا بعيدًا عنى، كبروا قبل أوانهم تحملوا مرارة الغياب، كانت زياراتهم لى شاقة ومعقدة، تتطلب تنسيقًا أمنيًا وغالبًا ما تُرفض وعندما كان يُسمح لهم، كانت الإجراءات مهينة وقت الزيارة لا يتجاوز دقائق قليلة خلف الزجاج، بلا عناق، بلا دفء.

■ **من منحك القوة أثناء المحاكمة الطويلة؟**

- إيمانى بأننى لم أخطئ وأننى كنت فى خدمة الإنسان، لا العنف، كنت أستمد عزيمتى من أطفالى، من دعاء والدتى ومن صمود شعبى وذكرياتى فى الميدان بين الأطفال والمدارس والمشاريع التى نفذناها.

كما أن بعض المواقف العربية والدولية كانت تمنحنى طاقة لا توصف، رؤيتى للأجهزة الأمنية والمحكمة فى حرج بعدم قدرتهم على تقديم دليل واحد ورئيس وزرائهم الذى خرج بعد اعتقالى قائلا: «إن لديهم أدلة سيقدمونها للدول المانحة قد تعرى وبان كذبه».

وفى منحى آخر كنت المسئول عن التعليم داخل السجن برامج البكالوريوس والدراسات العليا ماجستير العلوم السياسية فكانت فرصة لإكمال عملى الإنسانى من داخل السجن.

■ **ما هو تفاصيل شماتة قضاة إسرائيل من حادثة السفينة «إيفرجيفن» ؟**

- أحد المواقف الطريفة والمعبَرة التى لا أنساها حدثت أثناء إحدى جلسات المحكمة فى عام 2021 عندما علقت سفينة الشحن العملاقة «إيفرجيفن» فى قناة السويس، لاحظت أن القضاة الإسرائيليين كانوا فى غاية الشماتة، وبدأ أحدهم يقول لي: «لو كانت قناة السويس بيد إسرائيل، لكنا سحبنا السفينة وفتحنا القناة فى أسبوع»، نظرت إليه وقلت بثقة: «لو خرج المصريون الموجودون فى شوارع القاهرة فقط، لسحبوا أرض فلسطين كلها» فغضب القاضى وسكت.

وبعد أسبوع، حين نجحت مصر بقيادتها وشعبها فى إنهاء الأزمة وفتح القناة، قلت له فى الجلسة التالية: «الشعب المصرى وقيادته عظماء فتحوا القناة كما وعدوا» فرأيت الاستفزاز فى عيونهم وقاموا بضربى فى زنزانة المحكمة، هذه الواقعة البسيطة كشفت لى مجددًا كم أن مصر قوية بشعبها وبقدرتها على الإنجاز.

■ **كيف ترى الموقف المصرى من القضية الفلسطينية؟**

- لا يمكن الحديث عن فلسطين دون الحديث عن مصر، فهى كانت وما زالت سندًا لفلسطين، ليس بالكلمات فقط بل بالأفعال طوال تاريخها بداية من الحروب من أجل القضية إلى رعاية المصالحة وفتح معبر رفح وإدخال المساعدات والأدوية، فمصر هى الرئة التى نتنفس منها واليد التى لا تقصر أبدًا.

أشكر الشعب المصرى الذى لم يخذلنا يومًا، وأشكر القيادة المصرية التى أظهرت حكمتها وحرصها على وحدة الصف الفلسطينى، فهى لم تكن متفرجة يومًا، بل كانت فاعلة فى ميادين الدعم السياسى والإنسانى والدبلوماسى.

■ **لماذا غاب الدعم الدولى لقضيتك العادلة؟**

- منذ اللحظة الأولى لاعتقالى، وقفت مؤسسة «وورلد فيجن» العالمية إلى جانبى ودافعت عنى باستمرار، مؤكدةً أننى كنت موظفًا نزيهًا وأن كل التحقيقات الداخلية التى أجرتها المؤسسة أظهرت عدم وجود أى تحويلات مالية أو دعم لأى جهة غير إنسانية.

■ **ما هى رسالتك للأسرى الفلسطينيين؟**

- أحب أن أقول لإخوانى فى السجون: «أنتم الأبطال الحقيقيون صمودكم هو الملهم وذكراكم لا يفارقنا، سنستمر فى النضال من أجلكم حتى نراكم أحرارًا بيننا، أنتم لستم وحدكم، قلوبنا معكم وأقلامنا وأفعالنا كذلك».

ولم أكن يومًا مجرمًا كما أرادوا أن يصورونى، بل كنت فلسطينيًا آمن بالإنسان وخدمة شعبه بأمانة كما أن السجن لم يكسرنى بل زادنى يقينًا بأن الحرية تستحق التضحيات، اليوم أعود لأحمل الكلمة لا الحقد أعود لأقول: «لا تخافوا، فما ضاع حق وراءه شعب حي». ■

يكتـــب:

أسامة سلامة



فيلم مطلوب استغلاله ومخرجة يجب تكريمها

«نجت من غارة قتلت جميع أفراد عائلتها بغزة»، هذا هو عنوان الفيلم التسجيلى القصير الفائز بجائزة إيمى الأمريكية منذ أيام، ويحكى عن فتاة فلسطينية صغيرة عمرها 11 عامًا مات أهلها جميعًا وعددهم 47 فردًا بسبب غارة إسرائيلية أدت إلى تحطيم منزلهم، واستخرجوها هى وأخوها الطفل صاحب الخمس سنوات من تحت الحطام، أهمية هذا الفيلم الموثق الذى يكشف الإجرام الإسرائيلى أنه فاز بجائزة عالمية وهى مساوية لجوائز الأوسكار ولكنها فى مجال التليفزيون وتمنحها الأكاديمية الوطنية لفنون وعلوم التليفزيون، كما أن الجريدة التى نشرته وبثته هى «نيويورك تايمز»، ما يعطيه مصداقية عالمية، فمن المؤكد أن جريدة أمريكية لن تبث عملا إخباريًا ضد إسرائيل إلا بعد التأكد من صحة ودقة ما جاء به، هذا الفيلم يجب أن يلف العالم ويكشف للشعوب العدوان الإسرائيلى الغاشم، وما ارتكبه قادة الدولة الصهيونية من إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية فى غزة، الجميل فى الأمر أن مخرجة الفيلم منى النجار صحفية مصرية، متخصصة فى مجال الصحافة المرئية وتعمل فى هذا المجال منذ عشرين عامًا، وعملت لفترة فى «نيويورك تايمز» وتركتها لتعمل صحفية مستقلة، وهى حاصلة على الماجستير من جامعة نيويورك فى الأخبار والأفلام التسجيلية، وأعدت وعرضت هذا الفيلم لأول مرة عبر المنصة الرقمية لصحيفة نيويورك تايمز فى أبريل عام 2024، ضمن سلسلة تغطية الحرب فى غزة، ولكنها حصلت عنه على الجائزة منذ أيام قليلة، كانت منى قد قررت إنتاج هذا الفيلم بمشاركة زميل لها اسمه نيل كولبير بعدما سمعت عن فتاة فلسطينية اسمها دارين البياع تم إخراجها من تحت أنقاض بيتها الذى استشهد تحته كل أفراد عائلتها، أجدادها وأعمامها وأخوالها وخالاتها، سافرت منى النجار إلى قطر للقاء دارين حيث كان يتم علاجها مع شقيقها، واستعرضت فى الفيلم مأساة الفتاة الفلسطينية الصغيرة ومحنتها من زاوية إنسانية، فى الفيلم قالت دارين كلامًا مؤثرًا عما حدث وعن حزنها لأنها لم تستشهد مع باقى أسرتها وتصبح معهم فى الجنة؟

منذ أيام وخلال الحفل الذى تسلمت فيه جائزة أفضل تحقيق إخبارى قصير، وحسب تقرير إخبارى نشرته الزميلة المتميزة نوران عرفة بجريدة الشروق، ألقت منى كلمة مؤثرة استعادت فيها اللحظات الصعبة التى مرت بها أثناء التصوير، وقالت «من أصعب اللحظات التى واجهتها أثناء التصوير خلال تغطية هذه الحرب، كان جلوسى أمام فتاة تبلغ من العمر ١١ عامًا، مصابة بجروح بالغة، وغير متأكدة مما إذا كانت ستتمكن من المشى مجددًا أم لا؟، وهى تسأل لماذا ماتت عائلتى كلها؟ لماذا لا يعاملوننى مثل باقى الأطفال؟ لماذا لم أتمكن من الذهاب إلى الجنة مع والدى؟ أسئلة تبدو بسيطة، لكنها تحمل ثقلًا لا يمكن تصوره، ثقل محاولة طفلة أن تفهم ما فقدته»، وحكت منى خلال الاحتفال: «أرسلت رسالة إلى دارين قبل مجيئى إلى هنا الليلة. عندما التقيت بها لأول مرة كانت فى الحادية عشرة من عمرها». والآن هى على وشك أن تتم الثالثة عشرة. والقتل مازال مستمرًا. سألتها إن كانت ترغب فى أن أشارك برسالة منها، فقالت نعم. من فضلك ادع لشعبنا فى غزة، ادع لشهدائنا، وجرحانا، كلام مؤثر وحقيقى وعلينا أن نستغل زخم الفوز بالجائزة وننشره كوثيقة دامغة على الإجرام الإسرائيلى وأدعو المحامين والدول التى قدمت للمحكمة الجنائية الدولية شكاوى ودعاوى ضد نتنياهو إلى إضافة الفيلم لملف التحقيقات فى القضية وكذلك فى الأمم المتحدة، كما أدعو نقابة الصحفيين المصريين واتحاد الصحفيين العرب إلى إذاعة الفيلم الذى لا تتجاوز مدته ثلاث دقائق ونصف وتكريم الصحفية والمخرجة اللامعة منى النجار وهى حسب المعلومات الواردة عنها على صفحات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعى ذات تاريخ حافل فى هذا النوع من العمل الصحفى التليفزيونى حيث رشحت من قبل خمس مرات لنفس الجائزة وكان من بينها ترشحها عام 2018، عن تقرير بعنوان «كيف فر 655 ألفا من مسلمى الروهينجا» وهو يوثق هروبهم من المذابح والعنف الطائفى ضدهم فى ميانمار، وتم عرضه أيضا عبر منصة نيويورك تايمز، ونافس ضمن فئة أفضل أساليب جديدة فى الأخبار الجارية.

ولعل ما يزيد من أهمية تكريم منى النجار فى نقابتنا ما كشفت عنه فى حوارها مع جريدة الشروق بأنها تعمل حاليًا على الإعداد لمشروع وثائقى جديد، بعنوان «لست هناك، ولست هنا» واستلهمت عنوان الفيلم من قصيدة الشاعر الفلسطينى الراحل، محمود درويش، الشهيرة «أنا من هناك»، وتتبع منى فى الفيلم ثلاثة صحفيين فلسطينيين خاطروا بحياتهم لتوثيق الفظائع التى شهدوها خلال الحرب وبثها للعالم. وهم الآن خارج غزة، ويحكى الفيلم رحلاتهم الشخصية بينما يواجهون صعوبة ما فقدوه، ويبحثون عن الوطن.

ما تقوم به منى يستحق التقدير والتكريم، وفيلمها عن الصغيرة دارين يجب أن يلف العالم كله. ■





تكتب: راندا رزق

قصة البكالوريا



ومشتركات الجمهورية الجديدة

لم تزل منظومة التعليم إحدى أهم منابر الحضارة فى كل المجتمعات، حتى بات من الضرورى إدارتها بالشكل اللائق من أجل تنمية الإحساس بمدى المسئولية المجتمعية، لجعلها من مجرد فكرة إلى سلوكيات وطبائع وطريقة أداء فى المجتمع الخاص والدولي؛ ويتأتى ذلك بالفهم العميق والعطاء والبذل، والتكاتف والمشاركة، والمبادرات المحمودة والمبتكرة.

ولم يخل عصر من العصور إلا وكان له نصيب من النظر فى منظومة التعليم برؤية تختلف من بيئة لبيئة ومن حال لحال، ومن ثم باستطراد خط سير التعليم نجد أن بكالوريا التعليم نظام له جذور تاريخية على المستوى الدولي؛ حيث قدم نظام البكالوريا نابليون الأول عام 1808م، وهو المؤهل الأساس والمطلوب لمواصلة التعليم فى المستوى الجامعى، وشملت المناهج الرئيسية (العلوم والاقتصاد، العلوم الاجتماعية والأدب).

وفى مصر تطور نظام التعليم عام 1905م؛ حيث تقرر تعديل نظام الثانوية العامة إلى نظام «البكالوريا» والذى استمر العمل به لمدة 23 سنة متواصلة، وكانت البكالوريا حينها شعبتين فقط (الأدبى والعلمى) تُحدد فى آخر سنتين، وكانت المواد التى تدرس بها عبارة عن مواد عامة فى المرحلة الأولى وتخصصية فى الثانية، يركز على تأهيل الطلاب للوظائف أو التعليم العالى.

وبعدها عاد نظام الثانوية إلى 5 سنوات عام 1928، ثم تستمر قصة البكالوريا فى العصر الحديث بعد مرور 120 عامًا، والتى تعتمد على تنمية المهارات الفكرية والنقدية التى تثمر عقولًا إبداعية، بدلًا من الحفظ والتلقين؛ وذلك لتنمية الحراك الفكرى والإبداعى لدى الطلاب، وهذا ما جعل من وجهة نظري وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى تعتمد منهج المسرح التربوى كمادة فى بعض المدارس فى المرحلة الإعدادية فى العام المنصرم، وذلك كفكرة مقترحة ساهمت على المستوى الشخصى فى طرحها وإعدادها.

وفى عام 2009 تقدمت من خلال وحدة التخطيط الاستراتيجى بوزارة التعليم العالى بآلية لوضع سياسات القبول بالجمعات والأقسام للطلاب وأولياء أمورهم لتوزيعهم على الأقسام بشكل عادل ومناسب للجميع.

ومع انطلاق نقاشات مجلس النواب حول قانون التعليم الجديد الذى تشتمل بعض نصوصه على الضوابط المنظمة لنظام البكالوريا، اتضح من خلالها أن النظام اختيارى وليس بديلًا للثانوية العامة وهو ما يجعل الاختيارات متعددة ومتنوعة أمام طلاب النقل الإعدادى، بالإضافة إلى أن نظام البكالوريا يسهم فى تخفيف العبء على الطالب وأسرته من حيث تخفيض المواد التى يتم دراستها فى المرحلتين الثانية والثالثة والتى تصل إلى 8 مواد فى العامين بحد أقصى 4 مواد فى السنة الواحدة.

وهى تكلفة تسهم فى خفض تكاليف الدروس الخصوصية التى تلتهم الدخل الأكبر للأسر، ناهيك عن وضع مسارات تعليمية تتواءم مع ميول ورغبات الطالب وليس مستوى حفظه للمقررات، فالفهم هو الأساس فى نظام البكالوريا.

وجدير بالذكر أيضًا الفرص المتاحة التى يكفلها نظام البكالوريا للطالب لتحسين درجاته، فلكل طالب 4 مرات يمكنه الإعادة فيها، كما يمكن للطالب دفع مبلغ مالى فى حالة التقدم بطلب لخوض الامتحان مرة ثانية لتحسين درجاته وهذا المبلغ لإثبات جديته، حتى لا يكون تحسين الدرجات بابًا لغير الجادين.

وفى رأيى.. البكالوريا تجربة جاءت فى وقتها رغم أنها متأخرة لتتسق مع رؤية مصر 2030 ومع تطلعات الجمهورية الجديدة، حيث إن برنامج البكالوريا الدولية يدرس فى أكثر من 143 دولة حول العالم.

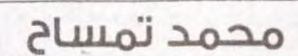
ونحن ننتظر أن يسابق معدل نجاح البكالوريا المصرية المعدل العالمى للبكالوريا، ويضم نخبة الطلبة، ويحقق المرغوب لكل طالب يتمتع بالطموح ويخطط لمستقبل غنى بالتميز والنجاحات على مستوى العالم.

وفى مخيلتى.. نظام البكالوريا خطوة مستقبلية تفتح المجال لأبنائنا وبناتنا للقبول فى أفضل الجامعات الدولية، وتطوير المهارات التحليلية والنقدية، وتنمية القدرات الاستيعابية لما يجرى بسوق العمل الحديث، وتعزيز المهارات الاجتماعية والشخصية، وهو يمثل جانبًا مهمًا من جوانب المسئولية المجتمعية. ■

عضو المجلس التخصصى لتنمية المجتمع

التغيير طال 90% من مشروع القانون بعد مناقشات 32 ساعة

البكالوريا «المُعدلة برلمانيًا»!



محمد تمساح

وافق مجلس النواب برئاسة المستشار حنفى جبالي، الاثنين الماضى، على المواد المنظمة لتطبيق نظام «البكالوريا» فى مشروع قانون الحكومة بتعديل بعض أحكام قانون التعليم الصادر بالقانون 139 لسنة 1981، القانون الذى قدمته الحكومة لمجلس النواب قامت اللجنة البرلمانية المشتركة من لجنتى التعليم والتشريعية بمناقشته على مدى ثلاثة أيام بمعدل 10 ساعات فى اليومين الأولين وبمعدل 12 ساعة فى اليوم الثالث، وقد راعت اللجنة كل الاعتراضات التى تقدم بها النواب، وتم إجراء تعديلات كثيرة على مشروع القانون بنسبة تجاوزت 90 %، ثم تشكيل لجنة مصغرة لإعاده صياغة القانون.

قالت النائبة الدكتورة أمل عصفور، أمين سر لجنة التعليم والبحث العلمى بمجلس النواب، فى تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف» إن «البكالوريا» نظام اختياري، لا يلغى الثانوية العامة، وسيختار الطالب النظام الذى يناسبه. وكلا النظامين مجانى، حسب الدستور. ومدتهما ثلاث سنوات، ويؤهلان للالتحاق بالتعليم الجامعي.

وأوضحت أن البكالوريا لن يكون لها تنسيق منفصل كما تردد، لكنها تتميز عن الثانوية العامة فى جزئية تحسين المجموع، مما يخفف الضغط الذى يعيشه الطالب فى نظام الثانوية العامة ذى الفرصة الواحدة، وسيكون بإمكان الطالب دخوله الامتحان أكثر من مرة لتحسين المجموع وتحقيق المستوى الذى يؤهله للالتحاق بالكلية التى يرغب بها.

وأشارت إلى أن فلسفة القانون تقوم على أن الطالب يمكنه التحكم فى مستقبله، وله أكثر من فرصة، وليس كما يحدث فى نظام الثانوية العامة الحالى.



أمل عصفور

نظام اختيارى لا يلغى الثانوية العامة وسيختار الطالب المسار الذى يناسبه وكلا النظامين مجانى

ولفتت إلى أن نظام البكالوريا يعتمد على المسارات، ويختلف أيضًا عن نظام الثانوية العامة القائم أنه يعتمد على 4 مسارات يختار منها الطالب وفقا لرغبته،

ويبدأ نظام البكالوريا فى الصف الأول الثانوى بشكل مطابق للثانوية العامة، ثم يبدأ التخصص فى الصف الثانى عبر 4 مسارات (شعب) رئيسية، وهي: «الطب وعلوم الحياة» و«الهندسة والحاسبات» و«الأعمال والتجارة» و«الآداب والفنون»، ويمكن للطالب التحويل بين المسارات إذا شعر بعدم التوافق، ذلك من خلال تغيير مادتين فقط.

كما أوضحت أن النظام يشتمل على 4 مواد أساسية لجميع الطلاب، وهى: اللغة العربية، اللغة الأجنبية الأولى، التاريخ المصري، والتربية الدينية، إلى جانب 3 مواد تخصصية حسب المسار الذى يختاره الطالب.

وأشارت أمين سر لجنة التعليم والبحث العلمى بمجلس النواب، إلى أن اللجنة المشتركة من لجنتى التعليم والبحث العلمى واللجنة الدستورية والتشريعية لمناقشة مشروع قانون تعديل قانون التعليم واستحداث نظام البكالوريا المقدم من الحكومة، كانت لديها ثلاثة





تحفظات خلال مناقشة مشروع القانون، وتخص إمكانية تطبيق القانون، ومدى استعداد المدارس وكفاية المدرسين لنظام البكالوريا، والتحفظ الثانى يتعلق بالانتهاء من مناهج البكالوريا قبل بدء العمل فى القانون، والتحفظ الثالث خاص باللوجستيات والتمويل الخاص بالتحسين لإعداد اللجان وتوفير المراقبين.

وتابعت: وزارة التربية والتعليم ردت بوجود مدرسين كافين، وعدم وجود عجز كبير فى المرحلة الثانوية، ووزير التربية والتعليم قال فى الجلسة العامة إنه تم تجهيز مدرسين للعمل فى النظامين، كما أوضحت الوزارة أن المناهج فى الصف الأول الثانوى موحدة على كل المسارات، وأن المواد التخصصية ستكون من الصف الثانى الثانوى فى عام 2026، وبدأ بالفعل العمل بالمناهج الخاصة بالصف الأول الثانوى وهى التى يجرى بها العمل حاليًا، كما أكدت الوزارة توفر التمويل اللازم.

وأضافت النائبة أمل عصفور، أنه رغم ردود الوزارة على التحفظات، لكنها لم تقدم البيانات والأرقام التى تؤكد ذلك، وما يزال هناك هناك تخوف من حدوث مشكلات فى التطبيق، رغم أن نظام البكالوريا جيد للغاية، لكن تجاربنا السابقة تثبت أن هناك الكثير من القوانين الجيدة لم تنجح بسبب الصعوبات والمعوقات التى واجهتها عند التطبيق.

وأكدت أن فرض رسوم لتحسين المواد فى نظام البكالوريا يعتبر أمرا دستوريا، وكانت جزئية عدم الدستورية تخص قانونا سبق أن قدمته الحكومة قبل القانون الحالى المتضمن نظام البكالوريا والذى تمت مناقشته والموافقة عليه، وكان

3 تحفظات خلال المناقشة تعلقت بإمكانية التطبيق واستعداد المدارس والمناهج والتمويل


طه أبو الفضل

فرض رسوم لتحسين المواد فى نظام البكالوريا جائز وعدم الدستورية تخص قانونًا سابقًا

القانون السابق يتحدث عن التحسين بنظام الثانوية العامة برسوم، وهو ما أثار شبهة عدم الدستورية لمخالفته النص الدستورى بمجانية التعليم، ووفقا للنظام الحالى فالطالب ليس مجبرًا على نظام معين وليس مجبرًا على دفع مبالغ مالية، وقد كان المستشار حنفى الجبالى، رئيس مجلس النواب متابعًا لتلك التفاصيل بنفسه، حتى لا يصدر قانون فيه شبهة عدم دستورية.

وتابعت: لجنة التعليم بمجلس النواب رفضت قيمة رسوم تحسين المواد الذى قدمته الحكومة، وكانت 500 جنيه للمادة الواحدة ويستطيع وزير التربية والتعليم تقدير زيادتها مستقبلا بحد أقصى 1000 جنيه، وطالبت اللجنة البرلمانية بتخفيض الرسوم إلى 200 جنيه ولوزير التربية والتعليم زيادتها مستقبلا بما لا يتجاوز 400 جنيه.

من جانبه قال طه أبوالفضل، رئيس لجنة التعليم بحزب المحافظين والخبير التربوى، إنه شارك فى جميع جلسات الحوار الوطنى الخاصة بالتعليم، ولم يتم التطرق أبدًا إلى فكرة نظام البكالوريا، وتم عقد جلسات حوار مجتمعى كثيرة، وتم طرح رؤى عديدة من الحكومة والأحزاب والمختصين بالتعليم ولم يطرح أى منهم نظام البكالوريا.

وتساءل: كيف يتقدم وزير التربية والتعليم الحالى بمشروع قانون يتضمن استحداث نظام جديد للثانوية العامة دون إجراء أى حوار مجتمعى بشأنه، وأخذ رأى خبراء التعليم والمختصين وأصحاب الشأن حوله، رغم أنه يمس ملايين الأسر المصرية؟!

وأوضح أن العام الدراسى القادم سيشهد سابقة لم تحدث من قبل، حيث سيتعايش طلاب المرحلة الثانوية مع نظامين فى آن واحد، وهو ما يعد تخبطا فى صناعة القرار وعشوائية مستقبلية فى التنفيذ.

وأوضح أن نظام البكالوريا الجديد يخالف مواد الدستور الخاصة بالتعليم، حيث نص الدستور على أن التعليم (مجانى) فى حين أن تعديل قانون التعليم واستحداث نظام البكالوريا نص على أن الطالب ليس له الحق فى التحسين إلا بعد دفع رسوم، وانتقد تعامل الحكومة مع التعليم كسلعة.

ولفت إلى أن نظام البكالوريا سيؤدى إلى زيادة الدروس الخصوصية بشكل مبالغ فيه ولمدة 24 شهرًا، بسبب جعل مجموع الطالب تراكميا عن الصف الثانى والثالث الثانوى، إذ سيبدأ التخصص فى نظام البكالوريا من الصف الثانى الثانوى وليس الثالث كما هو الحال فى نظام الثانوية العامة الحالى. ■

يكتب:
نبيل عمر



الغش أزمة مجتمع لا فتنة طائفية!

توقفت أمام سب مُدَرِّسة منعت الغش فى امتحان الثانوية العامة بالقاهرة، ورحت أتأمل الآراء والكتابات والتعليقات عليها، وقد تدفقت على صفحات التواصل الاجتماعى «كجلمود صخر حطه السيل من عل»، كما قال شاعرنا الجاهلى امرؤ القيس، كانت هذه الآراء والكتابات والتعليقات مثل الصخور الكبيرة التى تلطم وجوهنا من فرط قوة اندفاعها الأهوج، وقد اخترت تشبيهًا من شاعر جاهلى، لأننى أحسست أن هذه الآراء والكتابات والتعليقات هى أقرب للجاهلية منها إلى العصر الحديث، إذ ركزت على أن المُدرسة مسيحية، لأن أهالى الطلبة الشتامون السفلة ذكروا دينها وهم يتطاولون عليها، كما لو أن السب والشتم كان سببه الأول الدين وليس أمانة المُدرسة التى أدت واجبها فى لجنة الامتحان بنزاهة وشرف وأخلاق حرصا على قيم التعليم وقيمة العلم!

أى تركوا الأزمة التى تمثل تهديدًا مباشرًا لعقل المجتمع ومستقبله وأمسكوا فى الفتنة الطائفية التى يمكن أن تهدد أمن المجتمع!

ولم يكن هذا أمرًا صائبًا؛ بل كان خطأ يرتفع إلى درجة الخطيئة، فلو فرضنا فرضين..

الأول: أن المُدرسة كانت متساهلة جدًا مع الطلبة وسمحت لهم بالغش أو النقل من بعضهم البعض، ماذا سيكون رد فعل أهالى الطلبة حين يخبرهم أولادهم بما فعلته هذه المدرسة معهم؟ بالقطع سوف يصفقون لها ويرفعون إيديهم إلى السماء داعين لها بالبركة والثواب، وربما وصفوها بأنها قديسة أو ملاك فى هيئة إنسان!

الثاني: لو أن هذه المدرسة ليست مسيحية، وإنما مسلمة، وتمسكت بقيم الحق والخير والعدل وهى تراقب لجنة الامتحان، وتشددت فى عدم السماح بالغش، ماذا سيكون رد فعل الأهالي؟ شتيمة وإهانة وربما ضرب، وقد تصل الشتيمة إلى وصفها بأنها «كافرة ولا تعرف ربنا»!

باختصار لم يكن الدين هو الأصل فى السب والشتم، وإنما كان عنصرًا يضفى على الشتيمة مزيدًا من الوجع والعقاب.

وقد حدث هذا الاعتداء الغبى مئات المرات وربما آلاف المرات منذ تحول الغش من نماذج فردية كما الحال فى كل بقاع المعمورة إلى ظاهرة تعليمية فى مصر، والعالم العربى أيضا!

ولو أخذنا نفسًا عميقًا وبحثنا على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة فى مقاطع الفيديو سنجد العشرات منها فى مختلف محافظات مصر، تعرى الواقع التعس لهذه الظاهرة، طالبة فى الإعدادية تصف المراقبين المتشددين فى لجان الامتحانات بأنهم بلا قلوب تعرف الرحمة، ولى أمر تلميذ يعتدى على مُعلم بالضرب أمام المدرسة لأنه منع ابنه من الغش فى امتحانات آخر العام، طالب يصفع معلمًا ثم يكيل له لكمات سريعة عقابا له على ضبطه وهو يغش، رجال الشرطة وهم يحيطون بـ«مُدرسة» ويدفعون بها إلى عربة الشرطة جريا، ويفرون بها من وسط حالة غليان بين أولياء أمور يتربصون لها على باب المدرسة فى آخر يوم للامتحانات، لأنها كانت متشددة مع أولادهم فى اللجان.. إلخ.

أى أن اعتداء الأهالى على المدرسين والمدرسات الجادين الملتزمين بالقيم التعليمية فى لجان الامتحانات ظاهرة متكررة، لا علاقة لها بالدين ولا بالملة، فلماذا الصيد فى المكاء العكر وصناعة «فتنة طائفية» فى مسألة متعلقة بالغش!

طبعا لا ننكر أن العقل السلفى الذى له غلبة فى المجتمع المصرى، عقل لا يعرف التسامح، ولا يستوعب حرية العقيدة، ولا يفهم فى أن الله خلق البشر شعوبًا مختلفين فى اللون والدم والعقيدة منذ الأزل، ولم يأمر أبدًا أى إنسان أن يفرض عقيدته على الأخرين بالقوة والإكراه، أو أن يسب المخالفين له فى الدين.. والعقل السلفى هو أخطر أعراض أزمة المجتمع المصرى منذ حقب طويلة، لأنه عقل ضد التقدم والتطور والنقد والحقائق النسبية والمعرفة، وقائم على الحفظ والتلقين والرجوع للخلف والحقائق المطلقة والشفاهة!، وهو واحد من أسباب فشل مشروعات الحداثة والنهضة فى المجتمع المصرى.

وبالمناسبة العقل السلفى له أشكال مختلفة، دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وإن كان العقل السلفى الدينى هو «جلمود الصخر» فى طريق أى مجتمع نحو التقدم والانتقال من ثقافة القرون الوسطى إلى ثقافة العصر الحديث.

والمدهش أن المجتمع المصرى يبدو قليل الحيلة أمام ظاهرة الغش فى الامتحانات، وتعبير المجتمع هنا وصف جامع للناس والسلطة، فالناس لأسباب كثيرة، اقتنعت أن الغش بات حقًا مكتسبًا، لا يخترقون به القواعد التعليمية، خاصة أن الامتحانات اتخذت مسارين فى غاية التناقض.

الأول: أنها انزلقت إلى قياس مستوى الطالب المتوسط، وأصبح وزراء التعليم



يتباهون بأن الأسئلة فى الامتحانات العامة جاءت فى مستوى الطالب المتوسط، والمتوسطون هم أسوأ ما فى حياة أى مجتمع، لأن التعليم بات ينتج كثرة من مهندسين متوسطين وأطباء متوسطين وقانونيين متوسطين ومدرسين متوسطين ومحاسبين متوسطين وعلميين متوسطين. .الخ، وهم الذين يصعد منهم مديرون متوسطون، ورؤساء قطاعات متوسطون، ورؤساء أحياء متوسطون ورؤساء مجالس إدارات متوسطون، ورؤساء هيئات متوسطون. . وهكذا، أى صار المتوسطون هم رمانة الميزان فى الأداء، وليس الجيدون والممتازون.

الثانى: فإذا «انحرفت» إلى قياس الحالة المعرفية والقدرات العقلية للطالب بأسئلة فى مستوى الطالب الجيد أو الممتاز، فالمصيبة كبيرة وغضب المجتمع جاهز واندفاعه إلى التعبير عن هذا الغضب بكل الوسائل لا يتوقف ضد المتشددين فى لجان الامتحانات الذين لا يسمحون «لهؤلاء المتوسطين» بالغش، وأحيانًا كان بعض واضعى أسئلة الامتحانات ينسون أنفسهم ويصيغون أسئلة تبدو عقابا للطلبة وليس قياسًا لفهم العلوم التى درسوها، فتكون المصيبة أكبر والتعبير عنها أشد وقاحة!

باختصار هذه البيئة الخبيثة التى بدأت فى النمو والتكاثر منذ ثمانينيات

الناس اقتنعت أن الغش بات حقًا مكتسبًا لا يخترقون به القواعد التعليمية

القرن الماضى صارت «واقعًا» له أعمدة وتقاليد وسلوكيات»، منها الاعتداء البدنى واللفظى على مراقبى الامتحانات المتشددين!

والسؤال: هل يمكن أن نأخذ حالة هذه المُدرسة المعتدى عليها بالسب، بعد نسبها إلى دينها، علامة فارقة فى حياتنا، قطعًا لا أقصد علاقة المصريين بعضهم بعضًا فهى علاقة شديدة التماسك والمتانة، وإنما فى التعليم المصرى برمته.

التعليم ليس مجرد شهادة من مدرسة أو جامعة، أو تحصيل «شوية» معلومات من معارف متنوعة، التعليم هو تحريض الإنسان على التفكير واستخدام العقل بطريقة صحيحة، فالعقل هو أثمن ثروات الإنسان، لا النفط ولا الذهب ولا المعادن الثمينة ولا العملات الصعبة ولا المدخرات فى البنوك، العقل أثمن منها جميعها، بشرط أن يصونه وينميه ويحسن صقله بالتفكير العلمى المنظم.

والعقل أيضا هو كهف الظلمات، وأبخس الأشياء لو أهمله الإنسان وجرجره إلى التقليد والحفظ والنقل والجمود عند نقاط محددة من المعارف.

فى الحالة الأولى. . العقل أداة التنمية والتحضر والتقدم بلا حدود.

فى الحالة الثانية. . العقل أداة التخلف وتكريس الخرافات ومطية العودة إلى الماضى والعيش فيه.

والغش عمومًا، لا الغش فى الامتحانات فقط، ليس نقصًا فى التربية، وإنما نقص فى نظام التربية، النقص فى التربية مجرد سوء تربية، مسؤليته فردية، لكن النقص فى نظام التربية مسئولية النظام العام السائد فى المجتمع، فالإنسان ابن هذا النظام العام الذى يحكم كل أنشطته فى الحياة من أول طريقته فى التعامل مع الطريق، إلى التعامل فى المستشفيات أو مدرجات كرة القدم، وكل هذه التصرفات لها قانون، كلما كان المجتمع جادًا فى تنفيذه بشفافية التزم أفراد المجتمع وحاولوا أن يمشوا على الصراط المستقيم، والغش جريمة يعاقب عليها القانون وليس مجرد فعل أخلاقى قبيح أو مذموم!

نعم. .نحن فى حاجة إلى إعادة تقييم أنفسنا أولًا! ■





حملة لتوعية السائقين بخطورة الإدمان



أطلق صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى حملة بعنوان «المخدرات مش هتضيعك لوحدك»، تستهدف تسليط الضوء لرفع وعى السائقين بخطورة تعاطى المواد المخدرة وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن تعاطى وإدمان المواد المخدرة ضمن الحملة التى تم إطلاقها من خلال الصندوق بالتعاون مع الهلال الأحمر المصرى تحت عنوان «القيادة الآمنة».

وكثف الصندوق برامج التوعية فى المواقف العمومية بالتوازى مع جهود الدولة فى تكثيف حملات الكشف عن تعاطى المخدرات على السائقين بالطرق السريعة ■



وزارة التضامن تُكرم «روزاليوسف»

◆نرمين ميلاد

كرمت د. مايا مرسى، وزيرة التضامن الاجتماعى محررة روزاليوسف وبعض الصحف والمواقع الإلكترونية الأخرى لجهودهم الإعلامية المتميزة وإسهاماتهم فى تغطية أنشطة وبرامج الوزارة وذلك فى مقر الوزارة بالعاصمة الإدارية الجديدة. وأعربت الوزيرة عن تقديرها للدور المهم الذى يلعبه الإعلام باعتباره شريكا رئيسيًا فى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية.

وتناولت مرسى أثناء اللقاء جهود وزارة التضامن خلال العام الأول، قائلة إنه عام ملىء بالبناء على ما تم عمله سابقا وأوضحت أن كل من يعمل بالوزارة هم مقدمو خدمة يتم متابعتهم ومحاسبتهم بشكل مستمر.

وأكدت مرسى على بعض الملفات الهامة بالوزارة منها المتسوق السرى لمعرفة ما هو موجود بجميع الوحدات والمديريات، غرفة التحكم والسيطرة أو غرفة صناعة واتخاذ القرار فكل جهة تابعة للوزارة لها مقعد داخل الغرفة لمعرفة وتحسين الخدمة فى جميع الجمهورية وسرعة التواصل، تحليل قواعد البيانات واستخدام الذكاء الاصطناعى.

وأشارت إلى أن نسبة تقديم الخدمة للشخص المستحق أكثر من 95%، دور الرعاية والتدخل السريع ورعاية الحالة فتم غلق 12 دار رعاية لسوء استخدام وتقديم الخدمة، وبرنامج تكافل وكرامة الذى استفاد منه 7.7 مليون أسرة، وأشارت إلى قانون الضمان الاجتماعى الذى صدق عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى لتحقيق العدالة الاجتماعية. ■

«كجوك»: أفضل وزير مالية فى أفريقيا

أكد أحمد كجوك، وزير المالية، أن مصر بقيادتها وقدراتها واقتصادها «ستظل مدخلا ومنفذًا مهمًا لدول إفريقيا للسوق الأوروبية والآسيوية»، موضحًا أنه يجب أن نتحدث دائمًا بصوت واحد داعم لإفريقيا فى كل المحافل العالمية من أجل تلبية احتياجاتها التنموية؛ أخذًا فى الاعتبار أن مصيرنا واحد، وأننا سنكتب معًا مستقبل إفريقيا برؤية أكثر استجابة لتحدياتنا وطموحاتنا المشتركة.

وقال كجوك، لقمة إفريقيا 2025 بلندن، بحضور عدد كبير من القيادات الإفريقية فى المجالات الاقتصادية والسياسية، وذلك بعد فوزه بجائزة أفضل وزير مالية بالقارة السمراء، إننا نتطلع لتحويل قدراتنا الإفريقية الهائلة إلى فرص استثمارية واعدة، تدفع جهود النمو والتنمية، لافتًا إلى أن الاقتصاد العالمى يشهد تحولات جوهرية، تفرض علينا إعادة ترتيب الأولويات القارية.

وأوضح أن القطاع الخاص الإفريقى لا بد أن يلعب دورًا مؤثرًا فى تحقيق التكامل الاقتصادى والتنموى، وأن يقود النشاط الاقتصادى، مشددًا على أننا سنعمل مع شركائنا الأفارقة على بناء اقتصادات أكثر تنافسية وقدرة على النمو المستدام.

وأشار إلى أن مصر تعد مركزًا لتصنيع الهيدروجين الأخضر وتأمين الطاقة والمنتجات الصناعية، وركيزة إقليمية للأمن الغذائى بإفريقيا، موضحًا أن الاستثمارات الأجنبية بدأت تتدفق إلى مصر خاصة فى الطاقة المتجددة والخدمات اللوجيستية والصناعة.

وأكد كجوك، أننا تشاركنا مع مجتمع الأعمال فى صياغة وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية فى مصر المدعومة من شركائنا الدوليين، لافتًا إلى أن القطاع الخاص يتصدر أولويات ومستهدفات الإصلاحات الهيكلية فى مصر، وقد استحوذ بالفعل على أكثر من 60٪ من إجمالى الاستثمارات خلال الأشهر التسعة الأولى من العام المالى الماضى. ■

رئيس الأركان يتفقد المنظومة التعليمية بمعهد ضباط الصف المعلمين



◆ محمد الجزار

تفقد الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة المنظومة التعليمية والتدريبية بمعهد ضباط الصف المعلمين، والذى يأتى فى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على المتابعة الدورية للعملية التعليمية والوقوف على الحالة المعنوية لمقاتلى القوات المسلحة.

بدأت الجولة التفقدية بمشاركة رئيس أركان حرب القوات المسلحة الطلبة فى تنفيذ الأنشطة والتمارين الرياضية، أعقبها المرور على عدد من ميادين التدريب المطورة الخاصة بالتأهيل والارتقاء بالمستوى البدنى للطلبة، وذلك بمشاركة الفريق أحمد خليفة أعضاء هيئة التدريس وطلبة المعهد.

واستمع رئيس الأركان إلى عرض تقديمى من اللواء أيمن أمين الجندى مدير معهد ضباط الصف المعلمين تناول خلاله أحدث أعمال التطوير بالمعهد والتى تهدف إلى الارتقاء بالمستوى العلمى والتدريبى للطلبة وفقا لمنهج علمى يواكب التطور الذى تشهده كبرى المنشآت التعليمية العسكرية، وناقش عددًا من أعضاء هيئة التدريس فى منظومة العمل بالمعهد وأهمية اتباع أحدث الأساليب التعليمية التى تسهم فى الوصول إلى أرقى المستويات العلمية للطلبة، كما أوصاهم بمداومة الاطلاع والمعرفة والاهتمام باللياقة البدنية والقدرة على استخدام الأسلحة والمعدات لإعداد أجيال من رجال القوات المسلحة قادرين على تنفيذ جميع المهام التى توكل إليهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

وتضمنت الجولة تفقد المنظومة التعليمية ومتابعة منظومة الاختبارات التى بنيت على الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، كذلك المرور على عدد من ميادين التدريب التخصصية ومناطق الإيواء والمستشفى ومجمع الخدمات للاطمئنان على الحالة الادارية التى تسهم فى رفع الروح المعنوية للطلبة. ■

نقيب الأطباء يخاطب «النواب» بشأن تعديلات قانون الإيجار القديم

◆ وفاء شعيرة

أعرب الدكتور أسامة عبد الحى، نقيب أطباء مصر ورئيس اتحاد نقابات المهن الطبية، فى خطاب للمستشار الدكتور حنفى جبالى، رئيس مجلس النواب، عن تحفظه الكامل على مشروع قانون الإيجار القديم، خاصة فيما يتعلق بالأماكن المؤجرة للأشخاص الطبيعيين لغير غرض السكن، مثل العيادات الطبية والصيدليات.

أكد عبد الحى، اعتراض النقابة على المادة الثانية من مشروع القانون، والتى تنص على إنهاء عقود الإيجار بعد مرور 5 سنوات من تاريخ العمل بالقانون، واعتبر أن هذا الأمر مرفوض تمامًا لما يمثله من خطر وتهديد للقطاع الصحى، خاصة فى المناطق التى يقطنها المواطنون البسطاء.

كما أعرب عبد الحى عن تحفظه على المادة الخامسة التى تنص على زيادة القيمة الإيجارية للعيادات والصيدليات بواقع 5 أمثال القيمة القانونية السارية، مبينا أن تلك الوحدات سبق أن خضعت لزيادات قانونية وفقا للقانون 6 لسنة 1997، بخلاف الوحدات السكنية.

وأكد أن تطبيق الزيادة سيؤدى إلى إغلاق العيادات والصيدليات، لا سيما فى القرى والمناطق الشعبية، أو اضطرار الطبيب لرفع قيمة الكشف الطبى، مما يحمل المريض أعباء إضافية.

وكشف أن عدد العيادات المؤجرة يبلغ نحو 21 ألفا من إجمالى 99 ألفا، والصيدليات المؤجرة نحو 30 ألفا من أصل 90 ألفا، مما يوضح حجم التأثير المحتمل.

كما تحفظ اتحاد المهن الطبية الذى يضم الأطباء البشريين وأطباء الأسنان والصيادلة والأطباء البيطريين، على المادة السادسة التى تنص على زيادة سنوية بنسبة 15 % من آخر قيمة إيجارية، وطالب بالاكتفاء بالزيادة المنصوص عليها حاليا فى القانون، وهى 10% فقط.

واختتم عبد الحى خطابه بالتأكيد على رفض نقابة الأطباء واتحاد المهن الطبية لمشروع القانون، والتمسك بحكم المحكمة الدستورية الذى اقتصر على عدم دستورية ثبات القيمة الإيجارية للوحدات السكنية، دون أن يشمل الأماكن غير السكنية المؤجرة للأشخاص الطبيعيين. ■

الأوقاف والمتحدة تُطلقان مسابقة دولة التلاوة

أطلقت وزارة الأوقاف بالتعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية مسابقة (دولة التلاوة)، لاكتشاف أبرز المواهب المصرية فى تلاوة القرآن الكريم من أصحاب الأصوات الحسنة.

وقالت الوزارة إن التسجيل فى المسابقة متاح إلكترونيًا من خلال صفحة وزارة الأوقاف الرسمية حتى يوم الجمعة الموافق 8 من أغسطس 2025م.

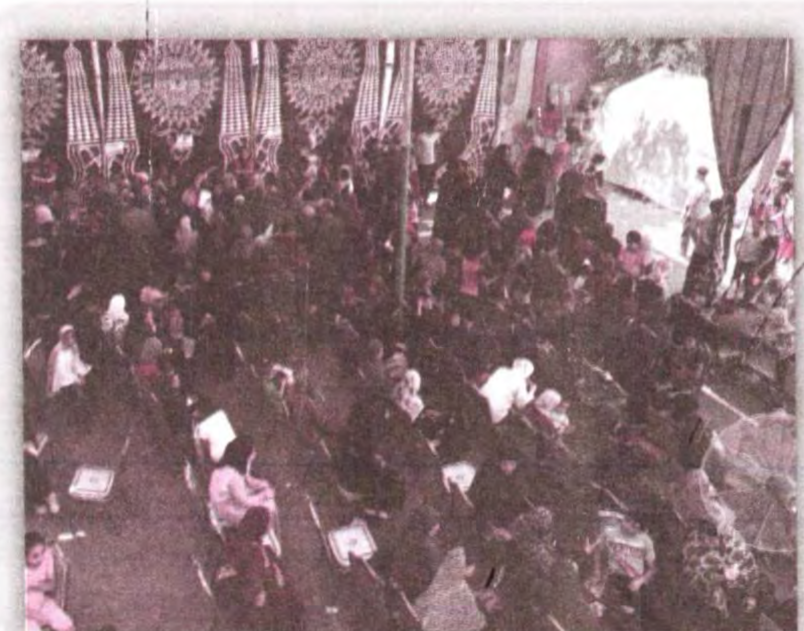
وقال الدكتور أسامة الأزهرى وزير الأوقاف، إن هذه المسابقة تُعد أضخم مسابقة قرآنية تليفزيونية فى تاريخ مصر، تستهدف اكتشاف أبرز المواهب المصرية التى تسير على خطى عمالقة التلاوة المصرية.

وأكد «الأزهري» أن هذه المسابقة ستكون حدثًا مبهرًا ومشرّفًا يليق بمكانة مصر الريادية فى خدمة القرآن الكريم وأهله، موضحًا أن الهدف هو إحياء المدرسة المصرية الأصيلة فى التلاوة القرآنية على نهج الشيخ محمد رفعت، والشيخ الحصرى، والشيخ المنشاوى، والشيخ مصطفى إسماعيل، وغيرهم من القراء العظام.

وأشار وزير الأوقاف إلى أن الوزارة تعمل من خلال هذه المسابقة على تقديم جيل جديد من القراء المتميزين الذين يحملون رسالة صوتية راقية تعبّر عن جمال الأداء القرآنى وصدق التلقى لكتاب الله.

وستمنح الوزارة جائزة للمركز الأول فى التجويد والترتيل تقدر بمليون جنيه، والمركز الثانى 500 ألف جنيه، ويحصل صاحب المركز الثالث على 250 ألف جنيه. ■





«حياة كريمة».. تدخلات عاجلة لأكثر من 800 أسرة بقرية كفر السنابسة

◆نرمين ميلاد

تدخلات تنموية وإنسانية تقوم بها الدولة داخل قرية كفر السنابسة بمحافظة المنوفية، تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح، عقب الحادث الأليم الذي أودى بحياة 18 فتاة، بدأت مؤسسة حياة كريمة تقديم كافة أشكال الدعم لأهالي القرية، وقامت بحصر احتياجات الأسر للبدء في خطة عاجلة لتطوير القرية.

■ 300 متطوع

قالت بثينة مصطفى المتحدث الرسمي باسم حياة كريمة لـ«روزاليوسف»، إننا بدأنا بالفعل خطة التطوير، وقمنا بإرسال 300 متطوع لحصر شامل لقرية كفر السنابسة من القرى الأكثر احتياجا، ضمن المرحلة الثانية في المشروع القومي حياة كريمة، التدخلات العاجلة التي تعمل عليها المؤسسة في الخطة التنفيذية تشمل إحلالًا وتجديدًا للبيوت وتقديم جهاز للعرائس وعمليات حرجة وقوافل طبية ومشاريع في كل المجالات التنموية التي تحتاجها القرية.

أوضحت أن الحصر الأولي، رصد أكثر من 800 أسرة لا بد من يتم التدخل لهم بشكل عاجل، أما الطرق والصرف الصحي وغيرهما فهو ضمن المشروع القومي.

■ قرينة الرئيس

أشارت إلى أن الهلال الأحمر المصري، أطلق قافلة شاملة إلى قرية كفر السنابسة بالمنوفية، لتقديم خدمات الدعم الطبي والنفسي واللوجستي إلى أهالي القرية وأسر ضحايا حادث الطريق الإقليمي، وذلك في إطار دوره كجهاز مساند للدولة في الأزمات، تنفيذًا لتوجيهات انتصار السيسي، قرينة السيد رئيس الجمهورية والرئيسة الشرفية للهلال الأحمر المصري.

وتضمنت القافلة عيادات متنقلة للكشف الطبي على الأهالي في تخصصات: الباطنة، عظام، جلدية، أطفال، تقديم الأدوية اللازمة مجانًا، وتحويل الحالات التي تحتاج إلى إجراء تحاليل، أشعة، تدخل جراحي بمستشفى الهلال الأحمر المصري بالمنوفية، بالتنسيق مع الجهات المعنية.

واصطحبت القافلة فريقي الدعم النفسي وبرنامج صحة وسلامة، لتقديم خدمات الدعم النفسي لأهالي القرية واستكمال المتابعة مع أسر الضحايا، هذا إلى جانب إقامة مناطق صديقة للأطفال يُقام بها أنشطة ترفيهية ودعم نفسي للصغار.

■ رحلات عمرة

تلقت وزارة التضامن الاجتماعي تبرعاً من إحدي سيدات الأعمال المصريات لصالح أسر ضحايا حادث طريق أشمون، يتضمن رحلات عمرة لفردين من كل أسرة من أسر الضحايا والمصابين، على أن تقوم وزارة التضامن الاجتماعي بتنظيمها لأسر الضحايا.

سلمت وزارة التضامن الاجتماعي لأسر الضحايا التبرع الذي تلقته الوزارة من قبل أحد رجال الأعمال المصريين، وبلغت قيمته 38 مليون جنيه بواقع 2 مليون جنيه لأسرة كل ضحية.

وقام الدكتور أحمد عبدالرحمن رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية بتسليم التبرع لأسر الضحايا، مؤكدًا حرص وزيرة التضامن الاجتماعي على إنهاء كافة الإجراءات سريعاً وتسليم جميع التعويضات والتبرعات المتعلقة بهذا الحادث لأسر الضحايا.

الجدير بالذكر أن الطريق الإقليمي بمركز أشمون بمحافظة المنوفية شهد حادث تصادم مروعًا بين سيارة ميكروباص وأخرى نقل ثقيل، ما أسفر عن مصرعًا 18 فتاة والسائق وإصابة 3 آخرين، جميعهم من قرية كفر السنابسة التابعة لمركز منوف، وذلك أثناء توجههم إلى أماكن العمل بنظام اليومية. ■



ريشـــة
عماد عبد المقصود

مستقبل العلاقات السياسية
بعد الحرب.. !!





هانى لبيب

تأهيل الإخوان الإرهابية من بوابة الثقافة..

عندما تكرم الوزارة كاتبًا يتهم قادة ثورة يوليو بالتآمر!

أصدر د. أحمد هنو «وزير الثقافة» القرار رقم 258 لسنة 2025 بندب د. خالد أبوالليل «الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب - جامعة القاهرة» للعمل نائبًا لرئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قرار التعيين.. ليس مجرد إجراء إدارى، بل حسبما ذكرت صفحة وزارة الثقافة الرسمية على الفيسبوك.. أنه تكليف من د. هنو بـ(أهمية التعاون والتنسيق داخل الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة د. أحمد بهى الدين، والعمل على وضع تصور شامل لفعاليات النسخة القادمة من معرض القاهرة الدولى للكتاب، ووضع الترتيبات لتنظيم العديد من معارض الكتب فى المحافظات، إلى جانب العمل على تطوير منافذ بيع الكتب بالمحافظات، وزيادة أعدادها، وتطوير مشروع النشر بالهيئة). وهو ما يعد فى هذا السياق، تحولا ثقافيًا مقلقا على طبيعة المشروع الثقافى المصرى الرسمى.

■ **دمج الجماعة الإرهابية**

د. خالد أبو الليل هو مؤلف كتاب «التاريخ الشعبى لمصر فى فترة الحكم الناصرى.. رؤية جديدة من وجهة نظر المهمشين»، والذى أثار جدلا واسعًا على السوشيال ميديا.. لكونه يمثل انحيازًا فكريًا وسياسيًا واضحًا إلى الرواية الإخوانية فى مرحلة مثيرة من التاريخ المصرى الحديث.

عنوان الكتاب يوحى بشكل يحفز على القراءة، فالتاريخ الشعبى هو واحد من أكثر المصطلحات التى تستخدم بكثرة، وتوظف لإضفاء شرعية الحقيقة كبديل عن الرواية

التاريخ الشعبى لمصر فى فترة الحكم الناصرى
(رؤية جديدة من وجهة نظر المهمشين)
د. خالد أبو الليل

الرسمية فى إطار دعم مساحة الديمقراطية. ولكن يظل الأهم هو أن د. أبو الليل لم يكتف بإعادة قراءة التاريخ، بل أعاد إنتاجه حسب وجهة نظر جماعة دينية.. احترفت أن تكون دائمًا فى موقع التضاد مع أى مشروع للدولة الوطنية المصرية، بل وخصما صريحا لفكرة الدولة المدنية المصرية ومصر الحديثة.

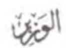
المفارقة، أن الكتاب المذكور يقدم جماعة الإخوان الإرهابية فى دور مزيف.. باعتبارها طليعة وطنية، لا تختلف كثيرًا عن حزب الوفد أو الحركة العمالية، فى شكل من أشكال التجاهل التاريخى لتأسيس التنظيمات السرية، ومدى ارتباطها الوثيق بالعنف. وقبل ذلك كله، علاقتها الوثيقة تاريخيًا بالقوى الاستعمارية المحتلة.

■ **الإمامة فوق الوطنية..**

فى تحليل مفردات الكتاب، يمكن التوقف عند لغة الخطاب التى تكشف انحيازه.. إذ يطلق على حسن البنا وحسن الهضيبى لقب «الإمام» حسبما روج أتباعهما، وهو لقب له دلالة دينية.. يحصل عليها.. أصحاب المشروعات الإصلاحية المتميزة. وفى المقابل، يتناول الرئيسين محمد نجيب وجمال عبدالناصر دون أى لقب رسمى فى شكل غير مباشر لتقدير قادة جماعة الإخوان الإرهابية، والاستهانة بثورة يوليو 52، وضرب مشروعهما التاريخى والسياسى بغض النظر عن الاتفاق والاختلاف معهما. فضلا عن تقديم جماعة الإخوان باعتبارها حزبًا سياسيًا ووطنيًا، وليست جماعة متطرفة وإرهابية.. مما يجعلها فى مكانة موازية للأحزاب والحركات الوطنية المصرية. وتناسى أن تلك الجماعة هى التى أسسها الاحتلال الإنجليزى سنة 1928.

كتاب «أبوالليل» يقدم جماعة الإخوان الإرهابية فى دور مزيف باعتبارها طليعة وطنية





قرار
وزير الثقافة
رقم ٢٥٨ لسنة ٢٠٢٥

وزير الثقافـــة

بعد الإطلاع على قانون تنظيم الجامعات الصـــادر بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢، ولائحته التنفيذية ؛
وعلى قانون الخدمة المدنية الصـــادر بالقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦، ولائحته التنفيذية ؛
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٦ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛
وعلى كتاب الأستاذ الدكتور / رئيس جامعة القاهرة المؤرخ ٢٠٢٥/٤/٢٨ .

قرر

المادة الأولى : ندب الأستاذ الدكتور / خالد عبد الحليم محمد أبو الليل - الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة - للعمل نائباً لرئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وذلك لمدة عام اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار (ندباً كاملاً) .

المادة الثانية : على الجهات المختصة تنفيذ هذا القـــــرار.

وزير الثقافة

قطعًا، استخدام تلك المفردات والمصطلحات ليس من قبيل المصادفة، بل هى جزء من تمكين الدولة الدينيـة الفاشية بتفكيك رموز وأحداث الوطنية المصريـة، وإحلالهـا ببدائل دينية مفترضـة.. حسب أيديولوجياتهـم فى أسلمة المجال العام والهيمنة عليـه، وتأصيل ذلك فكريًا وثقافيًا وتاريخيًا.

■ استدعاء مشبوه

تـزداد خطـورة الكتـاب المذكـور.. حين نعرف أنـه يعتمد بشكل أساسـى على مذكرات قادة فـى التنظيـم الإخوانى المسلـح، مثل: صلاح شـادى (المسئـول بالتنظيـم الخاص المسلح بالجماعة). وعلى عشماوى.. الذى تم اعتقاله فى تنظيم سنـة 1965 من خلال كتابه «التاريخ السرى لجماعة الإخوان». ومصطفى السباعى.. أحد أبرز مفكرى التنظيم السورى. ومحمود عبد الحليم.. مـؤرخ الجماعة شبه الرسمى فى كتابه «الإخـوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ».

قطعًـا، المشكلـة لا تكمـن فـى استخـدام هـذه المذكـرات، بل فـى تبنى ما جـاء بها كمصادر.. دون مراجعة أو مساءلة، وتناولها باعتبارها.. حقيقة تاريخية غير قابلة للنقد، وهو ما جعل الكتاب.. يبدو أقرب إلى استدعاء إحياء جماعة الإخـوان داخل إطار كتاب ثقافى رسمى.

■ تدوير الأكاذيب

مـن المفارقـات أيضا، أن ينسـب د. خالد أبو الليل إلى جماعة الإخوان.. دورًا مركزيًا فى حماية ثورة 23 يوليو 1952، مؤكدًا أن الثورة لم تكن لتنجح لولا دعم تلك الجماعة الفاشية. هـذه الروايـة ترتكز علـى تجاهـل الوقائع التاريخية التى تروى وتثبت انتهازية الجماعة وتبدل مواقفها إزاء الثورة بشكل براجماتى بين الترحيب والابتـزاز والمؤامـرة، بما فى ذلك محاولة اغتيـال الرئيس جمال عبدالناصر فى المنشية سنة 1954.

الكتـاب بهذا الطرح.. يعيـد تقديم جماعة الإخـوان بوصفهـا حارس ثـورة يوليو 52، فى تغافل وتجاهـل لسجلات العنف السياسى والانقلابـات الداخليـة التى شهدهـا تاريخ الجماعة.

■ روايات تخيلية

من بين أخطر ما ورد فى الكتاب.. ما يمكن أن يتسبب فى أزمات دبلوماسية مع دول المنطقة. خاصة فـى اتهاماته الموجهـة لبعض الرموز بالخيانة. وقبل ذلك، ما قام به من التشكيك فى الانتصارات الوطنية المصرية، وتوجيه الاتهام لبعـض المؤسسات بالتقصير فـى نكسة 67، وتوزيـع الاتهامات الساذجـة سابقة التجهيز بالعمالة والخيانة من خلال منطق «العنعنات» دون الاستنـاد إلى وثائـق أو تحقيقات رسمية تدعم هذه الادعاءات التى هى أقرب إلى روايات فى المطلق. ويكفى أن نتوقف هنا عند رواية.. تبناهـا الكتاب بزعـم تسميـم الرئيس جمال عبدالناصـر بالخطأ بدلا من زعيـم آخر.. فى رواية أقرب للخيال منها إلى التاريخ.

■ فى معنى القرار

بعد استعراض شذرات ممـا جاء بالكتاب، وليس كله بالطبع.. فإن إصدار مثل هذا العمل عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 2015، ومنح مؤلفه بعد ذلك موقعًا قياديًا سنة 2025 فى الهيئة نفسها، هـو إشارة بالغة الخطورة إلى اهتـزاز المعايير المهنيـة والرقابية فى المؤسسـات الثقافيـة الرسميـة.. لاختيـار القيادات سواء بالندب أو التعيين.

أن تصدر الرواية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، يعنى أنها ستصبح فى وعى الجمهور، جزءًا من خطاب الدولة الرسمى نفسه. وهو ما يفتـح باب الاجتهاد حـول إذا كان ما حدث هو أحد مراحل حالة التطبيع الثقافى مع الخطاب الإخوانـى أم أنه خلـل إدارى فى فهم مقتضيات دور المؤسسة الثقافية فى الحفاظ على الوعى الوطنى العام؟!

■ نعم أم لا..

أتفـق تمامًا دون جـدل أو نقاش أو اختلاف علـى أن الطبيعى هو تعدد الـرؤى والأصوات فـى الحياة الثقافية. غير أننـى أرى أنه ليس من المناسب وغير المقبول أن تتبنى المؤسسة الثقافية المصرية الرسمية.. سرديات وروايات خصومها وأعدائهـا التاريخيين للترويج لهم والتبرير لمواقفهم لفرض شرعية تدريجية لهم فى الوعى العام.

القضية هنا لا تتعلـق نهائيًا بحرية الرأى والتعبير، بـل بالمسئولية الوطنية للهيئات والمؤسسـات الثقافية. وحتـى لا نضطر إلى محاولة الإجابة عن سؤال يفرض نفسه بقوة، وهو: هـل أصبحـت الهيئة المصريـة العامة للكتاب، وهى واحدة من أهم وأقوى المؤسسات الثقافيـة للدولـة.. منبـرًا لنشـر التاريخ بعيـون ترى فى جماعة الإخـوان الإرهابية.. شريكا وفصيلا أساسيًا فـى الحياة السياسية المصرية؟!

المأزق الآن هو الإجابة عن السؤال السابق. فلو كانت الإجابة «لا» بحسم.. فيجب تصحيح الأمـر بشـكل عاجـل وضـرورى.. لا يقبـل التأجيـل. وإذا كانت الإجابـة «نعم».. فإننا أصبحنـا فى مأزق وطنى.. يحتـاج إلى أعلى درجـات التحقيق فيما حـدث، وفيما سيحدث بالترتيب على ما سبق.

■ نقطة ومن أول السطر

فى اعتقادى.. أن هـذا النوع من الإسهامات الفكريـة.. لا يمكن تصنيفه باعتبـاره قراءة تاريخيـة بديلة، بل دون مبالغـة هو مشروع تفخيخ الوعـى المصرى لإعادة تشكيل الذاكرة الجمعيـة الوطنية من خـلال تمرير خطابات موجهـة باستخـدام كلمات ومفـردات البحث الأكاديمى.. كجسر للترويج لقصص وسرديات موازية لتاريخ الدولة المصرية.

وفى تقديـرى.. ليس من حـق أى كاتب.. مهمـا كان.. تزييف الحقيقـة باسم «التاريخ الشعبـى»، وليس من حق مؤسسـة رسمية أن تمنح شرعيـة لمحتوى.. يشـكك فى الثوابت الوطنيـة، ويمنـح صـك الاعتـراف بجماعة الإخـوان المسلميـن التـى يصنفهـا القانون المصرى باعتبارها جماعة إرهابية. ■

خبراء العدل أوضحوا أن هناك أموالًا دخلت الجمعية ولم تدون بالسجلات

جمعية الصعيد

أحكام قضائية فى تمويلات أجنبية مليونية تمت بالمخالفة للقانون

عاطف حلمى

عود على بدء، مرة أخرى مع جمعية الصعيد للتربية والتنمية ولكن بتفاصيل ومستندات أكبر وتساؤلات أكثر، حيث تلقيت ردًا من الجمعية تم نشره بالكامل على بوابة روزاليوسف، فى نفس مكان نشر مقالى السابق، وهو رد لا يتجاوز كونه كلامًا مرسلًا من دون أى مستندات تؤكد ما جاء فيه، وإن أجاب على بعض التساؤلات إلا أنه طرح تساؤلات أكثر، أما ما يلفت النظر فى هذا الرد هو تجاهله موضوعًا أساسيًا كان ضمن مقالى السابق حول القضية التى خسرتها الجمعية وصدر حكم فيها بتغريم رئيس مجلس الإدارة وأمين الصندوق ألفى جنيه لكل منهما وإلزامهما برد أموال ضخمة ودفعها لصندوق إعانة الجمعيات الأهلية، عبارة عن تمويلات أجنبية تم الحصول عليها دون موافقة الجهات المسئولة «وزارة التضامن» خلال الفترة من عام 2015 وحتى 2017.

وخسرت الجمعية القضية سالفة الذكر فى جميع مراحل التقاضى، من خلال الحكم الابتدائى لمحكمة جنح الظاهر الجزئية فى جلستها بتاريخ 25 فبراير 2018، وحكم محكمة استئناف غرب القاهرة رقم 3902 لسنة 2018، ثم الحكم البات الصادر عن محكمة النقض الدائرة 13 بتاريخ 14 نوفمبر 2023.

■ وحدة مكافحة غسل الأموال

وتعود قصة القضية إلى ملاحظة وحدة مكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب لحركة التدفقات النقدية الواردة من الخارج «التمويل الأجنبي» فى حساب الجمعية فى بنك «سى اى بي»، وفق الخطاب الصادر عن الوحدة برقم 16337 يفيد بتلقى جمعية الصعيد للتربية والتنمية العديد من التحويلات من جهات بالخارج بمبالغ ضخمة دون تقديمها جميع التصاريح والموافقات اللازمة لذلك.

تلا ذلك تحريات الرقابة الإدارية، حيث أوضحت التحريات أنه من الفحص تبين عدم حصول الجمعية على موافقة وزارة التضامن على بعض المنح الواردة من بعض الجهات الأجنبية منها على سبيل المثال:

Jugendwerk Oestirr) ، (KATH)) ، (Katholische zentralst) ، (The (European Commission

وفى جلسة 28 يونيو 2018، قضت المحكمة بندب مكتب خبراء وزارة العدل لبيان المبالغ الواردة للجمعية محل الاتهام والجهات الواردة منها وإذا ما كانت الجمعية حصلت على الموافقات من عدمه، وكذلك الاستماع إلى دفاع المتهم وسماع أقواله وفحص اعتراضاته.

حكم بات بتغريم رئيس الجمعية وأمين الصندوق ألفى جنيه وإلزامهما برد ملايين الجنيهات إلى صندوق إعانة الجمعيات

■ تقرير الخبراء

وخلص خبراء وزارة العدل بعد فحص سجلات الجمعية إلى أن هناك مبالغ وردت بموافقات وزارة التضامن لكنها غير مدرجة فى السجلات الخاصة بتلقى المبالغ الواردة من الخارج خلال السنوات من 2015 إلى 2017، وأنه تعذر تتبع قيم المنح الواردة بكشوف الحساب المقدمة من البنك التجارى الدولى «سى آى بي» لعدم تحديد تاريخ ظهور كل مبلغ بكشف الحساب المقدم، وعدم تحديد اسم الجهة المانحة أمام كل مبلغ دائن بكشف الحساب، فضلًا عن أن السجل المقدم بمعرفة الجمعية (سجل تلقى المبالغ الواردة من الخارج) ثابت به وجود حسابات لدى بنك الإسكندرية غير مقدم عنها كشوف حسابات، فى حين سبق أن أوضحت الجمعية أن حساباتها لدى البنك التجارى الدولى فقط.







موقع «بارتاج» يوضح التبرعات المقدمة للجمعية

النتائج النهائية لتقرير خبراء وزارة العدل



حكم النقض الصادر بتأييد الحكم على رئيس مجلس الإدارة

■ تمويلات غير مدرجة

ووفقًا لتقرير خبراء وزارة العدل، فإن إجمالى المبالغ التى حصلت فيها الجمعية على موافقة وزارة التضامن لكنها غير مدرجة بسجل تلقى المبالغ الواردة من الخارج خلال السنوات من 2015 على 2017، بلغت 652891.19 يورو، 9000 فرنك سويسرى، 13200000 جنيه مصرى، وبتحويل العملات الأجنبية إلى الجنيه المصرى بالسعر الحالى فإن إجمالى هذه المبالغ بلغ 51625689 جنيهًا (51 مليونًا و625 ألفًا و689 جنيهًا).

أما التمويل الأجنبى الوارد فى حسابات بنك الإسكندرية ولم يدون فى سجلات المبالغ الواردة من الخارج فبلغ، 439781.56 يورو، 104604.5 فرنك سويسرى، 39292 دولار أمريكى، 133501 دولار كندى، وهى ما توازى بالسعر الحالى لتلك العملات 40649461.48 جنيه (40 مليونًا و649 ألفًا و461 جنيهًا).

ووفقًا لتقرير خبراء وزارة العدل، فإن المبالغ التى حصلت عليها الجمعية دون موافقة وزارة التضامن، أو حصلت عليها بعد مرور المدة القانونية المحددة، بلغت 882477.23 يورو، 47985.37 فرنك سويسرى، 23996 دولارا، بما يوازى 55258771 جنيهًا (55 مليونًا و258 ألفًا و771 جنيهًا) وفقًا لأسعار العملة الحالية.

■ وزارة التضامن

وبمطالعة تقرير الخبراء، يظل العديد من الأسئلة بحاجة للإجابة عليها من قبل وزارة التضامن، من أبرزها هل تم تنفيذ الحكم؟ وما هى الإجراءات المتخذة تجاه الجمعية؟ وإذا لم يحدث ذلك فلماذا لم يتم تنفيذ الحكم حتى الآن وقبل أن يسقط الحكم؟ ولماذا لم تقم الوزارة بمراجعة السنوات السابقة واللاحقة لتلك الفترة محور الدعوى القضائية خصوصًا أن تقرير الخبراء أوضح أنهم لم يتحصلوا على مثل هذه التقارير لمعرفة إذا ما كانت هناك تمويلات خارجية لم تحصل على الموافقات من عدمه؟ ولماذا لم تستوضح الوزارة الأمر بشأن الحسابات الموجودة ببنك الإسكندرية وغير مدرجة بكشوف الحسابات الخاصة بالتمويل الأجنبى؟ وماذا عن المبالغ التى رصدها الخبراء وسبق الحصول على موافقات بشأنها لكنها غير مدرجة أيضًا؟

■ أصول الجمعية

نعود إلى الرد المرسل من الجمعية ولنا عليه بعض الملاحظات أهمها عدم توثيقه بأى مستندات، إذ أوضحت الجمعية أن الأرض المملوكة لها فى البياضية بالمنيا «غير لازمة للنشاط»، وهو مبرر ضعيف للبيع، كما أوضحت أن إجراءات البيع تمت وفقًا للقانون، وهنا السؤال: هل تمت الدعوة لعقد جمعية عمومية للحصول على موافقتها للبيع ومتى تم ذلك وكم عدد الأعضاء الذين وافقوا وهل تم إخطار جميع أعضاء الجمعية العمومية بشكل رسمى، وكيف تم ذلك؟

والشىء بالشىء يذكر، هناك سؤال بشأن مصير شقة ملك الجمعية وأخرى كانت مقرًا لها فى عمارة عيروط بشارع رمسيس، وكيف تم طرد الجمعية من مقرها القديم؟ أيضًا هناك سؤال بشأن حقيقة ضياع فيلا مملوكة للجمعية فى بلطيم؟ وهل استردت الجمعية هذه الفيلا؟ ومن ثم فإن الجمعية مطالبة بتفسير أسباب ومبررات تآكل أصولها العقارية.

تعذُّر تتبع قيم المنح الواردة بكشوف الحساب المقدمة من البنك التجارى الدولى لعدم تحديد تاريخ ظهور كل مبلغ

تمويلات أجنبية فى حسابات الجمعية ببنك الإسكندرية

تبرعات خارجية غير مدرجة بسجل تلقى المبالغ الواردة من الخارج (2015 - 2017)

■ لا مدارس جديدة

وفى شأن ما ذكرناه فى المقال السابق بشأن عدم بناء مدارس جديدة، جاء رد الجمعية معممًا يخلط بين الترميم والتطوير والهدم وإعادة البناء أو حتى إضافة فصول للمرحلة الإعدادية فى بعض المدارس، فى حين أن ما ذكرناه كان عن المدارس الجديدة، وما لفت انتباهى ذكر مدرسة النصر بالمنشأة الكبرى أسيوط، ضمن المدارس المنشأ بها مبان جديدة وللمصادفة فإننى من المنشأة الكبرى بل أن منزل العائلة مواجه للمدرسة لا يفصل بينهما سوى بضعة أمتار والمدرسة تم إنشاؤها منذ سنوات طويلة وقبل تولى مجلس الإدارة الحالى مهامه، ولعل ما تم بالمدرسة عمل سلم طوارئ وربما بعض الإضافات الصغيرة الأخرى، فى حين تم ذكرها فى الرد كما لو كانت ضمن الإنشاءات الجديدة، ومن ثم يبقى عدد المدارس ثابتًا ولم يتم إنشاء مدارس جديدة تمثل إضافة توسعية لخدمات الجمعية وهو ما أكدنا عليه فى مقالنا السابق، كما لم تقدم الجمعية بيانات واضحة بما تم فى كل مدرسة جاء ذكرها فى الرد ضمن الإنشاءات الجديدة.

■ دعم بارتاج

كما ذكرت الجمعية أن 60 فى المائة من طلبة 35 مدرسة نظامية تابعة لها يحصلون على منح دراسية كاملة ودعم جزئى، وذلك دون تقديم مستندات تدل على ذلك فى حين أن

سجل تلقى المبالغ الواردة من الخارج المقدم بمعرفة الجمعية ثابت به وجود حسابات لدى بنك الإسكندرية غير مقدم عنها كشوف حسابات

مصدرًا مسئولًا داخل الجمعية أكد أن الإعفاءات تقدم لنحو 20 فى المائة من الطلبة بما يوازى نحو عشرة فى المائة فقط (نحو 10 ملايين جنيه) من قيمة المصروفات الدراسية التى يدفعها الطلبة والتى تختلف من مدرسة إلى أخرى وتتراوح قيمتها بين 6 آلاف إلى 10 آلاف جنيه، ومن ثم كان على الجمعية إرفاق المستندات الدالة على ما ذكرته، ولم تذكر الجمعية فى ردها ثمن الكتب الدراسية التى تشتريها من وزارة التربية والثمن الذى تبيعها به للطلبة، وكذلك ثمن الزى المدرسى خصوصًا أن هناك العديد من أولياء الأمور يشكون من ذلك.

أيضًا فإنه بالإضافة إلى عدد من جهات التمويل الخارجى، هناك هيئة بارتاج الفرنسية التى أوضحت عبر موقعها الإلكترونى أنها تقدم دعمًا كبيرًا لـ 19 مدرسة منها 12 مدرسة نظامية من بين الـ35 مدرسة المملوكة للجمعية، بما يوازى 45 % من إجمالى طلبة المدارس البالغ عددهم (نظامى وموازى) وفقًا لرد الجمعية 14600، إذ يشير موقع بارتاج إلى أنهم يدعمون تعليم 6665 طالبًا فى 12 مدرسة نظامية، بالإضافة إلى 7 مدارس تعليم مواز]، ناهينا عن تمويلات جهات بارزة مثل إيبارشية كولونيا وإيبارشية ميونخ وهيئة إنقاذ الطفولة ومسيو ألمانيا، والطفولة المقدسة فى ألمانيا، والجمعية الصيرافية فى سويسرا، وجمعيات أصدقاء جمعية الصعيد فى أوروبا وكندا وأمريكا، ناهينا عن التبرعات من داخل مصر إلخ...

الأسئلة كثيرة بحاجة لتوضيح بالمستندات الموثقة ومنها ميزانيات الجمعية وحجم التمويل الأجنبى والمحلى وأوجه تخصيصه وكيفية صرفه، معتمدة من مكتب محاسبى معتمد وفقًا للأسس المتبعة فى مثل هذه الأحوال، وذلك حرصًا على إعلاء مبدأ الشفافية، بدلًا من الاسترسال فى التعريف بأنشطتها دون توثيق بأى مستندات. ■

وللحديث بقية إن شاء الله.



كلام أربع

يكتبه
إبراهيم محمود
رسوم
مصطفى سالم

كل الحاجات فالصو
كل الرفوف كراكيب
والصادقين خلصوا
كل الوعود ألاعيب

مروة الوجيه

أعلن الملياردير الأمريكى إيلون ماسك تأسيس حزب جديد أطلق عليه «America Party»، فى خطوة أعادت إشعال الجدل حول مستقبل النظام الحزبى الأمريكى ودور ماسك المتصاعد فى المشهد السياسى، الحزب الجديد يطالب باستقلالية القرار والقطع مع الإنفاق غير المبرر، بينما رد ترامب وصفه بالمجنون و«عربة قطار خارجة عن القضبان».

«حزب أمريكا» يعيد الجدل حول مستقبل النظام السياسى

حرب «ترامب - ماسك».. صدام السلطة والمال يربك المشهد الأمريكى

ويعد مشروع قانون الضرائب قانون «Tax Cuts and Spending Bill» المعروف إعلاميًا بـ«The Big Beautiful Bill»، الذى مررته إدارة ترامب، السبب الرئيسى الذى فجر صراعًا علنيًا خرج عن حدود التصريحات وتأتى هذه التطورات فى لحظة فارقة من السياسة الأمريكية، حيث يعانى الحزبان الكبيران من انقسامات داخلية، وسط تصاعد الاستقطاب، ما يفتح المجال أمام تيارات سياسية بديلة، خاصة إذا جاءت مدعومة بشخصية ذات نفوذ مالى وتكنولوجى وإعلامى ضخم مثل إيلون ماسك.

■ شرارة الانفجار

علاقة إيلون ماسك ودونالد ترامب لم تكن يومًا مجرد تلاقى مصالح عابرة؛ بل شكلت تحالفًا غير معلن بين المال والتكنولوجيا من جهة، والسلطة والسياسة من جهة أخرى، لعب ماسك دورًا مهمًا فى تقديم المشورة لإدارة ترامب فيما يتعلق بتطوير التكنولوجيا والابتكار، وكان ضيفًا دائمًا فى الاجتماعات رفيعة المستوى، غير أن هذا التحالف بدأ يتآكل مع إعلان ترامب عن مشروع قانون الضرائب الجديد، الذى خفض امتيازات الطاقة النظيفة وألغى الإعفاءات الضريبية على السيارات الكهربائية وهو ما وصفه ماسك بـ«كارثة اقتصادية» و«طعنة فى ظهر الابتكار الأمريكى».

وفى الخامس من يوليو 2025، على منصة إكس جاءت لحظة الانفجار الكبرى، حيث كتب ماسك: «مقدار 2 إلى 1، تريدون حزبًا جديدًا، فها هو قد تشكل اليوم لاسترجاع حريتكم».

ومن جهته، جاء رد ترامب الذى وصف ماسك بأنه: «قطار حادثة خارج القضبان» مشددًا على أن «الأحزاب الثالثة لم تنجح، والفوضى لا تستمر».

■ حلم أم مقامرة

يقدم ماسك حزبه بوصفه قوة مركزية تسعى لتقليص الإنفاق الحكومى، اعتماد الذكاء الاصطناعى فى تحديث الجيش، تخفيف اللوائح التنظيمية، تشجيع سياسات دعم النمو السكانى، جاء هذا الإعلان مصحوبًا بتعهد بخوض الانتخابات النصفية المقبلة لمجلسى النواب والشيوخ المقررة العام المقبل.

حذر خبراء السياسة من أن إنشاء حزب ثالث فى النظام السياسى الأمريكى شبه مستحيل، إذ أن نظام «الرابح يأخذ كل



الملياردير الأمريكى يقلب المشهد السياسى ومشروع قانون الضرائب شرارة الصدام

شيء» يقضى عمليًا على فرص الأحزاب الناشئة.

■ تهديدات متبادلة

لم يتوقف الصراع عند حدود التصريحات، رد ترامب بأن حكومته قد تراجع العقود الفيدرالية الممنوحة لشركات ماسك مثل تسلا وسبيس إكس، فى المقابل، هدد ماسك بكشف «الفساد المالى» الذى وصفه بأنه منتشر فى أروقة واشنطن.

وسرعان ما اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعى بالهاشتاجات الداعمة للطرفين، بينما عبر المستثمرون عن قلقهم من أن انخراط ماسك فى السياسة قد يؤثر على أداء شركاته.

■ نفق السياسة

نشرت صحيفة واشنطن بوست تقريرًا مفصلًا بعنوان: «6 تحديات أمام حزب أمريكا»، سلطت الضوء على معوقات رئيسية:

1- العقبات المؤسسية والقانونية: القوانين الفيدرالية وقواعد الانتخابات تمنع ولوج أى حزب جديد بسهولة.

2- هيكلية النظام الانتخابى: النظام الفائز يأخذ كل شيء فى الاتحاد الأمريكى يعمق ضعف الأحزاب الثالثة.

3- التنظيم المحلي: يتعين على الحزب اجتياز شروط التسجيل فى كل ولاية، كما هو واضح فى مثلًا كاليفورنيا التى تتطلب تسجيل 33,0٪ من الناخبين أو جمع أكثر من مليون توقيع.

4- انقسام الجمهور: ولاء جمهور ماسك قد يكون مرتدًا داخل الحزب الجمهورى ذاته.

5- الحصول على حلفاء سياسيين: دون قيادة سياسية مؤثرة، يصعب تسويق الحزب كبديل حقيقي.

6- الزمن والصبر: نجاح أى حزب ثالث يحتاج عقودًا من البناء المستمر.

■ الخاسر الأكبر

فى خلفيات الصراع بين الطرفين، لم تتجاهل سوق الأسهم هذا النموذج السياسى الذى تبناه ماسك، وفقدت تسلا نحو 7 % من قيمتها السوقية، وستة وخمسين مليار دولار من رأسمالها فى جلسة واحدة.

وأكد محللون مثل دان آيفز من Wedbush، وجيد دورسهايمر من William Blair، أن انشغال ماسك بتأسيس الحزب شتت انتباهه عن تطوير تقنيات القيادة الذاتية الخاصة الروبوتات، حاثين على تدخل فورى من مجلس الإدارة.

■ مغامرة ماسك

فى وقت تعيش فيه السياسة الأمريكية حالة استقطاب حاد، تبرز مغامرة إيلون ماسك كحالة فريدة تجمع بين الثورة التكنولوجية والطموح السياسى، حذر المحللون من صعوبة تحقيق النجاح فى ساحة الأحزاب الثالثة، يظل السؤال معلقًا: هل سيكون حزب أمريكا مجرد موجة عابرة أم بداية لتحول سياسى قد يغير معالم اللعبة؟ الإجابة لا تزال قيد الانتظار والأنظار تتجه إلى انتخابات 2026 حيث سيتحدد مصير الحلم أو انكساره. ■



نادى العصر الحجرى

مصطفى سالم

روز اليوسف

مش كفايا تصريحات وقرارات عشوائية بقا ؟!

مصطفى سالم
2025



«الراجحى» قصة كفاح ونجاح لن تتكرر فى ظل القوانين الحالية

مكتشف منجم السكرى لـ«روزاليوسف»: التعدين يسير بوتيرة بطيئة رغم ما تمتلكه مصر من ثروات



سمر العربى

أكد الدكتور سامى الراجحى، مكتشف منجم السكرى، أن مصر تمتلك العديد من الثروات التعدينية التى لم تكتشف بعد، وأن منجم السكرى قصة نجاح ملهمة، حيث تحول من فكرة طموحة إلى واقع ملموس ينتج آلاف الأوقيات من الذهب سنويًا، ويوفر فرص عمل لآلاف الأيدى العاملة، ويساهم بشكل كبير فى إيرادات الدولة.

وقال فى حوار مع «روزاليوسف»: إنه رغم إيلاء القيادة السياسية أهمية قصوى لقطاع التعدين إدراكا منها للدور المهم الذى يلعبه فى الاقتصاد القومى وتقديم الدعم الكامل لجهود تطويره، إلا أن القطاع حتى الآن يسير بخطوات بطيئة جدًا لا تواكب سرعة التطور العالمى والاحداث الاقتصادية.

وقدم الدكتور سامى الراجحى روشتة حلول جذرية لمشكلات قطاع التعدين فى مصر، مشددًا على أن قطاع التعدين بإمكانياته الهائلة بحاجة لتشريعات سليمة تواكب العصر.

وفيما يلى التفاصيل:

■ **كيف بدأت فكرة إنشاء منجم السكرى للذهب؟ وما هى أبرز التحديات التى واجهتك فى المراحل الأولى لتأسيس المشروع؟**

– لم نأت إلى مصر من أجل منجم السكرى، ولكن من أجل مشروع الرمال السوداء بمدينة رشيد لثقتنا فى قدرتنا على حل مشكلتها التى تتمثل فى أن العنصر الأساسى فيها وهو معدن الالمنيت متأكسد وسيئ جدًا. فلا يباع، وكانت نسبة أكسيد التيتانيوم به تبلغ فى المتوسط 32٪ ولبيعه فلا بد أن تكون + 52٪ الالمنيت يتم تنقيته لاستخراج عناصر أخرى متعددة، وفشلت جميع محاولات التنقية حيث أجرت الشركة المصرية للرمال السوداء تجارب عدة فى مصر والولايات المتحدة فى الخمسينيات ثم من جانب الروس فيما بعد، وكانت أفضل الأبحاث السابقة تشير إلى إمكانية رفع نسبة النقاء إلى 72٪ بحد أقصى، بينما الالمنيت الجيد من المفترض أن تتجاوز نسبة نقائه 99٪ وكان ذلك سببًا فى توقف المشروع فى السابق. وبالفعل وقعنا اتفاقية مع الهيئة وتمت الموافقة عليها من جانب مجلس الدولة، وبعد التوقيع، ومن خلال دراستى للمعلومات المتاحة عن المشروع، أصبحت أجزم أنه باستطاعتنا تحويله لمشروع كبير مربح، ودعوت خبراء أستراليين لجمع عينات كبيرة، لإجراء تجارب صناعية فى أستراليا وأنفقنا مبالغ كبيرة على الأبحاث، وكنت على ثقة بنجاحنا فى تحويل الالمنيت إلى(بيجمنت)، وبالفعل وصلنا بنسب التركيز إلى نسبة 99.9% ونجحنا فى حل المشكلة، كان ذلك فى عام 1993، وحتى الآن الاتفاقية لم تناقش فى مجلس النواب.

فقدنا كل مشروعاتنا الأخرى دون أى مبرر ولم يتبق لنا إلا السكرى وكان المفترض أن يصبح عشرة مناجم



اعتقادها- قبل أن ننجح فى اكتشاف منجم السكرى - أن المناجم التى اكتشفها واستغلها قدماء المصريين، جميعها مناجم صغيرة، وبالتالى فحتى إذا تم اكتشاف مناجم حديثة الآن، فإنها لن تكون اقتصادية.

ويمكن تلخيص كل تلك الأسباب فى جملة واحدة وهى عدم وجود الوعى التعدينى، سواء عند المشرع المنوط بخلق قوانين وسياسات جاذبة، أو عند الشعب نفسه لمطالبة المشرع بذلك. ولأننى لمست من المسئولين وقتها خصوصا الوزير الدكتور إبراهيم فوزى وقيادات الهيئة المرحومين الدكتور عاطف دردى والجيولوجى جابر نعيم الرغبة فى التغيير قررت اتخاذ القرار بالمجازفة بهدف تحقيق قصة نجاح تساعدهم على القيام بالتغيير المطلوب. اخترنا ثلاث مناطق فى الصحراء الشرقية تمثل نصف فى المائة من مساحة مصر، وعقدنا اتفاقية مع الحكومة المصرية بالقانون 222 لسنة 1994 وتم تكوين 3 فرق بحث جميعهم من المصريين وقضينا 3 سنوات ندرس تلك المناطق بالتفصيل، فأنشأنا معملًا لتحضير العينات فى السكرى وأرسلنا آلاف العينات إلى المعامل المختصة فى أستراليا، وكانت نتيجة تلك الدراسات أن هناك 9 مواقع فى المناطق الثلاث الخاصة بنا من الممكن أن تصبح مناجم عالمية، وإذا أضيف إلى ذلك مشروع رشيد للرمال السوداء فهناك احتمال كبير أن تبنى الشركة الفرعونية - التى قمت بتأسيسها بعد وصولى لمصر - عشرة مناجم عالمية بمصانعها، بعضها أكبر من السكرى، فى مناطق صحراوية غير مأهولة، تتحول إلى مجمع صناعى عالمى به أحدث ما توصل له العلم من تكنولوجيا وعمالة مدربة بدخل عال، تضيف إلى الاقتصاد المصرى دون أن تتحمل الدولة مليمًا واحدًا كتكلفة.

قمنا باختيار مشروع واحد للبدء به حتى نقوم بإصلاح كل المشاكل البيروقراطية التى حتما سوف تواجهنا، خاصة أننا الشركة الوحيدة فى هذا المجال فى مصر وخططنا أن نقوم بعد ذلك بتطوير 3 أو 4 مشروعات فى الوقت ذاته وتم اختيار السكرى رغم أنه لم يكن أفضل أو أكبر مشروع منها، وقمنا بالعمل 24ساعة يوميا 7 أيام فى الأسبوع، وبعد3 سنوات أخرى انتهينا من دراسة الجدوى للسكرى، وقدمناها للهيئة ومعها خطة عمل متكاملة لإنهاء جميع المشروعات الأخرى فى خلال 7سنوات، وأعلن الوزير د. مصطفى الرفاعى وزير الصناعة وقتها رحمه الله، الكشف التجارى وتحولت اتفاقيتنا من استكشاف إلى استغلال، حسب القانون222 لسنة1994 ولكن للأسف خرج

صفقة استحواذ «انجلو اشانتى» على منجم السكرى أضافت للقيمة السوقية للشركة

هل شاركت شركات مصرية فى الأبحاث؟

ولفت نظرى أثناء مناقشتنا لاتفاقية الرمال السوداء أنه لا توجد أى شركة مصرية أو أجنبية تعمل على استكشاف الثروة المعدنية فى مصر رغم كل الإمكانيات الطبيعية والبشرية الممتازة التى تمتلكها والأسباب الحقيقية لذلك كانت - وما زالت- موجودة حتى الآن، فالاستكشاف التعدينى استثمار عالى الخطورة ولكن القوانين والتشريعات اللازمة لتشجيع وحماية المستثمر فى هذا المجال غير موجودة، علاوة على الاعتقاد السائد داخل مصر وما ردده شيخ الجيولوجيين، أن مصر لا تمتلك أى ثروة تعدينيه وكل ما تمتلكه «شويه رمال وحجر جرانيت»، واعتقاد العامة أن الفراعنة اكتشفوا واستغلوا كل الذهب المتاح فى باطن الأرض، أما الشركات العالمية فكان

د.الرفاعى من الوزارة بعد شهر من إعلان الكشف التجارى وجاء د.على الصعيدى وزيرًا فعمل كل ما في وسعه لطردنا، وقال كلمته الشهيرة «مصر لم تنتج ذهبا منذ أكثر من 2500 سنة، وفيها إيه لو لم تنتج ذهب 2500سنة أخرى؟» ووجه لنا العديد من الاتهامات وأنه «مفيش دهب فى السكرى واحنا ناس نصابين» وغيره الكثير، بل وحرض علينا فتم القبض على العاملين معنا خمس مرات وأكدت النيابة العامة أن الاتهامات كاذبة، إضافة لعرقلة الهيئة لأعمالنا التى توقفت بشكل كلى لمدة سنتين بعد ذلك.

وكانت الكارثة أننا فقدنا كل مشروعاتنا الأخرى دون أى مبرر ولم يتبق لنا إلا السكرى، فالقصة أن نجاحنا لا يتمثل فقط فى السكرى فقد كان من المفترض أن يكون هناك الآن عشرة مناجم، بعضها أكبر من السكرى بكثير ولكن للأسف لم يتح لنا أن نبنى سوى السكرى وحده، والذى يتباهى به الجميع اليوم.

■ هل كانت هناك لحظات معينة شعرت فيها أن هذا المشروع الضخم سيتحقق على أرض الواقع؟

- لم نشعر ولا للحظة واحدة بعدم قدرتنا على بناء تلك المشروعات الضخمة، فقد فعلناها قبل ذلك خارج مصر عدة مرات، فالأمر ليس بجديد علينا، ولكننى شعرت فى لحظات معينة، أنه لا جدوى من الاستمرار، وذلك عندما ألقى القبض على العاملين معنا من المصريين والأجانب، وظلوا رهن الاحتجاز لأيام ولكن هذا الشعور كان سريعًا ما يتبخر، حينما أحدث نفسى وأقول لن نسمح لبعض الجهلاء والمغرضين أن يحرموا بلدنا من تلك المشروعات العظيمة وأيضا حفاظا على الشباب وعائلات العاملين معنا، والذين دربناهم وأصقلنا خبرتهم وأصبحوا جزءًا لا يتجزأ من منظومة عملنا، وأهلا بالتحدى بالنظر إلى حجم المشروع وتعقيداته.

■ ما هى أكبر التحديات التى واجهتموها فى مراحل التشغيل والإنتاج؟ وكيف تمكنتم من التغلب عليها؟

- أى مشروع تعدينى فى العالم يواجه تحديات تكنولوجية، لكن فى السكرى كانت هناك تحديات أكبر وهى البيروقراطية فالتحديات التكنولوجية، لنا القدرة على حلها من واقع خبراتنا أو جلب الخبرة من خارج الشركة وهذا أمر سهل، لكن التحديات البيروقراطية، فهى صعبة الحل خصوصا عندما يكون الشخص أو الهيئة المتسببة فيها غير واعية، فمثلا السكرى يستخدم نترات الامونيا لتصنيع مستحلب داخل الموقع يستخدم لتكسير صخور الجبل بطريقة علمية، نشترى النترات من شركة كيما بأسوان. عند بداية المشروع كنا نستخدم 20طنًا يوميا ومع تطور المشروع زادت احتياجاتنا إلى 40 طنًا وللحصول على الكمية الإضافية كان لا بد من موافقة الجهات الأمنية، التى استغرقت24 شهرًا، مما تسبب فى خسائر للمشروع وبالتالي للدولة التى هى شريك

تحويل قطاع الثروة المعدنية إلى هيئة اقتصادية مستقلة لن يفيد دون تشريعات صحيحة

فى الأرباح، والأمثلة على ذلك كثيرة، فشراء أى معدات أو قطع غيار من الخارج، لا بد من موافقة الهيئة، والإفراج عن قطع الغيار من الجمارك، لا بد من الحصول على موافقة الهيئة، وتلك الموافقة قد تستغرق أيامًا أو شهورًا، وبالتالى يؤثر التأخير سلبًا على سير العمل، وعلى زيادة التكاليف، وكل تلك الإجراءات البيروقراطية ليس لها داعٍ على الإطلاق ولا جدوى منها.

■ من واقع خبرتك ما الذى يحتاجه قطاع التعدين فى مصر لتكرار تجربة مشروع ضخم لإنتاج الذهب مثل السكري؟

- يحتاج لثلاثة أمور هي: إصلاح الهيئة وإقرار قانون تعدين حديث حازم وشفاف ينافس قوانين العالم المتقدم وتخارج الشركات الحكومية من قطاع التعدين. إصلاح الهيئة، يتمثل فى أنه لا بد أن تعود للغرض الأساسى الذى أنشئت من أجله، وهى أن تتكون من قسمين برئيس واحد، المساحة الجيولوجية ومصلحة المناجم والمحاجر، فالمساحة الجيولوجية هيئة علمية بحثية تدرس التركيبات الجيولوجية والثروات الطبيعية للدولة وتقدم الخدمات للوزارات الأخرى وتجذب المستثمرين للبحث وتنمية تلك الثروات، وأن تقوم ببناء قاعدة بيانات كاملة ومتاحة للجميع. وهيئة المساحة الجيولوجية المصرية هى ثانى أقدم مساحة جيولوجية فى إفريقيا، وقامت بأعمال مشرفة وقدمت عمالقة فى علوم الجيولوجيا ولا بد لها من الرجوع لسابق عهدها، أما مصلحة المناجم والمحاجر، فهى مسئولة عن كل ملليمتر من مساحة مصر ومياهها الإقليمية، تضع القوانين والتشريعات لاستغلال الثروات الطبيعية والتأكد من تطبيق تلك القوانين بحزم.

أما بخصوص قانون تعدين يتصف بالشفافية والتنافسية، فقد قمنا من جانبنا بالفعل بتقديم نموذج لقانون مقترح للمسئولين بعمل قانون خاص بمصر ورتبنا شخصيا لهيئات تعدينية IFC بل وشجعنا مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولى للمساهمة فى تكلفة وضع القانون ولم تكن تلك التكلفة بسيطة. بالنسبة لوجوب تخارج الشركات الحكومية من مجال التعدين أولا لأنه من غير المنطقى أن تنافس الحكومة المستثمر الذى تسعى لأن تجذبه للعمل فى مصر، وثانيا فالتعدين مكلف للغاية ولن



تنجح أى هيئة حكومية فى مزاولته والأمثلة كثيرة ليس فقط فى مصر بل فى عدة بلاد فى العالم أيضا.

■ ما رأيك فى مشروع تحويل الهيئة العامة للثروة المعدنية لهيئة اقتصادية مستقلة؟

- هناك هيئات اقتصادية عدة فى الدول المتقدمة، لكن المفهوم مختلف، فتلك الهيئات تعمل وفق ما أسست من أجله وتتفانى فيه، حتى تجذب أكبر عدد ممكن من المستثمرين وبذلك يرتفع دخلها من الرسوم المختلفة وتغطى تكاليفها وتضيف إلى الناتج المحلى، أما المفهوم المصرى فمختلف تماما وهو منافسة المستثمرين والحصول على الرخص بالأمر المباشر، وتقوم هى بالاستكشاف والاستغلال، ولن تنجح، لأنه ليس لديها الإمكانيات ولا الخبرة ولا توجد



أى مشروع تعدينى فى العالم يواجه تحديات تكنولوجية لكن فى السكرى كانت التحديات الأكبر متمثلة فى البيروقراطية



وسيله لاكتسابها.

■ هل ترى أن استحواذ انجلو اشانتى على منجم السكرى يعد إضافة حقيقية للمشروع أم لا؟

- مشروع السكرى أضاف لانجلو اشانتى وليس العكس، وهذا ما أعلنوه رسميا فى تصريحاتهم، وواضح للعيان أيضا، لما أضافه للقيمة السوقية لانجلو،- فهو استحواذ جيد لهم بثمن بخس وكل ما أتمناه أن يضيفوا لما تركناه وأن يرفعوا الإنتاج لأن السكرى قادر على إنتاج ضعف ما ينتجه حاليا. وللعلم فشركة انجلو سبق لها أن جاءت إلى مصر فى اليوم التالى لتوقيعنا الاتفاقية، والتقوا معنا وشجعناهم على العمل فى مصر حتى لا نكون الوحيدين، وأكدنا لهم أن الصحارى المصرية واسعة وتتسع للجميع والفرص عديدة ودعوناهم لزيارة مواقع عملنا وفعلا قاموا بذلك وزارونا بعد ذلك عدة مرات.

■ ما هى أهم القوانين والتشريعات التى تحتاج للتغيير للنهوض بقطاع التعدين المصري؟

- لا بد أن نبتعد عن نظام المزايدات لأنه نظام متخلف قائم على معلومات بسيطة وبعضها مغلوطة، فمثلا اعتبار أن الفتحات المتواجدة فى الصحراء مناجم سبق أن أنتجت ذهبا أو معادن أخرى، لكن الحقيقة أن الكثير من تلك الفتحات استكشافيه قام بها القدماء لتقييم تواجد المعدن هل هو مجد أم لا، لأنه لم تتواجد فى ذلك الزمن معدات الحفر المستخدمة فى العصر الحديث لتقييم التواجد، ولا بد أن تقسم مصر إلى مستطيلات حسب نظام خطوط الطول والعرض الدولية، ولأى شخص فى أى دولة الحق فى التقدم للاستحواذ على أى مساحة إذا كانت خالية، وهو يمتلك القدرات المالية والتكنولوجية، ويطبق عليه القانون بحزم، فمثلا إن كان القانون ينص على التخلى عن نسبة معينة من مساحة الأرض التى فى حوزته بعد مدة معينة، ولنفترض 3سنوات، فإن لم يفعل ذلك يسقط حقه تلقائيا فى الترخيص بأكمله بحلول الساعة 12 مساء يوم اكتمال الثلاث سنوات، وأن لا يكون لأى سلطة فى البلاد حمايته أو استثناءه سواء الوزير أو حتى رئيس الدولة، لكن حاليا الوضع خارج السيطرة.

توجد شركات حصلت على تراخيص سنة 2006 ولم تحقق أى إنجاز على أرض الواقع وما زالت تحتفظ بالترخيص حتى الآن، وهناك شركات أخرى جاءت ونفذت أعمالا عشوائية وهربت للخارج دون دفع مرتبات موظفيها أو المقاولين الذين استخدمتهم وسببت الإحراج للحكومة بل ولجأت للتحكيم وتم التصالح معها نظير منحها أكثر من 40 ضعفا ما أنفقته، وذلك لأن التشريعات سواء الحالية أو السابقة لا تجلب المستثمر الجاد المحترف.

■ هل تمتلك مصر ثروة تعدينية كبيرة فى أراضيها؟ وما سبل استغلالها؟

- مصر تمتلك ثروات تعدينية تجعلها من أغنى بلاد العالم وتكون مركز الإبداع التعدينى للعالم كله، ليس فقط إنتاج وتصدير الخامات ومشتقاتها بل أيضا تصدير عمالة مدربة وخبراء وتكنولوجيا التعدين ومعداته واستخراج المعادن وابتكارات كثيرة غيرها ولكن هذا لن يتحقق إلا إذا اكتشفنا تلك الثروات وتمت تنميتها، هناك شواهد لتواجد معادن نادرة عديدة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والزنك والقصدير والنيكل والكروم وغيرها وحتى الماس.

بعض تلك المعادن لها ظواهر موجودة على سطح الأرض ولم تدرس بعد، وبعضها موجودة على سطح الأرض أيضا ولها ظواهر لكن غير معروفة، كالسكرى مثلا، وبعضها مدفون تحت سطح الأرض ربما بعمق عدة سنتيمترات أو مئات الأمتار. لذلك يجب جذب المستثمر المحترف للتعامل مع ذلك وهذا ما سوف يفعله القانون الجيد أن خرج للنور.

■ لماذا تركت مصر بعد كل النجاحات التى حققتها باكتشاف منجم السكري؟

- أمور شخصية، إضافة لأمور أخرى لم يحن الوقت للإفصاح عنها.

■ ما رأيك فى مشروع إنشاء مصنع لتصنيع وختم سبائك الذهب فى مرسى علم؟

- ليست مصانع ولكنها هيئات أو تسمى بيوتا، مختصة بتنقية الذهب وصبه فى سبائك قابله للتوريد، فنيا الأمر غير صعب، وتلك الهيئات أو البيوت لا تربح الكثير من تلك العملية، ولكن ربحها يأتى من التداول والاتجار فى الذهب وهى مهنة تتطلب خبرة ومعرفة، فلا بد أن تمتلك الملاءة المالية التى تتيح لها القدرة على الشراء اللحظى لكمية الذهب التى تتعامل فيها. فمثلا لو فرضنا أنها تتعامل فى 500 ألف أوقية فى اليوم، وإنتاجها فى هذا اليوم لم يكن كما هو مطلوب (ذهب 99.99 ٪) فلابد أن تتوجه للسوق لشراء تلك الكمية فورا، ومن المؤكد أن سعر السوق سوف يتحرك لأعلى، خصوصا أن هناك مشتريًا يطلب تلك الكمية فإذا تحرك السعر بقيمة 50 أو 100 دولا ر للأوقية فهى خسارة للهيئة قد تتجاوز 50 مليون دولار فى ذلك اليوم وحده. لذلك فإن إنشاء هيئة أو بيت معتمد فى مرسى علم للقيام بذلك الدور أمر صعب، لكن إذا تحسن وضع التعدين فى مصر ربما يقوم أحد البيوت العالمية بإنشاء فرع له أو قد يبادر أحد البنوك المصرية بإنشاء أحدهم فى مصر.

■ هل يمكن أن تعود مرة أخرى إلى مصر لعمل مشروع جديد مثل منجم السكري؟

- طبعا، ودون أى تردد، إذا بدأ إصلاح التعدين، فسوف أعود، عندى أفكار كثيرة لعدة مشروعات سوف أضعها موضع التنفيذ.

■ بماذا تنصح القائمين على قطاع التعدين فى مصر؟

- نصيحتى أن نضع مصالحنا الشخصية جانبا ونتعاون من أجل إصلاح التعدين فى مصر، فلابد من وضع حد لما يحدث الآن، وأن نضع صناعة التعدين جميعها تحت مظلة واحدة مع المساحة الجيولوجية ومصلحة المناجم والمحاجر، ونصدر قانون تعدين شفافا وحازما قائما على الإيجار والضرائب والإتاوة فقط، بشكل ينافس القوانين العالمية بل ويتخطاها فى تقديم الحوافز للمستثمرين، لأن بلدنا فى أمس الحاجة لجلب الاستثمار. ■

عروض ضخمة بأرقام خيالية وأداء لا يناسب الأسعار

الفقاعة الكروية تزيد جراح الرياضة المصرية



محمد عادل حسنى

لم تمر الأنباء المتواترة عن حصول إمام عاشور لاعب النادى الأهلى على عرض ضخم للاحتراف بالدورى السعودى مرور الكرام؛ بل فتحت جراحا قديمة فى جسد كرة القدم المصرية وهى لماذا تتضخم أسعار اللاعبين المحليين بهذا الشكل المبالغ فيه رغم تواضع المستويات الفنية والبدنية مقارنة بما يقدم فى الملاعب الأوروبية؟

هذا السؤال الذى تردد فى أوساط الجماهير يعيدنا إلى أزمة أعمق وهى كيفية تقييم اللاعبين وغياب نظام احترافى حقيقى يحدد قيمة اللاعب بناء على معايير فنية وعلمية وليس عن طريق شهرة عابرة أو مجاملات سماسرة ووكلاء اللاعبين.

كرة القدم المصرية رغم تاريخها العريق لا تزال عاجزة عن تقديم سوق احترافية حقيقية تشبه ما يحدث فى أوروبا أو حتى بعض الدوريات العربية، لقد أصبح هناك فارق شاسع بين قيمة اللاعبين فى مصر وقيمة نظرائهم فى الخارج ليس فقط من حيث الأرقام بل من حيث مستوى الأداء والالتزام والانضباط وذلك لأن القيمة السوقية للاعب فى أوروبا يتم تحديدها بناء على معايير صارمة تشمل الأداء الفنى المستمر عبر موسم كامل والإحصائيات الدقيقة من أهداف وتمريرات واستخلاص الكرة، بالإضافة إلى الجاهزية البدنية والانضباط التكتيكي.

اما القيمة السوقية فى مصر فتعتمد على التريند الإعلامى وظهور اللاعب فى السوشيال ميديا وضغوط ورغبة الأندية فى الاحتفاظ باللاعبين بأى ثمن خوفا من هجوم الجماهير، بالإضافة إلى دور وكلاء اللاعبين.

لم تعد منظومة وكلاء اللاعبين مجرد طرف مساعد فى التفاوض؛ بل أصبحت المحرك الرئيسى لارتفاع أسعار اللاعبين فى الدورى المصرى فهناك لاعبون حصلوا على فرص وعقود ضخمة ليس فقط بفضل أدائهم بل نتيجة وجود وكلاء ذوى نفوذ وشبكات علاقات قوية



السماسرة والسوشيال ميديا يشعلون بورصة أسعار اللاعبين بلا معايير فنية

داخل الأندية.

فى الدوريات الأوروبية هناك أنظمة تقييم معتمدة يتم تطبيقها على كل لاعب مهما كانت شهرته، فلا يمكن أن يصل لاعب إلى قيمة سوقية مرتفعة دون أن يُثبت نفسه موسمًا بعد آخر حتى فى كبرى الصفقات مثل انتقالات الدورى الإنجليزى أو الألمانى يتم الاستناد إلى بيانات تقنية بدنية وإحصائية دقيقة.

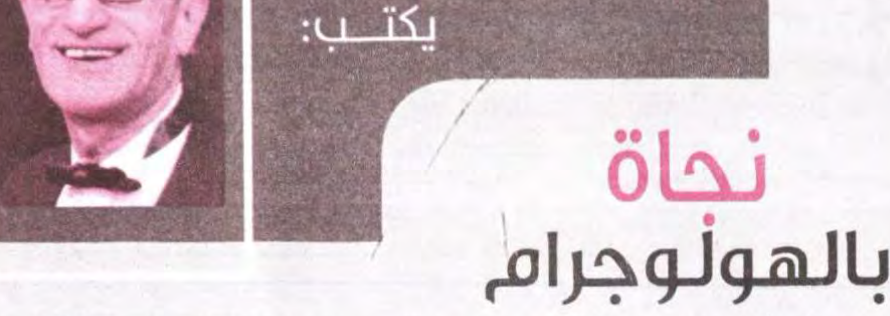
أما فى مصر فنجد لاعبًا يسجل هدفًا أو اثنين فى بطولة محلية فيصبح فجأة الهدف الأكبر للأندية الكبرى ويطلب فيه ملايين الجنيهات دون أدنى ارتباط بمستوى الأداء الحقيقى.

هذا التضخم فى أسعار اللاعبين لا ينعكس فقط على ميزانيات الأندية بل يفرز نتائج كارثية على المدى البعيد أهمها غياب العدالة بين اللاعبين وانهيار القدرة التنافسية حين تدفع الأندية أموالًا ضخمة للاعبين محدودى الإمكانيات تتآكل ميزانياتها دون تحقيق بطولات حقيقية علاوة على ضرر لاعبين شباب أكفاء لا يحصلون على الفرصة لأنهم خارج دائرة التسويق أو لأنهم بلا وكيل قوى.

من أجل تصحيح المسار تحتاج الكرة المصرية إلى إصلاح شامل يبدأ من طريقة اختيار وتقييم اللاعبين وصولا إلى ضبط حركة سوق الانتقالات، وذلك من خلال لجان داخل الأندية تضم خبراء فنيين مهمتهم إصدار تقييم رسمى لكل لاعب فى الدورى على أسس فنية وبدنية، إضافة إلى تطوير دور محللى الأداء كما هو الحال فى أوروبا لتسجيل وتحليل بيانات اللاعبين بشكل حى على مدار الموسم والأهم هو فرض قوانين حازمة تحد من تحكم السماسرة فى الانتقالات وتضع سقفا للعمولات.

ملف القيمة السوقية للاعبى الكرة المصرية يحتاج إلى شجاعة فى المواجهة لا يمكن للكرة المصرية أن تنافس أو تتطور طالما بقيت رهينة لتضخيم الأسماء والصفقات الخيالية دون حساب.. فالعرض الضخم الذى وصل لإمام عاشور مجرد مثال على واقع مرير لا بد من تصحيحه.

حان الوقت لوضع معايير عادلة ومنصفة تحدد قيمة اللاعبين الحقيقية بعيدًا عن السوشيال ميديا والسماسرة فهل تتخذ الأندية والاتحاد هذه الخطوة؟ أم ستستمر اللعبة كما هى حتى تنفجر هذه الفقاعة فى وجه الجميع؟ ■



طارق مرسى
يكتــب:



نجاة بالهولوجرام

منذ 4 سنوات تألقت المطربة الكبيرة «فيروز» فى حفل افتتاح بطولة كأس العرب بدولة قطر فى ظهور مفاجئ بتقنية الهولوجرام ولأن الحفل أعد مسبقا بدقة وذكاء وبموافقتها نال الحفل استحسان الجميع وازدادت وصلتها الاستثنائية بهاءً وسحرًا باختيار أغنية «سنرجع يومًا» الرائعة والتى تواكب أحداثا مؤلمة على مسرح الحياة، ولم يتبق إلا أن نستمتع بتجربة مماثلة للمطربة الكبيرة نجاة بنفس الدقة والانضباط، ففيروز ونجاة آخر فروع زمن الغناء الجميل.

تجربة حفلات الهولوجرام واستعادة عصر الغناء الأصيل بما لا يخالف شرائع الغناء على المطربين الأحياء أراها هى الأفضل تكريما لهم وتحت إشرافهم الخاص، وفيروز ونجاة الأحق بتقديم حفلات لهما بهذه التقنية المذهلة بعد محاولات بدأت بسيدة الغناء أم كلثوم والعندليب عبدالحليم حافظ شهدت انتقادات كبيرة من الناحية الفنية والقانونية أيضًا.

تقنية الهولوجرام هى التطور الطبيعى لتخليد وتكريم أكابر الغناء أطال الله أعمارهم بعد اعتماد العمل بتقديم الأصوات الجديدة أعمالهم لتقديم أنفسهم منذ عقود طويلة عندما يظهر مطرب فإنه يقدم نفسه للجمهور بأغنية تنتمى للجيل الذى سبقه إما بأغنية ارتبط بها لمطرب يعتبره مثله الأعلى أو أغنية ناجحة ويرى من محاولة تقديمها أنها تليق على صوته، واستمرت هذه المحاولات مع كل مطرب جديد يقدم نفسه بعضهم سقط فى مصيدة التقليد والبعض الآخر نجا، لكن فى العموم فإن معظم المحاولات تعظم من صاحب المصنف الأصلى وتعلى من قيمته وقدره وموهبته وتندرج هذه المحاولة على كبار المطربين الذين يقدمون مع أغنياتهم المعروفة روائع لأكابر الغناء.. وباتت هذه المحاولات نمطية مع تقدم العلم الحديث ظهرت محاولات جديدة مثل الهولوجرام والذكاء الاصطناعى لاستنساخ كبار المطربين وفى مقدمتهم أم كلثوم وعبدالحليم حافظ ولا أعتقد أن المحاولة سوف تشمل دونهم.

الآن وقد أصبحنا أمام تقنيات جديدة تولى وجوهها شطر العظماء والأساطير الذين لن يتكرروا وأصبح الهولوجرام أمامنا والذكاء الاصطناعى خلفنا، فإن المطربة الكبيرة نجاة هى النموذج الأحق بالاهتمام لتذكير الأجيال الجديدة بكتالوجها الغنائى الفريد من نوعه وباعتبارها فلتة غنائية نشأت فى رحاب عمالقة الشعر والتلحين.

فى 11 أغسطس القادم عيد ميلاد الصوت الذهبى وعلى عشاق الطرق الهولوجرامية تجهيز حفل غنائى تحت إشرافها تكريمًا وتقديرًا لها

المطربة الكبيرة «نجاة» قررت فى ربع القرن الأخير الاعتزال والاكتفاء بما قدمته، لكنها فاجأت الجميع فى الألفية الجديدة بالعودة فى حفل عام بأغنيات جديدة مع ملحنين شباب فى هذه الفترة «صلاح الشرنوبى وسامى الحفناوى» وقدمت أغنية «اطمن» وأغنية «بلادى» والأخيرة من أروع الأغنيات الوطنية التى قدمتها عبر مشوارها الغنائى وكانت الختام المسك فى مشوارها الطويل، ومنذ عام 2002 قررت الابتعاد والاعتزال، لكنها فاجأت الجميع مرة أخرى فى بداية 2024، فى مهرجان جوى أوارد «joy awards»، الذى أقيم فى السعودية، وحصلت على تكريم جائزة الإنجاز مدى الحياة، وقدمت حينها أغنية «عيون القلب» وعلى طريقة «البلاى باك»، إذ ظهر عليها التقدم فى العمر، لكنها احتفظت بملامحها الجميلة والرقيقة وبحضورها الساحر.

إن كل ما يلمع ذهب ونجاة هى الصوت الذهبى الذى لم ولن يتكرر ولكل من يهمه الأمر يحل عيد ميلادها بعد شهر من الآن ومطلوب إعداد احتفالية خاصة تكريمًا وتقديرًا لها ولو بالطريقة الهولوجرامية فما «أحلى الرجوع إلى نجاة»!. ■



للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



طارق الشناوى

يكتب:

الطويل وبليغ

وأنا فى سيارة حليم !!

ابتدينا

كيف يبدأ «عمرو دياب» من جديد مع كل ألبوم؟

فى مهرجان عمّان السينمائى الدولى 2025:

ختام ناجح لدورة جمعت بين الجرأة الفنية والتنوع الإقليمى



عمان:
آية رفعت

أسدل الستار على الدورة السادسة من مهرجان عمّان السينمائى الدولى – أول فيلم، التى انعقدت فى العاصمة الأردنية من 2 إلى 10 يوليو الجارى، وسط إقبال جماهيرى غير مسبوق. الدورة الجديدة، التى حملت شعار «عالم خارج النص»، شكلت محطة نضج وتوسّع حقيقى لتجربة المهرجان الذى انطلق قبل ست سنوات فقط، لكنه سرعان ما رسّخ مكانته كأحد أبرز المهرجانات العربية الداعمة لصناع الأفلام الجدد.

شهدت الدورة عرض أكثر من 62 فيلمًا من 23 دولة، بينها 23 عرضا أول فى المنطقة العربية، و16 عرضا عالميًا أول، تنوعت بين أفلام روائية ووثائقية وقصيرة، إلى جانب 3 عروض مجانية فى البوليفارد – العبدلى، وبعض العروض خارج عمان. كما تميزت هذه الدورة بمشاركة قوية للأفلام الفلسطينية، بما فى ذلك ستة أفلام من غزة، عُرضت للمرة الأولى عالميًا، وقدمت شهادات مؤثرة عن صمود سكان القطاع فى ظل العدوان.

وعلى صعيد المشاركة المصرية، حضرت بقوة من خلال أفلام ضمن المسابقات الرسمية ومشاركات مهنية فى ندوات وورش. كما شاركت مشاريع مصرية فى سوق الأفلام، ضمن أيام عمَان لصناع الأفلام.

ندوات سينمائية بين الحاضر والماضى

على مستوى النقاشات والحوارات، فقد تميَزت الدورة بندوات عميقة، منها جلسة خاصة مع المخرج الإيرلندى الكبير «جيم شيريدان»، الذى حل ضيفا على المهرجان بمناسبة اختيار إيرلندا كبلد ضيف الشرف. فى الجلسة، التى أدارها المخرج المصرى «يسرى نصر الله»، تحدَث شيريدان عن تجربته الشخصية، مؤكدًا أن «الإبداع هو أن تقدم فكرتك وسط القيود من دون أن تفقد



(الذرارى الحمر) يعكس تأثير الإرهاب على الأطفال.. و«Têtes Brûlées» كيفية التعامل مع الفقد

روحك»، مشددًا على أن المخرج لا يحتاج أن يسيطر بل أن يحب، وأن يتعامل مع الممثلين كأشخاص حقيقيين.

أما ندوة «فى وجه العاصفة: صناعة الأفلام فى زمن التقلبات الاقتصادية»، فناقشت واقع الإنتاج المستقل فى ظل التحديات الاقتصادية، وشارك فيها الأردنية «نجوى النجار»، والمصرى «حسام علوان»، واللبنانية «جيسيكا خورى». واتفق الحضور على أهمية إيجاد حلول إنتاجية محلية، وتوسيع التوزيع، والاستفادة من المنصات، مع التأكيد على ضرورة احتضان الأفلام المستقلة فى دور العرض.

أثارت بعض الأعمال تفاعلًا خاصًا لدى الجمهور والنقاد، ومنها الفيلم التونسى (الذرارى الحمر) للمخرج «لطفى عاشور»، الذى تناول فيه أول حادثة إرهابية ضد الأطفال فى تونس عام 2015. يقول «عاشور» لـ«روزاليوسف»: «الفيلم ليس فقط عن الإرهاب كظاهرة، بل هو رحلة داخلية لطفل يبحث عن فهم الصدمة الكبرى، وعن معنى العنف فى عالم هش». وأضاف: «عملنا على دعم الأطفال نفسيًا طوال التصوير، وكان التحدى أن ننقل المأساة دون أن نؤذى أرواحهم.. ومدة التحضير للفيلم كانت طويلة تعدت العامين حتى نستطيع إعداد الممثلين نفسيًا لمثل هذا الحدث».

بينما قال: إن هذا ليس فيلمه الأول ولكنه الفيلم الأول لأبطاله الصغار حيث قرر أن يكون كل الأبطال من المجتمع التونسى القريب من الجبل حيث استعان بالبطل الطفل الذى كان يعيش فى قرية بجانب أحد جبال تونس والذى كان يحتوى على إرهابيين أيضا.. مما جعل عملية التصوير فى الجبال والبرية ملائمة وواقعية.

ومن الأعمال اللافتة أيضًا، الفيلم البلجيكى التونسى الـ(Têtes Brûlées) للمخرجة مايا عجمية، التى تحدثت لـ«روزاليوسف» قائلة: «اخترت قصة فتاة صغيرة تتجاوز فقدان أخيها بنشر الحب، كنت أبحث عن طريقة لتقديم الصمود دون خطابية أو مباشرة، وذلك من خلال نموذج «آية» الفتاة الصغيرة التى قررت أن تقف بجانب أصدقاء أخيها الأكبر بعد رحيله لتقدم لهم الدعم المتبادل.. وأردت أيضًا أن أقدم نموذجًا لعائلة مهاجرة مترابطة تشبه عائلتى، حيث أن العائلات بالغربة لا تتشابه عادة ولكنى اخترت أن أقدم نموذجًا للعائلة المترابطة الداعمة لبعضها البعض حيث أن هذا النموذج الذى يجب أن تكون عليه العائلات».

نحو صناعة سينما عربية تتحرر من القيود

وبعد انتهاء فعاليات الدورة السادسة التقت «روزاليوسف» مع «ندى دومانى» مديرة المهرجان لتقييمها لنجاح تلك الدورة.. حيث قالت: «أنا راضية عن الدورة 100%. بالنسبة لى المهرجان حقق أهدافه من الصدى الواسع والتغطية الإعلامية الكبيرة والإقبال على الأفلام والندوات. نحن كل سنة نهتم أن المهرجان يكبر خطوة بخطوة مثل الولد الصغير، ولا يهمنا فقط أن يحقق انبهارًا فى أوله وبعد عامين أو ثلاثة يفقد بريقه».

وتتابع: «ميزانية المهرجان كبرت قليلًا وعدد الضيوف أيضا، ولكن ظروف الحرب أضرت بعدد الضيوف بعض الشىء. المهرجان يعبر عن مرحلة ثقافية مهمة فى البلد، ويقدّم لكل العالم ولكننا نخاطب بالمقام الأول أهل الأردن».

أما عن التحديات التى قابلتها إدارة المهرجان قبل هذه الدورة، فتقول «دومانى»: «المهرجان تأثر بالحرب بكل تفاصيل الإنذار، ولكننا كفريق للمهرجان كنا مصرين على إقامة المهرجان رغم كل شىء. حتى لو ظل المجال الجوى مغلقًا، كنا سنقيمه ولو لأهل البلد فقط. فكرنا فى إقامة بعض الأنشطة أونلاين بما يتناسب مع الأوضاع. منذ بداية الحرب على غزة والأردن قريب جدًا منها فكنا نتساءل: هل يجوز إقامة المهرجان؟ وكان الجواب أن المهرجان جزء من الصمود الثقافى».

وفيما يخص السينما الأردنية، أكدت «دومانى»: «السينما الأردنية فى تطوير مستمر، ويكفى الأرقام، ففى هذه الدورة شارك 11 فيلمًا أردنيًا، ولم نخترها فقط لأنها أردنية، بل لجودتها العالية. من ضمنها فيلم من مدينة إربد وصنّاعه منها وهو فيلم (سمسم)، وكذلك فيلم (أم المدارس) من مدينة السلط. إضافة إلى 5 مشاريع أردنية فى أيام صناعة السينما».

وعن مستقبل المهرجان تقول: «نفكر فى تقديم عروض مستمرة طوال السنة وتطوير المهرجان بشكل دائم».

وحول التكريمات، قالت «دومانى»: «نحن لا نهتم بالتكريمات التقليدية، لكننا نخصص فقرة «الأول والأحدث» التى نستضيف فيها مخرجًا أو مخرجة للحديث عن أول وآخر أعمالهم. قد يعد ذلك تكريمًا بشكل مختلف. نترك التكريمات للآخرين، بينما نحتفى بتاريخ صنّاع السينما حول العالم بطريقتنا الخاصة». ■

بين الجذور والتجريب:

ابتدينا كيف يبدأ «عمرو دياب» من جديد مع كل ألبوم؟



محمد شميس

من الصعب الحديث عن المشهد الفنى العربى خلال العقود الأربعة الأخيرة دون أن يتصدر اسم «عمرو دياب» الواجهة.. ليس فقط لأنه صاحب الأرقام القياسية فى المبيعات والحفلات، بل لأنه استطاع أن يتجاوز فكرة «المغنى الناجح» ليصبح رمزا ثقافيا واجتماعيا يعكس تطور الذوق العام للملايين فى مصر وخارجها.



منذ اللحظة الأولى التى أعلن فيها «عمرو دياب» عن ألبومه الجديد (ابتدينا) أدركنا أننا أمام مشروع فنى متكامل

■ مواكبة العصر

قوة «عمرو دياب» لم تكن يومًا محصورة فى صوته العذب أو مظهره المتجدد، بل فى قدرته على قراءة المتغيرات، وتقديم منتج فنى يواكب العصر، دون أن يتخلى عن هويته الخاصة. عبر أغانيه، استطاع دمج الشرق بالغرب، مستعينا بأحدث التقنيات الموسيقية، وإيقاعات عالمية مع نكهة مصرية أصيلة. لم يتوقف عند حدود الشهرة، بل كان جزءًا من الذاكرة الجمعية لجيل كامل، رافقهم في لحظات الحب والفراق، النجاح والانكسار. تأثيره امتد ليصبح أيقونة تتوارثها الأجيال، حيث لا يزال حتى اليوم يُنتظر ألبومه الجديد بنفس الحماس الذى كان يُنتظر به قبل ثلاثة عقود.. ومع كل إصدار، يثبت «عمرو دياب» أن الفن الحقيقى لا يعرف العمر، وأن البدايات قد تتكرر، لكنها مع الهضبة، تتكرر من القمة.

■ ابتدينا

منذ اللحظة الأولى التى أعلن فيها «عمرو دياب» عن ألبومه الجديد (ابتدينا)، أدركنا جميعًا أننا لا نواجه مجرد ألبوم عابر، بل نواجه مشروعًا فنيًا متكاملا يحمل بين طياته رسالة واضحة: الهضبة، رغم كل سنوات المجد والنجاح، لا يزال يتعامل مع كل عمل جديد وكأنه بداية مشواره، بنفس الحماس ونفس الشغف الذى عرفناه عنه منذ عقود، وأيضا نفس الحالة الجدلية بين مؤيد ومعارض للعمل، وهو ما يؤكد أن أعماله مسموعة، لأن طالما أن هناك من لا يستحسن العمل، فمن المؤكد أنه استمع إليه.

اسم الألبوم نفسه يحمل دلالات عميقة. (ابتدينا) ليست كلمة عابرة، بل تلخيص لموقف نفسى وفنى، وكأن «عمرو دياب» يخاطب جمهوره قائلا: «مهما طال الطريق، كل خطوة جديدة أشعر معها وكأننى أبدأ من جديد». الألبوم كذلك يُعد الأطول فى مسيرته، إذ يضم 15 أغنية بألوان موسيقية متنوعة ترضى جميع الأذواق، من المستمع العربى إلى عشاق الموسيقى العالمية، وكل ذلك تحت إشرافه الفنى المباشر.

■ جانا وعبدالله

البداية جاءت غير تقليدية بأغنية (خطفونى)، كلمات «تامر حسين»، ألحان «عمرو مصطفى»، توزيع «أسامة الهندى». اختيار يحمل أبعادًا اجتماعية وفنية وتجارية وصحفية ذكية، فمن الناحية الاجتماعية، يتحدى «عمرو دياب» النظرة الذكورية المتشددة التى تضع قيودًا على غناء النساء، عبر تقديم ابنته «جانا» كمطربة وملحنة للأغنية، بل والأجرأ أنه يبدأ الألبوم بصوتها لا بصوته. فى خطوة غير مسبوقة فى تاريخه. «جانا» تغنى باللهجة العامية المصرية المتأثرة بثقافتها الأجنبية، وتمزج بين العربية والإنجليزية، فى ترجمة حقيقية لفكرة عبور الفن للثقافات.

فنيًا، الأغنية درس فى تقديم «الغنوة المشتركة» الحقيقى، بعيدًا عن النمط السائد فى الأغانى العربية المشتركة، حيث تتداخل أصوات «عمرو دياب وجانا والرابر المشارك» بجُمل لحنية مختلفة، تمنح الأغنية عمقا وتنوعًا. الموسيقى تحمل توقيع «عمرو دياب» الأصيل، عبر إيقاع «المقسوم» بنكهته اليونانية، وهو اللون الذى ابتدعه الهضبة منذ أواخر الثمانينيات فى أغنية (نعشق القمر) التى كانت من ألحانه وطوره على مدار عقود.

أما من الناحية التجارية، فالأغنية جاءت ضمن الحملة لإحدى شركات المحمول، فى مشهد يجمع بين «عمرو دياب» وابنته، يصنع ارتباكا إيجابيًا لدى المستمع، بين مشاعر الأبوة والرومانسية. صحفيًا، اختيار الأغنية من تلحين «عمرو مصطفى» الذى لحن الأغنية من مقام النهاوند، أعاد إلى الأذهان الخلافات السابقة بين الثنائى، مما أشعل التساؤلات وولد جدلا صحفيًا يضمن للألبوم دعاية مجانية واسعة.

ثانى محطات الألبوم، أغنية (يلا) كلمات «تامر حسين»، ألحان «عزيز الشافعى» من مقام الكرد، توزيع «أحمد إبراهيم»، التى تؤكد التزام «عمرو دياب» الحقيقى بفكرة الدويتو، حيث يظهر ابنه «عبدالله» كشريك فنى مكتمل، لا كضيف شرف. الأغنية مبنية على فكرة «المردات» بين الأب والابن، بأجواء صيفية مرحة، مستندة إلى توزيع موسيقى يجمع بين روح «عمرو دياب» الكلاسيكية ولمسات الـ Dancehall والإيقاعات الإلكترونية والطبول الإفريقية، فى مزيج عصرى متقن.

■ الرومانسية الناعمة

(ماليش بديل) كلمات «تامر حسين»، ألحان «إسلام زكى» من مقام العجم، توزيع «عادل حقى»، تأتى لتكشف الجانب الشاعرى من «عمرو دياب»، حيث يقدم أغنية رومانسية تعبر عن الاشتياق والذكريات العالقة رغم مرور الزمن، بلغة موسيقية غربية تمامًا بتوزيع لاتين بوب، فى توليفة تقرب الأغنية إلى الأشكال العالمية مع احتفاظها بلمسة شرقية خفيفة.

(أرجعلها) من كلمات «بهاء الدين محمد»، وألحان «عمرو دياب» من مقام النهاوند، وتوزيع «أسامة الهندى»، وهى أغنية ذات قراءتين: إما نصيحة عاطفية من «عمرو دياب» لمن يخشى العودة لحبيبته، أو حوار داخلى بين القلب والعقل، فى صراع بين الحب والكبرياء، مدعوم بتوزيع على طابع الروك الحزين، ملىء بالجيتارات والدرامز، يخلق جوًا دراميًا مشحونا بالمشاعر.

فى (دايمــــا فـاكـر)، من كلمات «تامر حسين»، وألحان «شادى حسن» من مقام النهاوند، وتوزيع «أحمد إبراهيم»، يفاجئنا الهضبة بتوظيف موسيقى الـ Afro بأسلوب شاعرى رومانسى بعيد عن الإيقاعات الراقصة

المعتادة، ممزوجة بجيتارات إسبانية ناعمة، ليخلق حالة حالمة من الحنين الهادئ، تذكر المستمع بأن الذكرى قد تكون أكثر حضورًا من الحب نفسه.

فى (حبيبتى ملاك) من كلمات «أمير طعيمة»، وألحان «عمرو دياب» و«أحمد إبراهيم».. وتوزيع «أحمد إبراهيم» من مقام النهاوند، يتخلى «عمرو» عن قناع الرجل الصلب، ويكشف عن جانب نادر من شخصيته، الرجل الضعيف أمام الحب الصادق. هنا تتجلى حرفية «أحمد إبراهيم» فى تقديم توزيع ناعم يمزج بين البساطة والروح الغربية، فيما يكتب «أمير طعيمة» كلمات مباشرة تحمل قدرًا هائلا من الصدق الإنسانى.

التكرار الذكى

أما أغنية (قمر) من كلمات «محمد القياتى»، وألحان «محمد يحيى» من مقام النهاوند، وتوزيع «شريف فهمى»، فهى استمرار لفلسفة التكرار الذكى التى يتقنها «عمرو دياب»، حيث يحول كلمة واحدة بسيطة إلى لازمة موسيقية تعلق بالأذهان، مصحوبة بتوزيع فلامنكو إسبانى، وجيتارات كلاسيكية وأكورديون، فى مشهد رومانسى ناعم يتقن فيه الهضبة اللعب على أوتار القلب.

وفى أغنية (ابتدينا) من كلمات «تامر حسين»، وألحان «عمرو مصطفى» من مقامى الكرد والحجاز، وتوزيع «عادل حقى»، التى تمثل خلاصة تجربة «عمرو دياب» مع موسيقى الفلامنكو، بأسلوب «نيو فلامنكو» يمزج بين الجذور الإسبانية والإيقاعات العصرية، مع لمسات إلكترونية محسوبة بعناية، وصوت جانبى يصرخ «Olé!» كتوقيع فنى صريح على جودة العمل. الكلمات تحمل رسالة مباشرة للجمهور: رغم كل النجاحات، «عمرو دياب» لا يزال يبتدئ، لكنه يبتدئ من قمة جديدة كل مرة، مؤكدا أن شغفه بالموسيقى لا يعرف خط نهاية.

من الشعبى للكوميديا السوداء

وفى أغنية (يا بخته) من كلمات «منة القيعى»، وألحان «عزيز الشافعى» من مقام النهاوند، وتوزيع «توما»، يقتحم «عمرو دياب» عالم «المقسوم» الشعبى، لكن على طريقته الخاصة، بعيدًا عن الابتذال أو التكرار. هنا لا نسمع مجرد إيقاع تقليدى، بل نلمس حالة إنسانية نابعة من قلب الشارع المصرى الذى عاش الهزائم والخسارات، لكنه يصر على الوقوف من جديد. الكلمات، رغم بساطتها، تحمل فلسفة شعبية عميقة: «يا بخته اللى تحبه قلوبنا»، ليست مجرد جملة عابرة، بل أسلوب مقاومة نفسية وترميم معنوى، وهو ما قدمه بذكاء، حيث تحمل الأغنية جانبًا اجتماعيًا وآخر عاطفيًا.

أما فى (هلونهم) من كلمات «أيمن بهجت قمر» وألحان «وليد سعد» من مقام الكرد، وتوزيع



يضم الألبوم 15 أغنية بألوان موسيقية متنوعة ترضى جميع الأذواق من المستمع العربى إلى عشاق الموسيقى العالمية

«أحمد إبراهيم»، فهى مثال على براعة «عمرو دياب» و«أيمن بهجت قمر» فى تقديم كوميديا سوداء داخل أغنية. الأغنية ليست مجرد فكاهة، بل تحليل ساخر للخيانة والخذلان، بتحويل الجراح إلى جداول وألوان، وكأن «عمرو دياب» يقول للناس: واجهوا خيباتكم بشىء من السخرية، لا بالبكاء والمرارة. موسيقيًا، «أحمد إبراهيم» يضعنا فى حالة تجمع بين النوبى والتركى، ليخرج منتجًا مصريا صرفا، لكنه منفتح على الإيقاعات العالمية.

تجريب الفلكور

ثم نأتى إلى واحدة من أكثر أغانى الألبوم جرأة وتجديدًا، وهى (بابا)، التى تمثل تجربة موسيقية فريدة، حيث يمزج «عادل حقى» بين موسيقى الـ Dancehall العالمية والهوية الصعيدية المصرية، فى توليفة تكاد تكون غير مسبوقة. المذهل هنا ليس فقط المزج الموسيقى، بل أيضا إصرار الهضبة على الخروج من النمطية، ببحثه المتعمق وتجاربه مع أكثر من موزع حتى استقر على هذه الصيغة المبهرة. «ملاك عادل» كتب كلمات شديدة الذكاء، مستلهمة من البيئة الصعيدية بروح عصرية، بينما «محمد يحيى» قدم لحنًا شرقيًا أصيلا من مقام البياتى، يعكس عمق الانتماء الموسيقى للمكان.

كلمات موسيقية

أما (ما تقلقش)، فهى عودة إلى رومانسية الرجل الحامى لحبيبته، المطمئن، وهى منطقة يعرف «عزيز الشافعى» كيف يحرك أوتارها جيدا مع «عمرو دياب». الأغنية من مقام الكرد، بتوزيع «أحمد ابراهيم» الذى حافظ على الطابع الكلاسيكى، لتصبح واحدة من تلك الأغانى الخالدة التى لا ترتبط بزمن، بل تعيش كقطعة موسيقية تحمل ملامح الاستمرارية.

مع (يا خبر أبيض)، يدخل «عمرو» عالم الموسيقى الإلكترونية الراقصة (EDM)، بتوقيع «عادل حقى». هنا تتضح قدرة الهضبة على إعادة صياغة أغنيته بما يخدم سياق الألبوم، بعدما كانت النسخة المسربة أقرب للريجاتون اللاتينى. الأغنية ليست معقدة، لكنها دقيقة فى صنع مزاجها، والكلمات لـ«أيمن بهجت قمر» تأتى كمكمل للموسيقى، لا كبطل منفر، وكذلك لحن «محمد يحيى» من مقام النهاوند.

ثم نصل إلى (قفلت اللعبة)، واحدة من الأغانى الشعبية الذكية فى الألبوم، حيث يظهر «مصطفى حدوتة»، كاتب المهرجانات المعروف، لكن بإطار يناسب مشروع «عمرو دياب» الفنى الأوسع. الأغنية تحمل خفة دم، كلماتها تبتعد عن الابتذال، واللحن من «محمد يحيى» بمقام نهاوند مصرى، مع توزيع «وسام عبد المنعم» الشعبى المتقن.

أخيرًا، (إشارات)، التى يمكن اعتبارها من أعقد أغانى الألبوم وأكثرها تركيبًا. هنا يسبق التوزيع الموسيقى كل شىء، فيقدم «أسامة الهندى» تجربة صوتية مستوحاة من موسيقى الـ Ambient العالمية، مستعينا بآلات صينية تقليدية وأجواء كونية تحاكى صوت الموجات والإشارات الإلكترونية، وكأننا أمام أغنية لا تخاطب فقط الأذن، بل تحاصر المستمع بتجربة صوتية بصرية شاملة، تحيى ذكرى ألبومات أسطورية مثل (الجانب المظلم من القمر) لفريق «Pink Floyd».

الخلاصة

فى المجمل، ألبوم «عمرو دياب» الأخير ليس مجرد مجموعة أغانى، بل مشروع موسيقى متكامل يكشف عن عقل فنى دائم البحث والتجريب، يحترم جذوره، يستوعب متغيرات العصر، ويثبت مرة أخرى أن الهضبة هو حالة خاصة فى الموسيقى العربية، قادر على الحفاظ على الريادة وسط عواصف التجديد، وعلى إبهار الجمهور بعد أربعة عقود من الصعود المستمر.

وبشكل عام، يجب أن نقدر له قدرته المستمرة على الحفاظ على الريادة الموسيقية المصرية وسط كل المنافسين العرب، وكل ذلك يأتى تتويجًا لمسيرة 40 عامًا من النجاح المتواصل. ■

روز اليوسف

كلمة و 1/2

يكتب: طارق الشناوي

tarekelshinnawi@yahoo.com




الطويل وبليغ وأنا فى سيارة حليم!

قبل يومين مرت ذكرى الموسيقار الكبير كمال الطويل، هذا الرجل له فى عنقى دين كبير لم أسدده بعد، ومع كل ذكرى أتحسس ذاكرتى التى لا تزال تحتفظ بالكثير، وأحاول السداد بالتقسيط.

شخصية لا تنسى فى الكبرياء والشموخ والكرم والجدعنة، نعم الجدعنة، حتى الآن لا تزال تدهشنى تلك الحكاية التى سوف أرويها لكم.

فى عام 1994، قبل المحمول، ذهبت إلى نقابة الصحفيين لإعداد ندوة عن الفن فى مواجهة الإرهاب والتطرف، كان الإخوان قد بدأوا فى ترويعنا بتفجير القنابل فى المقاهى والمسارح، وقبل أن أتصل بالأستاذ كمال لدعوته للندوة وجدته يتصل بى، حيث كنت أسجل على جهاز (الأنسر ماشين) مكانى عند مغادرتى المنزل، بادرنى قائلا: علمت أنك فى النقابة، قلت له موعدنا الأسبوع القادم فى الندوة، قال لى طبعًا أنا معك، سألنى: (فاضى بعد ساعة أعدى عليك، نروح حفل الذكرى الأولى لبليغ حمدى)، وبالطبع رحبت، وانتظرته وذهبنا لمسرح البالون، كان يستقل عربة عبدالحليم حافظ (المرسيدس) التى اشتراها من ورثة عبدالحليم، (فجأة وجدت أنى فى حضرة الطويل وحليم وفى طريقنا لبليغ)، ووصلنا للمسرح، تسابق الجميع للترحيب بالأستاذ، سألته فى الطريق عن بليغ قال لى هو الأغزر والأحلى، (1500) لحن، وأضاف فى البداية قبل أن يحترف التلحين كان يغنى لملحنين آخرين مثل رؤوف ذهنى وعبدالعظيم محمد، ويحاول تقليد أداء عبدالحليم كمطرب، ثم فاجأنا أنه يحمل طاقة لحنية استثنائية بعد أن قدم (ماتحبنيش بالشكل ده) فايزة أحمد و(تخونوه) عبدالحليم.

قلت له: الموسيقار محمد الموجى قال إن بليغ بدأ مقلدًا لكما أنت والموجى؟ أجاب: بليغ لم ينتحل شخصية أحد سوى بليغ، ربما ما قصده الموجى أن بليغ عصرى (مودرن) فى التفكير الموسيقى، يستخدم الجملة القصيرة المشاغبة الشقية، وهذا لا يعنى أبدًا أنه مقلد لنا.

ولا تنسَ أن محمد فوزى سبقنا فى الشقاوة الموسيقية.

> **الموجى: بليغ حمدى «مودرن» فى التفكير الموسيقى يستخدم الجملة القصيرة المشاغبة الشقية ومحمد فوزى سبقنا فى الشقاوة الموسيقية**

وبدأ الحفل وأتذكر أن حلمى بكر غنى (خسارة خسارة) لعبدالحليم من تلحين بليغ، ومحمد نوح أعاد أغنية (سلم سلم) لعفاف راضى لبليغ، وجاءت مفاجأة الحفل أحمد عدوية، لم يكن قد تعافى بعد من حادث الاعتداء الذى أقدم عليه ثرى عربى، لم تكتشف حتى الآن كل أبعاده.

كتبت على صفحات (روزاليوسف) أطالب بألا يغنى عدوية إلا بعد أن يتعافى تمامًا، وأنه لا يجوز أن نرى عدوية عاجزًا عن الحركة.

مضت أسابيع واتصل بى المستشار القانونى للمجلة يخبرنى بأنى متهم بجريمة السب والقذف العلنى وحدد لى موعد الجلسة، تواصلت مع الأستاذ كمال الطويل واندهش، وفى مكالمة مع السيدة نوسة زوجة عدوية، وكنت معه على الخط، كان يحاول إقناعها بالتنازل وأصرت على مواصلة التقاضى، وقال لى كمال الطويل: سوف أذهب معك للمحكمة وأشهد أننى الذى طلبت منك أن تكتب، وفى الحقيقة لم يطلب منى الأستاذ شيئًا.

لست أدرى ما حدث بعدها، هل تنازلت السيدة نوسة عن الدعوى، أم أن فى الجلسة الأولى وبدون حضورنا الطويل وأنا حصلت على البراءة؟، ولا يزال فى عنقى الكثير من الحكايات عن الأستاذ، منها عندما هاجمنى فى برنامج إذاعى رمضانى يقدمه عمر بطيشة بسبب رأى سلبى كتبته عن فوازير قيمه وسيما بطولة لوسى! ■



لعبة الديناصور !

محمد هاني

بينما ينتظر الشرق الأوسط الفصل الأخير من «لعبة الديناصور» والذى سيحدد مصيره لسنوات طويلة قادمة، ويبدو أن الولايات المتحدة تكتبه منفردة.. فإن محللين ودوائر بحثية أمريكية منشغلون الآن بسؤال عكسى: ما هو مصير أمريكا نفسها فى ظل قيادة «ترامب»؟ وهل تبدأ سيناريوهات «عالم ما بعد أمريكا»؟

تسارعت هذه الموجة فى أعقاب التدخل العسكرى المباشر ضد إيران، وربطت بينه وبين ما كان واضحًا أنه اتجاه «ترامب» حين هدد عدة مرات مع بدء ولايته الثانية باستخدام القوة العسكرية للاستيلاء على أراض بما فى ذلك أن الولايات المتحدة قد تسيطر على غزة بعد طرد الفلسطينيين.

«كورى شاك» وهى مؤلفة كتاب «الممر الآمن.. الانتقال من الهيمنة البريطانية إلى الهيمنة الأمريكية» وشغلت منصبًا فى مجلس الأمن القومى والخارجية الأمريكية خلال إدارة «بوش» الابن، تعتبر أن تجربة أمريكا منذ عقود فى فرض النفوذ والهيمنة الكاملة على النظام العالمى «شاذة تاريخيًا» بمعنى أنها توحشت كونها لم تجد تحوطًا أو ممانعة كافية من القوى الأخرى كما حدث سابقا مع إمبراطوريات ودول عظمى سعت للسيطرة وحدها على العالم.. ولكنها ترى فى مقالها المنشور بمجلة «Fòreign Affairs» أن تلك التجربة تقف الآن على المحك بسبب سياسات «ترامب» فى الأشهر الأخيرة والتى اعتبرت أنه «لا شىء يضاهيها فى سرعة تدمير القوة الأمريكية»، مشيرة إلى مسح حديث أجرته شركة أبحاث الرأى Cluster 17 ومجلة Le Grand Continent، أكد أن 51 % من الأوروبيين «يعتبرون ترامب عدوًا لأوروبا».

وبخلاف أن التراجع العالمى عن واشنطن سيكون له آثار ملموسة على الاقتصاد الأمريكى، فإن الأمن القومى أيضا سيعانى إذا بدأت الدول فى الانفصال عن واشنطن، ففى مجال مثل تبادل المعلومات الاستخباراتية يجب على أمريكا أن تتوقع تعاونًا أقل، «لأن شركاءها يحتاجون الثقة فى أن أى معلومات يشاركونها مع واشنطن لن تستخدم ضدهم وأن مصادر وطرق الحصول على تلك المعلومات ستظل سرية»، بينما فى ولاية «ترامب» الأولى أدرك حلفاء الولايات المتحدة بسرعة أن الرئيس كان متساهلًا بشأن المعلومات السرية.. وفضلًا عن ذلك فهناك إشارات إلى ما يمكن اعتباره اتجاهًا لـ«شيطنة المخابرات» موجود لدى البعض فى إدارة ترامب ممن يعتمدون نظرية المؤامرة الداخلية، حيث يتبنون تصور أن المخابرات كانت طرفًا فى اختراقات وأعمال عدائية ضد الولايات المتحدة (منها أحداث 11 سبتمبر 2001) وهو ما سيضعف الثقة فيها لدى الرأى العام.

كذلك فإن قدرة الجيش الأمريكى على تأكيد قوته فى جميع أنحاء العالم تعتمد على شركائه وحلفائه، «وإذا تراجعت ثقة هؤلاء تتراجع تلك القدرة فورًا»، فالبنتاجون لا يستطيع إرسال تعزيزات عسكرية إلى أى مكان فى العالم دون استخدام قواعده الخارجية ودون تفعيل التسهيلات العسكرية التى يمنحها له الحلفاء، وبالتالى لن تتمكن واشنطن من تنفيذ خططها الحربية بالسرعة والقدرة المطلوبة، والمعنى هنا أن القوة العسكرية الأمريكية ليست مكتفية ذاتيًا؛ بل تعتمد على الآخرين، وتنامى العداء للسياسات الأمريكية سينفر شعوب الدول الأخرى، ويزيد من صعوبة دعم حكوماتها للعمليات العسكرية الأمريكية أو المشاركة فيها.

والخلاصة أن ترامب وفريقه يدمرون كل ما يمكن أن يجعل الولايات المتحدة شريكا جذابا، وهى إن تخلت عن تلك الصفة تصبح لا قيمة لها.

النتيجة نفسها وصل إليها «روبرت كيوهان» الزميل المشارك فى مركز هارفارد للشئون الدولية و«جوزيف ناى» الذى شغل منصب مساعد وزير الدفاع ومدير مجلس الاستخبارات الوطنية فى إدارة كلينتون، وهما مؤلفا كتاب «القوة والترابط.. السياسة العالمية فى مرحلة انتقالية»، حيث اعتبرا أن السياسات الحالية لترامب من شأنها إضعاف الولايات المتحدة وتسريع تآكل النظام الدولى.. وبالتالى «قد يدخل العالم فى فترة من الفوضى»، لكن التدهور الحالى قد لا يكون مجرد انحدار مؤقت بل غرق فى مياه عكرة، ففى سعيه «المتهور والمضلل» لزيادة قوة الولايات المتحدة، قد ينهى ترامب فترة هيمنتها (التى أطلق عليها مؤسس «تايم» هنرى لوس «القرن الأمريكى») نهاية غير احتفالية.

> التدهور الحالى قد لا يكون مجرد انحدار مؤقت بل غرق فى مياه عكرة

وقد توقفا فى مقالهما المنشور بـ«Foreign Affairs» أيضا عند نقطة بالغة الأهمية وهى أن إفراط الرئيس فى استخدام القوة الصلبة وعدم إدراكه أن القوة الناعمة هى التى تجعل أمريكا شريكًا جذابًا وهى التى تسود فى النهاية، سيعجل من تراجع الولايات المتحدة وأشارا إلى استطلاع رأى حول ذلك أجراه معهد «جالوب» متزامنًا مع بدء ولاية «ترامب» الحالية.

أخيرًا.. فقد كان لافتًا أنهما استعادا مقولة منسوبة لـ«ستالين»: «كم فرقة عسكرية يملك البابا»؟

ليقولا: «فى النهاية سقط الاتحاد السوفيتى.. واستمرت البابوية». ■







م.أحمد الباز..

رحلة بين التطوير العقارى والعمل السياسى

يجسد المهندس أحمد الباز، الأمين العام المساعد المركزى لحزب مصر أكتوبر وعضو تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، نموذجًا فريدًا يجمع بين ريادة الأعمال والعطاء السياسى. فمن قاعات الجامعة إلى ساحات العمل العام، ومن مشاريع التطوير العقارى إلى المشاركة فى صنع القرار، تمتد مسيرة حافلة بالإنجازات وهو فى الثلاثينيات من عمره حيث انه مواليد العام ١٩٩١.



بدايات متوازية: الهندسة والسياسة

بدأ الباز مسيرته العملية مبكرًا، حيث التحق بمجال الهندسة المدنية أثناء دراسته الجامعية، ليتخرج ويؤسس شركته الخاصة الباز للتطوير العقارى فى عام ٢٠١٥ بعد تخرجه فى كلية الهندسة بعامين، والتى حققت نجاحًا ملحوظا فى محافظة الدقهلية، وخاصة فى مدينة المنصورة، حيث أقام أبراجًا تجارية فى أرقى شوارعها. ونفذت العديد من المشروعات مثل نادى القضاة فى طلخا، برج المشاية، أبراج الجمهورية، أبراج احمد ماهر، أبراج الباز، مبنى تجارى وإدارى على الطريق الدائرى، بمساحة ١٧ ألف متر مربع.

السياسة «مسئولية وليست وجاهة».

شغف الباز بالعمل العام لم ينتظر طويلًا، ففى ٢٠٠٨، انطلق عبر اتحاد الطلاب والأنشطة الجامعية، ثم تابع مسيرته السياسية مع انطلاق ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، وشارك فى الانتخابات الرئاسية ٢٠١٤ والبرلمانية ٢٠١٥، مؤكدًا أن السياسة «مسئولية وليست وجاهة».

الانضمام إلى حزب مصر أكتوبر والتنسيقية

فى ٢٠٢٢، انضم الباز إلى حزب مصر أكتوبر، ثم أصبح عضوًا فى تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين عام ٢٠٢٣، حيث خضع لتدريب مكثف استمر ٦ أشهر وتدرج فى المناصب حتى أصبح المنسق العام للحزب فى الحوار الوطنى، وشارك فى الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٤، داعيًا إلى تعزيز الشفافية وتمكين الشباب.

إنجازات عقارية: من المنصورة إلى العاصمة الإدارية

لم يتوقف الباز عن تطوير مشاريعه العقارية، فبعد نجاحه فى المنصورة، انتقل إلى العاصمة الإدارية الجديدة، حيث أطلق مشروعه الأول على محور بن زايد الجنوبى، وهو مجمع متكامل (إدارى، تجارى، فندقى)، مما يؤكد رؤيته الاستثمارية الطموحة.

رؤية سياسية: «الأحزاب لخدمة الوطن»

يؤكد الباز أن الأحزاب يجب أن تكون جسرًا بين المواطن والدولة، مع التركيز على مكافحة الفساد ورفع كفاءة الأداء الحكومى، تمكين الشباب فى الحياة السياسية، تعزيز الاستثمار وتذليل العقبات أمام المستثمرين. ■


ثلاثون عاماً فى إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسى
٣ش السودان - المهندسين
تليفون: ٣٧٤٩٤٣٢٧-٣٧٤٩٤٣٢٨-٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل: ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠-٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
دكتور نبيل الصادق
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الأكفاء وأحدث الأجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
أسنان
أنف وأذن وحنجرة
أشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة، جراحات تجميل
جراحات أوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة، عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة